كتاب القضاة الذين ولوا قضاء مصر

تأليف

أبي عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكنديّ

مع ذيله على يد

أبي الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن بُرْد

طُبع بمدينة رومية العظمى

سنة ١٩٠٨ المسيحية

fol. 134 b. بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة.

الجزء الأوّل من كتاب القضاة الذين ولوا قضاء مصر.

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قراءةً عليه. قال قال لنا أبو عمر محمّد بن يوسف بن
5 يعقوب الكنديّ هذا كتاب تسمية قضاة مصر على اسم الله وعونه وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم.

كان أوّل قاض قضا بمصر قيس بن أبي العاص بن قيس بن عبد قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر. حدّثنا بذلك عاصم بن رازح بن رجب
10 الخولانىّ عن يحيى بن عثمان بن صلح عن أبيه عن ليث وابن لُهيعة عن يزيد بن أبي حَبيب ان عمر الخطّاب رضى الله عنه كتب الى عمرو بن العاص بتولية قيس بن أبي العاص القضاء. قال ابن لهيعة قال يزيد هو أوّل قاض قضا بها في الإسلام. حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف الكنديّ قال حدّثنى يحيى بن أبي مُعوية التجيبىّ قال حدّثنى خلف

ابن أبي ربيعة بن الوليد الحضرميّ عن أبيه عن جدّه قال سألت عليّ
ابن الحرث بن عثمن بن قيس بن أبي العاص السهميّ من ولّا جدّك
قيساً القضاء. قال كتب عمر بن الخطّاب رضى الله عنه بتوليته أوّل
سنة ثلاث * وعشرين فولى القضاء إلى ربيع الأوّل سنه ثلاث وعشرين fol, 135 a.
ثمّ مات فكانت ولايته نحوا من ثلثة أشهر. 5

حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف حدّثنا أبو سلمة أسامة بن أبي السفح
قال حدّثنا محمّد بن سعد بن الهيثم قال حدّثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ قال حدّثنا حَيْوَة بن شُرَيح قال أخبرنا الضحّاك بن شُرَحْبِيل
المعافقيّ أنّ عَمَّار بن سعد التجيبيّ أخبرهم أنّ عمر بن الخطّاب رضى
الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن ضِنَّة على 10
القضاء فأرسل إليه عمرو بكتاب أمير المؤمنين فقال كعب والله لا
يُنجيه الله من أمر الجاهليّة وما كان فيها من الهلاك ثمّ يعود فيها أبدا.
فأبا أن يقبل القضاء فتركه عمرو رحمه الله.

قال اختصم نفر من جدّام إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح
فقال لهم ارتفعوا إلى القاضى عثمن بن قَيس فلتجدنّه مستضلعا بحمل 15
أثقالكم. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى محمّد بن يوسف قال
حدّثنى يحيى بن أبي معوية قال حدّثنى خلف عن أبيه عن ابن
لُهيعة قال مات عثمن بن قيس بن أبي العاص بعد قتل عثمن رضى
الله عنه فلم يكن بمصر قاض حتّى قام معوية. حدّثنا محمّد قال حدّثنى

عمّى الحسن بن يعقوب عن أحمد بن عيسى بن وَزير عن عبد العزيز
ابن مَيسَرَة عن أبيه قال لم يكن *بمصر قاض بعد قتـل عثمن رضى fol. 135 b.
الله عنه إلى إمرة معوية سنة الجماعة.

ثمّ وَلى القضاء بها سُلَيم بن عَنْـز التجيبىّ سنة أربعين من قبـل
5 معوية وكان قبل القضاء قاصا فجمعا له ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى يحيي بن أبي معوية قال حدّثنى خلف عن أبيـه قال أخبرنا
أشياخنا أنّ أوّل من قضى بمصر سُليم بن عنز التجيبىّ سنة تسع وثلثين.
ثمّ لمّا كان عام الجماعة سنة أربعين ولّاه معوية القضاء ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال حدّثنا سَلمة التجيبىّ قال حدّثنا هٰرون بن سعيد قال
10 حدّثنى عبد الله بن يزيد المقرئ قال أخبرنى حَيْوة قال حدّثنى الحجاج
ابن شدّاد الصَنعانىّ أنّ أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارىّ أخبره
أنّ سُليم بن عنز كان يقضى على الناس وهو قائم فقال له صِلَة بن
الحرث الغفارىّ وهو من أصحاب النبىّ صلّى الله عليه وسلّم والله ما
تركنا عهد نبيّنا ولا قطعنا أرحامنا حتّى قمت أنت وأصحابك بين
15 أظهرنا ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا علىّ بن قُدَيد عن عُبيد
الله بن سعيد بن عُفير عن أبيه قال كان سُليم بن عنز قاضى الجند
زمان عمرو بن العاص وكان ممّن شهد خُطبة عمر رضى الله عنه بالجابية
وحضر فتح مصر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى علىّ بن قُديد
قال حدّثنا أحمد بن عمرو بن السَرْح قال حدّثنا ابن وهب عن ابن

fol. 136 a. أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن سُليم بن عتر قال *سجد عمر بن الخطّاب رضى الله عنه في سورة الحجّ سجدتين ✡ صحّ ثلثة. حدّثنا محمّد بن يوسف الكندىّ قال حدّثنى يحيى بن أبى معوية قال حدّثنا خلف بن ربيعة عن أبيه عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد أنّ كعب بن ضِنّة العَبْسىّ وهو ابن بنت خالد بن سِنان العبسىّ الذى 5 يقال فيه أنّه كان نبيّا وكان كعب بن ضنّة حضر فتح مصر وأنّ عمر بن الخطّاب رضى الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص أن يولّيه القضاء وكان كعب حكما في الجاهليّة فامتنع كعب من ذلك فقال عمرو لا بدّ من السمع والطاعة لأمير المؤمنين فاقض بين الناس حتّى أكتب إلى أمير المؤمنين فقضى كعب حتّى أعفاه عمر بن الخطّاب رضى الله 10 عنه من القضاء ✡ قال ربيعة فحدّثنى محمّد بن عبد الرحمن بن السائب ابن عَنْبَسة بن السائب بن كعب بن ضنّة أنّ كعبا قضى بمصر شهرين ثمّ ورد كتاب عمر رضى الله عنه فعزله قال ربيعة وانّما سُمّى سوق بَرْبَر بمصر لنزول البربر على كعب بن ضنّة وولده فنُسب الموضع إليهم لأنّ البربر يزعمون أنّ خالد بن سِنان العبسىّ بُعث إليهم وكان 15 كعب بن ضنّة ابن بنت خالد فما العرب وكان كثير من البربر في مواليه وخالد صاحب نار الحدثان.

ثمّ وَلى القضاء بها عثمن بن قيس بن أبى العاص من قبل أمير المؤمنين عمر وعثمن رضى الله عنهما ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال

حدّثني يحيي *بن أبي معوية قال حدثني خالد بن ربيعة عن أبيه fol. 136 b.
عن جدّه أنّ عليّ بن الحرث بن عثمن بن قيس بن أبي العاص
أخبره أنّ جدّه عثمن ولّاه عمر بن الخطّاب رضى الله عنه القضاء
بمصر في سنة ثلاث وعشرين ثمّ قُتِل أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه
5 فأقرّه أمير المؤمنين عثمن رضى الله عنه على القضاء حتّى توفّى بعد
قتل عثمن رضى الله عنه في الفتنة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنا أبو سَلْمة قال حدّثنا يحيي بن عثمن بن صلح قال حدّثني أبي
عن ابن لهيعة أنّ عمرو بن العاص ولّا القضاء عثمن بن قيس بن
أبي العاص فلم يزل قاضيا حتّى قُتِل عثمن رضى الله عنه ✡ حدّثني
10 عليّ بن الحسن بن خلف بن قديد قال أخبرني عُبيد الله بن سعيد
بن عُفير عن أبيه قال حدّثني ناجية بن بكر عن خير بن نُعيم
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا محمّد بن هرون بن حسّان الأزديّ
قال حدّثنا عُبيد الله بن سعيد بن عُفير عن أبيه عن ابن لهيعة عن
الحرث بن يزيد قال كان سُليم بن عنز يختم القرآن كلّ ليلة ثلاث
15 مرّات ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنا أبو سَلمة قال حدّثنا زيد
ابن أبي زيد قال حدّثني ابن قُديد قال حدّثني الحجاج بن سليمن عن
ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد قال قُلتُ لحَنَش بن عبد الله أخبرني
عن قول الله عزّ وجلّ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ ٱللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ قال هذه
والله صفة أبي عبد الله الحبليّ وسليم بن *عنز ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف fol. 139 a.

قال حدّثنا علىّ بن قديد وأبو سلمة قالا حدّثنا يحيى بن عثمن عن زيد
ابن بِشر عن حسام أنّ سُليم بن عنز كان في بَعْث البحر قال فلمّا نزلت
دخات في غار فتعبّدت فيه سبعًا ولولا إنّى خشيت أن أَضعف
لأتممتها عشرا ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبد الوهّاب بن
سَعد قال حدّثنا أحمد بن رشدين قال حدّثنى مرّة الكلاعىّ قال حدّثنى 5
ضَمام عن الحسن بن ثَوبان قال ركب سليم بن عنز البحر فلمّا قفل
نزل فأقام سبعة أيّام لا يُدْرا أين هو ثمّ جاءهم فقالوا له أين كنتَ
فقال إنّى ذهبت إلى هذا الغار فأقمت هذه السبعة شكرا لله عزّ
وجلّ ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قُديد عن عُبيد الله
عن أبيه عن خاله القسم بن الحسين انّ سُليم بن عنز كان يصلّى 10
بالليل فيختم القرآن ثمّ يأتى أهله ثمّ يعود فيختم ثمّ يأتى أهله ثمّ يعود
فيختم القرآن ثمّ يأتي أهله فلمّا مات قالت امرأته رحمك الله فقد
كنت تُرْضى ربّك وتسرّ أهلك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا
محمّد بن إسمعيل بن الفرح قال حدّثنا الحسن بن سليمان قال حدّثنا
[سعيد] بن عفير قال حدّثنا بكر بن مُضَر قال لمّا مات سُليم بن عنز 15
قالت امرأته في جنازته يرحمك الله لقد كنت تُرضى أهلك وتُرضى
ربّك. قيل لها وكيف ذاك قالت كان يغتسل أربع مرّات ويختم
القرآن أربع مرّات *في الليلة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا عبد fol. 139 b.
الملك بن يحيى بن عبد الله بن بُكير قال حدّثنا أبى قال حدّثنا ابن

لهيعة عن الحرث بن يزيد أنّ على بن رِيَاح حدّثه قال قال سُليم بن
عنز إذا لقيت أبا هريرة فاقرَأْهُ منّى السلام وأخبره أنّى قد دعوتُ له
ولامّه فلقيته فأخبرته بذلك فقال وأنا قد دعوتُ له ولامّه ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قُديد قال حدّثنى محمّد بن أبي المغيرة
5 ابن أخضر قال حدّثنى ابن قُديد عن عبد العزيز بن ابى مَيْسرة عن أبيه
أنّ معوية بن أبى سفيان كتب إلى القاضى سُليم بن عنز يأمره
بالنظر في الخراج وأن يرفع ذلك إلى صاحب الديوان وكان سليم أوّل
قاضٍ نظر في الخراج وحكم فيها ✡ قال أبو مَيْسرة فكان الرجل إذا
أُصيب فجُرح أتا إلى القاضى وأحضر بيّنته على الذى جرحه فيكتب
10 القاضى بذلك الجرح قصّته على عاقله الجارح ويرفعها إلى صاحب
الديوان فإذا حضر العطاء اقتصّ من أعطيات عشيرة الجارح ما وجب
للمجروح وينجم ذلك في ثلاث سنين فكان الأَمر على ذلك ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن عن زيد
ابن بشر قال أدركتُ رجلا في بيت المال إذا شُجّ الرجل أو جُرح
15 بعث به القاضى إلى ذلك الرجل فيقول هذه مُوضحة وهذه مقتلة
fol. 140 a. وهذه كذا وهذه *كذا فيكتب القاضى بدِيَة ذلك الجُرح إلى
صاحب الخراج. قال زيد وكان على ذلك الرجل أرزاق جارية ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى معوية قال حدّثنى
خلف بن ربيعة عن أبيه قال حدّثنى المفضّل بن فضالة عن إبرٰهيم

ابن نَشيط عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيرة قال أختصم إلى
سليم بن عنز في ميراث فقضى بين الورثة ثمّ تناكروا فعادوا إليه
فقضى بينهم وكتب كتابا بقضائه وأشهد فيه شيوخ الجند قال فكان
أوّل القضاة بمصر سجّل سجلّا بقضائه ✡ قال خلف عن أبيه عن
أشياخه فوليها سُليم بن عنز من سنة أربعين إلى موت معوية بن أبى 5
سفين بسنة ستّين. فكتب يزيد بن معوية إلى مسلمة بن مُخَلّد يأخذ
البيعة فأمتنع منها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عَابِس بن سعيد
المُرادىّ أنا له. فقدم الفسطاط فأَخذه بالبيعة ليزيد ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بُكير قال
حدثنى ابن لُهيعة عن أبى قُبَيل قال لمّا توفّى معوية واستخلف يزيد 10
كره عبد الله بن عمرو أن يبايع ليزيد ومسلمة بالاسكندريّة فبعث
إليه مسلمة كريب بن أَبرهة وعابس بن سعيد فدخلا عليه ومعهم سليم
ابن عنز وهو يومئذٍ قاضٍ وقاصّ فوعظوا ابن عمرو في بيعة *يزيد فقال fol. 140 b.
عبد الله والله لأنا أعلم بأَمر يزيد منكم وإنّى لأوّل الناس أخبره معوية
أنه يستخلف ولكن أردتُ أن يلى هو بيعتى. وقال لكريب أَتدرى 15
ما مثلك إنّما مثلك مثل قصر عظيم في صحراء غَشِيه ناس قد أصابهم الحرّ
فدخلوا يستظلّون فيه فإذا هو ملآن من مجالس الناس وإن صوتك
في العرب كريب بن أبرهة وليس عندك شيء. وأمّا أنت يا عابس بن
سعيد فبعتَ آخرتك بدنياك. وأمّا انت يا سليم بن عنز فكنت قاضيا

فكان معك ملكان يفتيانك ويذكّرانك ثمّ صرت قاضيا فمعك شيطانان
يُزيغانك عن الحقّ ويفتنانك. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنا يحيى
ابن خلف عن أبيه عن أشياخه قال ثمّ قدم مسلمة الفسطاط فعزل
السائب عن شُرطه وولّا عليها عابس بن سعيد وعزل سليم بن عنز
5 عن القضاء وجعله إلى عابس فجمع له القضاء والشرط وهو أوّل من
جمعا له فوليها سليم بن عنز إلى أن عُزل عنها في سنة ستّين فكانت
ولايته عليها عشرين سنة ✡

ثمّ ولى القضاء بها عابس بن سعيد المرَدىّ من قبل الأمير مسلمة
ابن مخلّد سنة ستّين وولى مصر سعيد بن يزيد الأزدىّ فأقرّ عَابسا على
10 القضاء والشرط جميعا إلى موت يزيد بن مغوية سنة أربع وستّين فبايع
أهل مصر ابن الزبير وبعث عليها عبد الرحمن بن عُتبة بن جَحْدم
*الفهرىّ أميرا فأقرّ عابسا عليها وسار مروان بن الحكم من الشام fol. 141 a.
إلى مصر وكان عَابس بن سعيد من شيعة مروان وممّن يكاتبه بالطاعة
ويحرّضه على المسير إليها مع جمع من وجوه أهل مصر. ثمّ دخلها
15 مروان بصلح لغرّة جمدى الأولى سنة خمس وستّين فحدّثنى يحيى بن
أبى مغوية قال حدّثنى خلف بن ربيعة قال حدّثنى أبى وعبد الله بن
بكّار وزياد بن مُؤنِس عن ابن لهيعة قال لمّا قدم مروان مصر سأل
عن القاضى فقيل هو عابس بن سعيد فدعاه فقال جمعتَ القرآن. قال لا.
قال فتفرض الفرائض. قال لا. فتكتب بيدك. قال لا. قال فبِم تقضى.

قال أقضى بما علمت وأسأل عمّا جهلت. قال أنت القاضى. حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال حدّثنى السَكَن بن محمّد بن السكن التجيبىّ قال حدّثنا
محمّد بن أبى نَاجِيَة المقرئ عن زياد بن يُونس قال حدّثنى بكر بن
مُضَر عن عُبَيد الله بن أبى جعفر أنّ عابس بن سعيد دعاه مروان
فقال له أعلمتَ الفرائض قال لا. قال أفتجمع القرآن. قال لا. قال فكيف 5
تقضى. قال ما علمت قضيت به وما جهلتُ سألتُ عنه. قال له اقض
بهذا. ثمّ إنّ مروان سأله بعد ذلك عن فريضة فأصاب وسأله عن
مسئلة في الطلاق فأصاب وسأله عن شىء من القرآن فأصاب. فقال
مروان عباد الله ألا تعجبون من عابس زعم انّه لا يحسن الفرائض
والقرآن ولكن المؤمن هدم نفسه. *قال عُبيد الله وسألتُ حَنَش بن 10 fol. 141 b.
عبد الله قلت كيف جُعِل عابس قاضيا وهو اعرابىّ مردىّ. قال انّه
جالس عُقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو حتّى استفرغ علمهما. ثمّ اقرّه
عبد العزيز بن مروان على القضاء والشرط ثمّ استخلفه حين خرج إلى
الشأم. حدّثنا محمّد بن يوسف قال فحدّثنى ابن قُديد قال حدّثنى علىّ
ابن عمرو وابن خالد قال حدّثنى أسَد بن سعيد عن أبيه قال استخلف 15
عبد العزيز عابس بن سعيد فَرضَ الفرائض وزاد في العطاء وحفر
خليج عابس فسعى عند عبد العزيز وقيل فرض للمقتضاه في عشرة
عشرة وفي سرف العطاء فقال ما حملك على ما فعلتَ فقال أحببتُ
ان أثبت وطأتك ووطأة أخيك فإن أردت أن تنقضه فانقضه. قال

ما كنّا لنغيّر مـا فعلتَ فوليها عابس إلى أن مات سنة ثمان وستّين فكانت ولايته عليها ثمانى سنين ☆

ثمّ ولى القضـاء بَشِير بن النَضر المُزَنِىّ من قبـل عبد العزيز بن مروان وكان أبوه النضر ممّن حضر فتح مصر واختطّ بها. حدّثنا محمّد
5 ابن يوسف قال حدّثنى محمّد بن ربيعة الجِيزىّ قـال حدّثنا أبى قال حدّثنا ابو زُرْعَة وهب الله بن راشد عن حيوة بن شريح قال حدّثنـا جعفر بن ربيعة أنّ بشير بن النَضر المُزَنِىّ وكان قاضيا قبل ابن حُجَيْرة في زمن عبد العزيز كان يقول وعلى الوارث مثـل ذلك قال الوارث هو الصَبِىّ. حدّثنا محمّد بن يوسف *قال حدّثنى ابن أبى مغوية قال fol. 142 a.
10 حدّثنى خلف بن ربيعة عن أبيه عن ابن لهيعة قال ولّى عبد العزيز ابن مروان القضاء بشير بن النَضْر وهو رجل من مُزَيْنَةَ فقال ما لبث حتّى مات. قـال ربيعة فسألت أهله متى مات فقالوا في سنة سبعين أو تسع وستّين. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيـه قال توفّى عابس بن سعيد سنة ثمـان وستّين
15 وجعل مكانه على القضاء بشير بن نضر ثمّ توفّى بشير بن النضر سنة تسع وستّين ☆

ثمّ ولى القضاء عبـد الرحمن بن حُجَيْرَة من قبل عبـد العزيز بن مروان. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى مغوية قال أحمد بن خلف بن ربيعة عن أبيه عن جدّه الوليد بن سليمن قـال

كان عبد الرحمن بن حجيرة فقيها من افقه الناس فولّاه عبد العزيز
القضاء فسألتُ سعيد بن السائب بن عبد الرحمن بن حجيرة من ولّى
جدّك القضاء. قال لا أدرى غير أنّى رأيت له قضيّة عند آل قيس
بن زُبَيد الخولانيّ تأريخها شهر رمضان سنة سبعين ولا أعلم أنّى
رأيت أقدم منها. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عُبيد 5
الله بن سعيد بن عُفير عن أبيه عن أشياخه أنّ عبد الرحمن بن
حُجيرة لمّا ولى القضاء بلغ أباه ذلك وكان بفلسطين فقال إِنَّا لِلّٰهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هالك *الرجل ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا fol. 142 b.
السَكَن بن محمّد التجيبيّ قال حدّثنا ابن أبى نَاجِيَة قال حدّثنى زياد
بن يُونس عن غَوْث بن سليمن قال لمّا ولّى عبد العزيز بن مروان 10
عبد الرحمن بن حجيرة القصص خُبِّر أبوه بذلك وكان بالشأم فقال
الحمد لله ذُكِر ابنى وذكّر. فلمّا ولّاه القضاء أخبر أبوه بذلك فقال
هلك ابنى واهلك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أبو سَلْمة قال
حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح عن أبيه عن ابن لهيعة عن عبد الله
بن المُغيرة أنّ رجلا من أهل مصر سأل ابن عبّاس عن مسألة فقال 15
من أيّ الأجناد أنت. قال من أهل مصر. قال تسألنى وفيكم ابن
حجيرة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى علىّ بن قديد عن يحيى
ابن عثمان عن أبيه عن ابن لهيعة عن موسى بن وَرْدَان أنه قال
سألت ابن المُسَيَّب عن مسألة فقال لى من أين أنت. قلت من أهل

مصر. قال تسألني وفيكم ابن حجيرة ✡ حدثنا محمد بن يوسف قال
حدّثنا أبو رافع بن عليّ قال حدّثنا سهل بن سَوادة قال حدّثني حسّان
ابن غالب قال حدّثني ابن لهيعة عن موسى بن وردان قال لى سعيد
ابن المُسيَّب يا مصريّ أَبلِغ ابن حجيرة السلام فإنّه وإن أخذهم يبيع
5 رزقه من الهُزَى قبل أن يقبضه ✡ حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف
قال حدّثنا أبو سَلمة عن زيد بن أبى زيد عن أحمد بن يحيى بن وزير
عن عبد الرحمن بن أبى السَمْح عن أبى الليث عَاصِم بن العلاء
الخولانيّ أنّ ابن حجيرة الأكبر* كان على القضاء والقصص وبيت fol. 143 a.
المال فكان رزقه في السنة من القضاء مائتى دينار وفي القصص مائتى
10 دينار ورزقه في بيت المال مائتى دينار وكان عطاؤه مائتى دينار وكانت
جائزته مائتى دينار وكان يأخذ ألف دينار في السنة فلا يحول عليه
الحول وعنده منها شيء يُفضِل على أهله وإخوانه ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثني ابن قُديد عن عُبيد الله بن سعيد بن عُفير عن أبيه
عن ابن وهب عن سعيد بن أبى أيّوب عن عَطَاء بن دينار عن عبد
15 الرحمن بن حجيرة أنّه كان يقضى على صاحب الديوان في مُتْعة
المطلّقة بثلاثة دنانير. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا رَباح بن طَيْبَان
الأزديّ قال حدّثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال حدّثنا عمرو بن
الربيع عن يحيى بن أيّوب عن عبيد الله بن أبى جعفر أنّ ابن حجيرة
الأكبر قضا في امرأة من حِمْيَر جدعت أمة لها فأعتقها ابن حجيرة.

وقضى بولاتها للسلمين يعقلون عنها ويربونها ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنا علىّ بن قديد قال حدّثنا أحمد بن عمرو بن السَرْح عن ابن
وهب قال بلغنى عن قيس بن أبى يزيد أنّ عبدا لرجل كان تاجرا
فأعتق عبدا له ثمّ توفّى فردّ ابن حجيرة الأكبر عتاقته بغير إذن
سيّده. قال ابن وهب أخبرنى رجال أهل العلم عن ابن حجيرة قال 5
يجوز عطاء الحامل ما لم ينقل *أو يحضرها نفاس. حدّثنا محمّد بن fol. 143 b.
يوسف قال حدّثنا محمّد بن هرون بن حسّان قال حدّثنا عبيد الله بن
سعيد عن أبيه عن ابن لُهيعة قال قضى ابن حجيرة في الشهود إذا
تكافأوا أن يُسْهم بينهم فإن كان أحد المَدّعيين أكثر شهودا برجلين
أو أكثر كان الحقّ معه وإذا كانت السلعة بيد أحدهما فجاء بشاهد 10
عدل كانت له وإن جاء الآخر بأكثر من ذلك. حدّثنا أبو عمر
محمّد بن يوسف قال حدّثنا أبو بِشر الدُولابىّ قال حدّثنا محمّد بن عبد
الله بن يزيد المقرى قال حدّثنا أبى قال حدّثنا سعيد بن أبى أيّوب
قال حدّثنى عبد الله بن الوليد عن ابن حجيرة الأكبر أنّ رجلا
أتاه فقال إنّى نذرت لا أكلّم أخى أبدا فقال إنّ الشيطان وُلِد له 15
ولد فسمّاه نذرا وإنّه من قطع ما أمر الله عزّ وجلّ به أن يُوصَلَ
حلّت عليه اللعنة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن قُديد عن
يحيى بن عثمن بن صالح عن سعيد بن أبى مريم عن ابن لهيعة عن
الحرث بن يزيد عن ابن حجيرة أنّ القاضى بالهوى احتجب الله عزّ

وجلّ منه واستتر. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنا علىّ بن أحمد بن
سليمٰن قال حدّثنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال حدّثنا عمّى سعيد
ابن أبى مريم عن ابن لُهيعة أنّ عبد الرحمٰن بن حجيرة كان لا يحجر
على سفيه في ماله ولكن كان يشهره وينهى الناس عن معاملته ويقرّ
5 ماله بيده يصنع به ما شاء ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال *حدّثنا ابن fol. 144 a.
قُديد عن أبى نَصْر بن صالح قال حدّثنى عُبيد الله بن سعيد عن أبيه
عن ابن لُهيعة عن عمر عن شَبِيب أنّ عبد الرحمٰن بن حجيرة كان
يشرب السُوبيّة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيي بن معوية
قال حدّثنا حَرْمَلة قال حدّثنا ابن وهب قال حدّثنى حَيْوة عن سالم
10 ابن غيلان عن رجل من تجيب أخبره أنّ إمرأة منهم أخبرته أنّها
سألت ابن حجيرة فقالت هل يجزى عنّى صبىّ مولود رقبة فقال ابن
حجيرة نعم هو جائز فأعتقيه. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن
قديد عن عبيد الله عن أبيه عن ابن لهيعة عن ابن ابى حَبِيب قال
سمعتُ ابن حجيرة الأكبر عند هذا المنبر يقول قال عمر بن الخطاب
15 رضى الله عنه لا رضاع بعد فصال ومن مصّ من ثدى فإنّهم
يتحارمون ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنى عبد الرحمٰن بن راشد
قال حدّثنا محمّد بن ميمون الغافقىّ قال حدّثنا عبد الله بن يحيى قال
حدّثنى سعيد بن أبى أيّوب قال حدّثنى محمّد بن عبد الله الخولانىّ
عن ابن حجيرة الأكبر قال لئن أسلف دينارين فيردّان ثم أسلفهما

فيردّان عليّ أحبّ الىّ من أن اتصدّق بهما ✡ فوليها عبد الرحمن بن
حجيرة إلى أن مات بها وهو قاضيها في المحرّم سنة ثلاث وثمانين ✡
حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف قال حدّثني عمّي عن ابن وزير عن عبد
الرحمن بن أبي مَيْسَرة قال توفّي عبد الرحمن بن حجيرة في المحرّم سنة
fol. 144 b. ثلاث وثمانين وولي قضاء مصر *ثنتي عشرة سنة ✡ 5

ثم ولي القضاء بها ملك بن شَرَاحبيل الخولانيّ من قبل عبد العزيز
ابن مروان. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني يحيى بن أبي مغوية
قال حدّثنا خلف بن ربيعة عن جدّه قال فجعل مُلك بن شراحبيل
على القضاء في المحرم سنة ثلاث وثمانين ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
قال جدّي ابن قديد قال حدّثني عاصم بن رازح قال حدّثني بحْر 10
ابن عِكرِمة عن منصور بن عبيد الله بن عمرو بن مُلك بن شراحبيل
الخولانيّ قال حدّثني أبي أنّ عبد العزيز بن مروان عقد لملك
ابن شراحبيل على البعث إلى ابن الزبير فكانوا ثلثة آلاف رجل
عليهم ملك بن شراحبيل فلمّا قُتل ابن الزبير أمر عبد الملك بن مروان
بابتناء دار مُلك ومسجده وكان مقدَّما عند عبد العزيز فولّاه القضاء 15
بعد موت ابن حجيرة الأكبر في المحرّم سنة ثلاث وثمانين ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داؤد بن أبي صالح قال حدّثنا
أحمد بن يحيى بن وزير عن أبي زيد كيد عن الواقديّ قال المصريّون
مُجمعون أنّ قاتل ابن الزبير عبد الرحمن بن يحنس مولى لبني اندا

من تجيب وكان من جند مالك بن شراحبيل عزيز خولان وهو من
همدان ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داؤود قال حدّثنا
ابن قديد عن ابن عفير عن أبى بكر بن عبيد الله المَدَنىّ قال كان
الحجّاج بن يوسف يبعث في *كلّ سنة الى ملك بن شراحبيل بحلّة fol. 145 a.
5 وثلاثة آلاف درهم ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد
عن عُبيد الله بن سعيد السَعْدىّ من خولان دخل على عبد العزيز
وعنده ملك بن شراحبيل فقال له عبد العزيز أوْسِعْ لعمّك ففعل ثمّ
دخل عليه الحرث وهو عنده فقال له مثل ذلك فقال أيّها الأمير
أكثرتَ من قولك عمّك لقد رعيت الإبل قبل أن يجتمع أبواه
10 ولو سألته أخبرك . فوليها ملك بن شراحبيل إلى أن صُرف عنها في
صفر سنة أربع وثمانين ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا بذلك
يحيى بن ابى معوية عن خلف عن أبيه عن جدّه قال كانت ولايته
على قضائها سنة وشهرا ✡

ثمّ ولى القضاء يونس بن عطيّة. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنا
15 علىّ بن قُديد عن عُبيد الله بن سعيد بن عُفير عن أبيه قال زعم
المَيْسَرىّ وهو عبد العزيز بن أبى مَيْسَرة عن أبيه أنّ عبد الرحمن
بن حسّان بن عَتَاهية كان على شرط عبد العزيز فتوفّى في جمادى
الأوّل سنة أربع وثمانين فجعل عبد العزيز مكانه يونس بن عطيّة
الحَضرمىّ وجمع له القضاء والشرط ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنا

يحيى بن مغوية عن خلف بن ربيعة عن ابن لهيعة وغَوْث أنّ عبد
الله بن مروان كتب إلى عبد العزيز بن مروان يُعلمه أنّ أهل الشام
اختلفوا عليه في نَفَقة المبتوتة فاكْتب إلىّ بما عند أهل مصر فيه فجمع
fol. 145 b. الأشياخ * إلى عبد العزيز فسألهم وكان يونس بن عطيّة في أُخْرَيَاتهم
5 فقال له عبد العزيز تَكَلَّمْ فتكلّم فأُعْجِب عبد العزيز به فسألهم عنه
فقالوا له هذا من سادات حضرموت فولّاه القضاء. قال خلف وكان
يونس أوّل قاض بمصر من حضرموت ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى يحيى بن أبى مغوية قال حدّثنا خلف قال حدّثنى أبى عن
جدّى الوليد بن سليمن عن أبيه سليمن بن زياد قال سمعت عبد
10 العزيز بن مروان يقول ليونس بن عطيّة يابا كثير كيف أخبرتَنى عن
أمير المؤمنين عثمن رضى الله عنه فقال له يونس نعم أصلح الله الأمير
إنّ أبى وأعمامى هاجروا زمن عثمن رضى الله عنه في آخر إمرته وكنت
معهم وأنا غلام جَفِر أعقل ما أسمع فخرجنا من حضرموت في مائة
راكب حتّى أتينا المدينة فأقمنا بها شهرا وكان أبى وأعمامى يجالسون
15 أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال فدخلوا يوما على عثمن
رضي الله عنه فاستاذنوه في المصير إلى مصر فدخلتُ معهم فبينا نحن
جلوس عنده إذ دخل علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه وكانّه غضبان
فجلس فلم يحفل به عثمن فجعل علىّ رضى الله عنه يقول إن لى فقها
واسلاما وهجرة وعثمن مُعرض عنه إذ دخل العبّاس بن عبد المطّلب

رضى الله عنه فضرب عثمن بمخصرته الأرض وقال رب مفتخر
*بهجرته عرق هذا أطيب من عرقه يعنى العبّاس فتذمّر علىّ رضى fol. 146 a.
الله عنه وقام غضبانا يجرّر بطنه. فوليها يونس بن عطيّة مجموعا له
القضاء والشرط إلى مستهلّ سنة ستّ وثمانين فصرف عنها فولى سنة
5 وسبعة أشهر ☆

ثمّ ولى القضاء أَوْس بن عبد الله بن عطيّة بن أوس بن أبى يونس
بن عطيّة من قبل عبد العزيز بن مروان ☆ حدّثنا محمد بن يوسف
قال حدّثنى يحيى بن أبى مغوية عن خالف عن أبيه عن جدّه قال
مرض يونس بن عطيّة فصرفه عبد العزيز عن القضاء والشرط وجعل
10 أوس بن عبد الله بن أخيه على القضاء وعبد الرحمن بن مغوية بن
خُدَيْج على الشرط فوليها شهرين المحرّم وصفر سنة ستّ وثمانين ثمّ
مات يونس بن عطيّة في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين فصرف أوس
عن القضاء فوليها أوس شهرين ونصفا ثم صرف في ربيع الأوّل
سنة ستّ وثمانين ☆

15 ثمّ ولى القضاء بها عبد الرحمن بن مغوية بن خديج من قبل عبد
العزيز بن مروان فكان قبل ذلك على الشرط فجُمعا له جميعا ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عُبيد الله بن سعيد عن
أبيه قال جُمع لعبد الرحمن بن مغوية القضاء وخلافة الفسطاط ☆
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى معوية عن خالف

عن أبيه عن جدّه قال ثمّ ولى القضاء عبد الرحمن بن معوية بن
fol. 146 b. خُديج في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين* وكان على الشرط أيضا ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود بن أبى صالح قال
حدّثنى محمّد بن أبى المُغيرة بن أَخْضَر عن أحمد بن يحيى بن وزير
5 عن ابن بكير عن ابن لَهِيْعة قال كان عبد الرحمن بن معوية بن
خُديج أوّل قاض نظر في أموال اليتامى وضمن عريف كلّ قوم أموال
يتامى تلك القبيلة وكتب بذلك كتابا وكان عنده ✡ حدّثنا محمّد
بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة قال حدّثنا يحيى بن عثمن بن صالح
قال حدّثنى أبى عن لهيعة بن عيسى عن عمّه عبد الله بن لهيعة أنّ
10 عبد الرحمن بن معوية بن خديج إذ كان قاضيا كشف عن أموال
اليتامى وجعلها على أيدى عرفاء القبائل وشهرها وأشهد فيها فجرى
الأمر على ذلك. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى قال حدّثنى
خلف عن أبيه عن جدّه قال وتوفّى عبد العزيز بن مروان في جمدى
الأوّل سنة ستّ وثمانين وعبد الرحمن بن معوية على القضاء والشرط
15 فقام بأمر مصر عمر بن مروان وقدم عبد الله بن عبد الله بن عبد الملك
بن مروان أميرا في جمدى الآخر فأقرّ عبد الرحمن بن معوية على
القضاء والشرط إلى شهر رمضان سنة ستّ وثمانين ثمّ صرفه عنها ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا علىّ بن قُديد قال حدّثنا علىّ بن
عمرو بن خلف قال حدّثنى أسد بن سعيد عن أبيه عن زَرْعَة بن

مغوية بن قحزم عن أمّه أمينة بنت حسّان *بن عَتَاهية أنّ عبد الرحمن fol. 147 a.
ابن مغوية بن خديج كان على الفسطاط أيّام عبد العزيز بن مروان
فأضرّ بعبد الرحمن بن عمرو بن قحزم فلمّا ولى عبد الله بن عبد الملك
أمره أبوه أن يستصلح الناس ويعفى آثار عبد العزيز عمّه لمكانه من
5 ولاية العهد فأدى عبد الرحمن بن قحزم فأغراه بعبد الرحمن بن مغوية
ابن خُديج فضربه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن
عبيد الله عن أبيه قال حدّثنى أبو ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة أنّ
عبد الله بن عبد الملك لمّا قدم مصر استبدل بعمّال عبد العزيز عمّالا
فأراد عزل عبد الرحمن بن مغوية عن القضاء والشرط فلم يجد عليه
10 مقالا ولا متعلّقا فولّاه مُرابطة الاسكندريّة وزاد في عطائه وأخرجه
إليها. فوليها عبد الرحمن بن مغوية الى أن صُرف عن قضائها في
شهر رمضان سنة ستّ وثمانين وليها ستّة أشهر ✡

ثمّ ولى القضاء بها عِمْران بن عبد الرحمن الحُسَينىّ من قبل عبد
الله بن عبد الملك بن مروان وجمع له القضاء والشرط جميعا ✡ حدّثنا
15 محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى معوية عن خلف عن أبيه
عن جدّه قال ثمّ قضا بها عمران بن عبد الرحمن وكان من ابناء
البدريّين وأهل العلم والقضاء. قال محمّد بن يوسف وقد اختُلف في
نسب شرحبيل فقيل هو من الغَوْث بن مُرّ وقيل هو من كندة
وبقال مَذْحِج ✡ حدّثنا محمّد بن *يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود fol. 147 b.

ابن أبى صالح وأبو سلمة قالا حدّثنا أحمد بن يحيى بن وزير قال حدّثنى
يحيى بن عبد الله بن بُكَير عن عبد الرحمن بن سعيد بن مِقْلاص
عن نافع بن يزيد قال دخلت مع جعفر بن ربيعة بن شرحبيل على
القسم بن عبد الله بن الحجاب يكلّمه في الفريضة لى فقال له ممَّن
5 أنتم اليوم يا شرحبيل قال من الغَوْث قال والغوث إلى مَن قال إلى
مَذْحِج ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى قال حدّثنى خلف
عن أبيه قال حدّثنى عمّى غَوْث عن جعفر بن ربيعة أنّ أهل مصر
تشاءموا بعبد الله بن عبد الملك في ولايته عليهم وذلك أنّ الطعام غلا
فاضطربوا لذلك وكانت أوّل شدّة رآها أهل مصر فهجاه ابن أبى
10 رمرمة فطلبه عبد الله بن عبد الملك فهرب منه فبلغ عبد الله أنّ عمران
آواه وأنّه أيضا هجاه ☆ فقال في أبيات له ☆ [طويل]

أَنَا ابْنُ أَبِى بَدْرٍ بهجرة يَثْرِبٍ   وَهِجْرَةُ أَرْضِ النَّجَاشِىِّ أَفْخَرُ
أَمِثْلِى عَلَى سِنّى وَفَضْلِ أُبُوَّتِى   نَسِيتَ وَهٰذَا نَجْلُ مَرْوَانَ يُذْكَرُ

فبلغ ذلك عبد الله فعزله عن القضاء والشرط في سنة تسع وثمانين.
15 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى قَيس بن حَمَلَة الغافقىّ قال حدّثنى
أبو قُرَّة الرعينىّ قال سمعتُ يحيى بن عبد الله بن بُكَير قال لمّا عزل
عبد الله بن عبد الملك عمران عن القضاء وولّا عليه عبد الواحد بن
fol. 148 a. عبد الرحمن بن معوية وكان غلاما *حدثا غير أنّه كان فقيها فقال
عمران يهجو عبد الله بن عبد الملك ☆ [طويل]

لَحَا اللهُ قَوْمًا أَمَّرُوكَ أَلَمْ يَرَوْا   بِأَعْطَافِكَ التَّخْنِيثَ كَيْفَ يَرِيبُ
أَتَصْرِفُنِي جَهْلًا عَنِ ٱلْحُكْمِ ظَالِمًا   وَوَلَّيْتَهُ عَجْزًا فَتَاهُ نَخِيبُ
ثَكِلْتُكَ مِنْ وَالٍ وَأَيْضًا ثَكِلْتُهُ   أَلَمْ يَكُ فِي النَّاسِ ٱلْكَثِيرِ نَصِيبُ

فأمر له عبد الله بن عبد الملك أن يُقْطَع له قميص من قراطيس
5 وتُكْتَب فيه عيوبه ويوقف للناس فصرف عبد الله قبل أن يوقف ☆
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني قيس أيضا قال حدّثني يحيى بن
عثمن بن صالح قال سمعت أبا صالح كاتب الليث يقول إنّما عزل
عمران لانّه شهد عنده على كاتب الليث لعبد الله بن عبد الملك انه
سكر فأراد حدّه فمنع منه عبد الله بن عبد الملك فقال عمران لا أقضى
10 أو أُقيم عليه الحدّ فلم يصل إلى ذلك فانصرف عن الحكم ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثني ابن قُديد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير
عن أبيه قال حدّثني خالى القسم بن الحسن بن راشد أنّ عبد الله
بن عبد الملك بغى عنده عمران بن عبد الرحمن بعد عزله فأمر بقميص
يُعمل له من قراطيس ثمّ كتب عليه معابته وشتمه وقال يلبس غدا
15 ويوقف فيه فإنّ عمران لقاعد في المسجد إذ جاءت ريح بمِسْحاة حتّى
طرحتها في حجرة فإذا فيها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.
فأصبح عبد الله معزولا ولم يوقف عمران ولم يلبس ذلك القميص
فوليها عمران بن عبد الرحمن إلى أن صرف عن قضائها في صفر
سنة تسع وثمانين وليها سنتين وخمسة اشهر ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف *fol. 148 b.

قال حدّثني بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جدّه عبد الواحد ابن معوية ✡

ثمّ ولى القضاء عبد الواحد بن عبد الرحمن من قبل عبد الله بن عبد الملك حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جدّه وحدّثنا محمّد بن يوسف قال وحدّثني علىّ بن قديد 5
عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن أبيه قال حدّثني هاشم بن خُدَيْج أنّ عبد الله بن عبد الملك ولّى عبد الواحد بن عبد الرحمن القضاء بعد عمران بن عبد الرحمن ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وحدّثني عمّى قال حدّثني أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن أبى مَيْسَرة
عن أبيه أنّ عبد الله بن عبد الملك لمّا عزل عمران بن عبد الرحمن 10
ولّا عبد الواحد بن عبد الواحد القضاء ✡ قال أبو عمر محمّد بن يوسف أخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمن قال سمعت يحيى بن بكير يقول ولى عبد الواحد بن عبد الرحمن القضاء وله خمس وعشرون سنة فما تعلّق عليه بشىء فوليها عبد الواحد بن عبد الرحمن إلى شهر ربيع
الأوّل سنة تسعين وعزله قرّة بن شَرِيك فكانت ولايته على قضائها 15
سنة ✡

تمّ الجزؤ الأوّل من كتاب قضاة مصر ويتلوه في أوّل الثاني منه إن شاء الله عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيْرة الأصغر الخولانىّ ✡

fol 149 a. *بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر بن النحّاس قال أخبرنا أبو عمر
محمّـد بن يوسف الكندىّ قـال عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة
5 الخولانىّ ثمّ ولى القضاء بها عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو
الأصغر من قبل ابن شريك حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه
عن جدّه. قال ولى ابن حجيرة الأصغر القضاء في ربيع الآخر سنـة
تسعين وكان أخذ القضاء عن أبيـه ✡ حدّثنى ابن قديد عن عبيد
الله عن أبيه قال قال ابرٰهيم بن نَشيط أتيتُ عبد الله بن عبد الرحمن
10 ابن حجيرة وكانت تحته إمرأة من وعلان هى مولاة من نَشِيط وقد
تغدّا فقال أتتغدّا قات نعم قال أعيدِى عليه الغدايا جارية فأتت بعدس
بارد على طبق خوص وكعك وماء. فقال ابلل وكل فلم تتركنا الحقوق
fol. 149 b. نشبع من الخبز. *قال ابن نُشيط وأتاه رجل فذكر له حاجةً فقال يعود
فسأل عنه فإذا هو صادق فأعطاه ثمانيـة عشر دينارا فأتاه في مجلس
15 القضاء يثنى عليه فقال أخّروه عنّى. فوليها عبد الله بن عبد الرحمن إلى
أن صُرف عنها في جمدى الأوّل سنة ثلاث وتسعين ووليها ثـلاث
سنين حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جدّه ✡

ثمّ ولى القضاء بها عياض بن عبيد الله الأزدىّ من قبـل قرّة بن
شريك في جمدى الأوّل سنـة ثلاث وتسعين فوليها إلى أن صُرف

عنها في رجب سنة سبع وتسعين وليها أربع سنين. حدّثنى بذلك يحيى
ابن خلف عن أبيه عن جدّه ✡

ثمّ ولى القضاء بها عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة من قبل عبد
الملك بن رفاعة وهى ولايته الثانية في رجب سنة سبع وسبعين وجمع
له القضاء وبيت المال. حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن 5
جدّه. قال فوليها إلى سلخ سنة ثمان وتسعين فصرف عن القضاء ✡
حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدّثنا أحمد بن
عبد الرحمن قال حدّثنا عمّى قال حدّثنا زياد بن أبى حمزة أنّ ناسا
من يهود خاصموا ابن حجيرة إلى عمر بن عبد العزيز في مال كان
قبضه منهم فأُقرّ عند عمر رضى الله عنه أنّه كان قبضه منهم ثمّ دفعه 10
إليهم فقال له عمر فهل عندك بيّنة أنّك دفعته إليهم فقال لا فقال
fol. 150 a. * عمر غرمت ابن حجيرة وضمنت ثمّ ذكر بعد أن له بيّنة فشهد له
رجال منهم يومئذ لهيعة ✡

ثمّ ولى القضاء بها عياض بن عُبَيْد الله الأزدىّ الثانية من قبل
سليمن بن عبد الملك وورد كتابه على ولايته قضاها ✡ حدّثنى ابن 15
قديد عن عُبيد الله بن سعيد قال كان عياض عاملا لأُسامة بن زيد
على الهُرْى فأتته ولايته على القضاء من قبل أمير المؤمنين سليمن فقال
أسامة لا أعزلك عن الهرى للقضاء أنت عليهما جميعا فكان يجرى
عليه رزقهما ✡ وحدّثنى يحيى عن خلف عن أبيه عن جدّه قال ثمّ

ولى القضاء عياض الثانية بأمر الخليفة سليمٰن ثمّ مات سليمٰن في صفر
سنة تسع وتسعين فأقرّه عمر بن عبد العزيز على قضائها ✡ حدثنى ابن
قُديد قال حدّثنا أحمد بن عمرو بن سَرْح قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر أنّ عمر بن عبد العزيز
5 كتب إلى عياض بن عبيد الله قاضى مصر أنّ رجلا خرج يعدل فرسا
له في المضمار فصدم امرأة على الطريق فقتلها. فأبا مواليه أن يَعْقلوا
عنه وليس يأخذ العطاء وإنّا لا نشكّ أنّ مواليه كانوا آخذى عقله لو
أُصيب وإن منعوا ذلك رأوا أن قد ظُلموا فلا يسقطنّ عندك عقل مسلم
واعلم انّ عامّة هـذه الموالى لا تحفظ أنسابها معاقلها فاجعل *ذلك fol. 150 b.
10 على مواليه. قال ابن وهب أخبرنى الليث أنّ عمر بن عبد العزيز كتب
بذلك ✡ حدّثنا عبد السلام بن أحمد بن إسمعيل قال أخبرنا الْحرث
وأحمد بن عمرو قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعة أنّ توبة
ابن نمر حدّثه أنّ عياض بن عبيد الله قاضى مصر كتب إلى عمر بن
عبد العزيز في صبىّ افترع صبيّة بإصبعه فكتب إليه عمر إنّه لم يبلغنى
15 في هذا شىء وقد جعلته لك فاقض فيه برأيك فقضى لها على الغلام
بخمسين دينارا. حدّثنا علىّ بن قديد قال حدّثنا أحمد بن عمرو بن السرح
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى ابن لهيعـة عن عبيد الله بن أبى
جعفر أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عياض بن عبد الله كتبتَ إلىّ
تزعم أنّ قضاتكم يقضون في الشُفْعة أنّها للأول فالأوّل من الجيران

فنقول قد كنّا نسمع أن الشفعة للشريك ليست لأحد سواه وأحقّ
الناس بالبيع بعد الشفيع المشترى ولعمرى ما الجوار بالجوار فوجدتها
لا يأخذ بها أحد لو أنّ ذلك يكون ما انقطع بعضهم من بعض وما
أشاع رجل أرضا إلّا أفضت إلى جاره حتّى تنقضى العامورة ولا دارا
إلّا حتّى تفضى إلى دار بعض مساكن الناس ممّا كان في مدينة أو 5
قرية ولكن إذا وقعت الحدود بين أهل الشرك في ميراث أو غيره
وصرفت مداخل الناس الذين يدخلون منها دورهم وأرضهم فقد
fol. 151 a. انقطعت الشفعة وجاز البيع للمبتاع وإن خفى ومن الأمر الحسن* الجميل
أن يعرض المرء على جاره فإمّا أن يوقف على جاره فإمّا أن يوقف على
ذلك فإنّه ليس لمن فعله ✡ حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه 10
عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر أنّ عمر بن عبد العزيز
كتب إلى عياض أنّ الجوار ليس بالشفعة يأخذ بها أحد فإذا وقعت
الحدود بين أهل الشرك في الميراث أو غيره وضربت مداخل الناس
التى يدخلون منها دورهم وأرضهم فقد انقضت الشفعة وحلّ البيع
للمبتاع ✡ حدّثنى ابن قديد عن يحيى عن أبى صالح قال حدّثنا حرملة 15
بن عمران عن قيس بن النضر المُرادىّ ثمّ النَطِفىّ أنّه حدّثه أنّ أمّه
بيضاء بنت عابس بن سعيد المُرادىّ حبست عليه عند وفاتها رقيقا
لها كثيرا فإذا مات فهم أحرار فادخلوا في ثلثها فقاتل عبد منهم رجلا
فجرح به جرحا بلغ عقله سبعين دينارا فدعاه عياض بن عبيد الله

الأزدىّ وهـو قاضى مصر يومئذ فقال اغرم عن مولاك فقال لستُ
فاعلا فكتب به عياض إلى عمر بن عبد العزيز فكتب إليه عمر يأمره
أن يعرض على الرجل الذى حُبِس عليه أن يغرّم السبعين الدينار عنه
فإن فعل فُكّ سبيله وإن أبا دفع إلى المجروح فافتداه ابن عمّ لقيس بن
5 النصر يقال له أزهر بن النعمن ✡ حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن
أبيه* عن الليث أنّ عمر بن عبد العزيز كتب بسم الله الرحمن الرحيم fol. 151,b.
من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عياض بن عبيد الله سلام عليك فإنّى
أحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو أمّا بعد فإنّك كتبت تستأمرنى في
ثلثة نفر بلغك من شأنهم ما لم يكن لك بدّ من رفعهم إلىّ. تذكر أنّك
10 قد كتبت إلىّ بقبضهم. كتبت تذكر أنّ رجلا منهم توفّى وترك عليه
دَيْنا كثيرا لم يترك له قضاء وله تسع ولائد وأنّ بيتـه وبعض تلك
الديون من أثمانهنّ تقول وكان أهل الديون لا يرون أن حقوقهنّ في
رقابهنّ فيسئلون الذى لهم ويقول بعض غرمائه كان دينه قبل أن
يبتاع تلك الولائد فأقِم أولئك الولائد قيمة عدلٍ فأيّتهنّ ما استقلّت
15 بثمنها الذى أقمت فلتفتكّ به نفسها لتعتق فإنّه ليس عليها إلّا ذلك
ومن لم تفتكّ نفسها بثمنها فهى أَمَة تُدفع إلى الغرماء والغرماء في ذلك
أسوة ما بلغ إن كان الذى على الرجل من الدين أفضل ممّا تبلغ قيمة
أولئك الولائد فإن قصر عمّا يحيط بقيمتهنّ كلّهنّ فاجعل الغرماء
أسوه في ذلك ما بلغ بحصّة كلّ امرأة منهنّ ما بلغت قيمتها. وكتبت

تذكر أنّ رجلا ابتاع رقيقا فانطاق به عامدا إلى البار فأُصيب رقيقه
وبقى عليه دَيْن كثير ولم يبق له مال فجعلته في أيدى الغرماء حتّى
يأتيك أمرى فيه فمُرْ ذلك الرجل فَلْيسع في دَيْنه وأْمر غرماءه
fol. 152 a. فليرفقوا به حتّى يقضى الذي عليه ولا يباع واجعل الغرماء أسوة *فيما
يسعى فيه من الدين لهم كلّ رجل منهم يخصّه الذى له ما بلغ 5
إنّ منهم رجلا يبتاع الولائد بالنظرة بالمال المرتفع ويبيع بالنقد الذى
يشترى بثُلْث الثمن أو ببعضه وتقول فلم يزل ذلك شأنه حتّى ترابا
عليه من الدَيْن ثلثمائة دينار. وتقول جاءنى أصحابه يسألونى أن يباع
لهم وتذكر أنّك جعلته في أيديهم حتّى يأتيك أمرى فمُرْ ذلك الرجل
فليسع في الذى عليه ويسأل حتّى يقضى ولا يمكّن غرماؤه من بيعه 10
ومُرْهم فليرفقوا به حتّى يُودى الله عزّ وجلّ ما عليه. والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته. وكتبت لصباح يوم الخميس لأربع خلون من ذى
الحجّة سنة تسع وتسعين. فوليها عياض الثانية إلى أن صُرف عنها
بكتاب أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه لعشر بقين من رجب سنة
مائة وليها سنة وسبعة أشهر ✡ 15

ثمّ ولى القضاء بها عبد الله بن يزيد بن حُذامر من قبل أمير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن بن
صالح عن أبيه وابن بكير وابن عُفير عن ابن لهيعة أنّ عمر بن عبد
العزيز ولّا عبد الله بن يزيد بن حذامر القضاء ✡ وحدّثنى عمّى عن ابن

الوزير عن يحيى بن بُكير قال حدّثنى عبد الله بن المسيّب العدَوىّ
قال كان وفد *من أهل مصر وفدوا على سليمن بن عبد الملك وفيهم fol. 152 b.
ابن حذامر الصنعانىّ مولى سبأ فسألهم سليمن عن شىء من أهل
المغرب فاخبروه وأبا ابن حذامر أن يتكلّم فلمّا خرجوا قال له عمر بن
5 عبد العزيز ما منعك من الكلام يابا مسعود. قال خفت الله أن
أكذب فعرفها له عمر فلمّا ولى كتب إلى أيّوب بن شرحبيل
بولاية ابن حُذامر القضاء فوليه من سنة مائة إلى سنة خمس ومائة ✡
حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد العزيز أبو الرَقراق قال حدّثنا يحيى بن
عبد الله بن بُكير قال حدّثنى ابن لهيعة عن موسى بن أيّوب أنّ
10 الحرّ بن يوسف أمير مصر سأل عبد الرحمن بن عُتْبة عن أمة اشتراها
رجلان فوطئاها في ظهر واحد فحملت فقلنا سَلِ ابن حذامر وهو قضى
المصر. فسأله وقال كتبت إلى عمر بن عبد العزيز في مثل ذلك فكتب
إلىّ عمر قال يرثها الولد ويرثانه وعاقبهما ✡ حدّثنا ابن قديد قال حدّثنا
أحمد بن عمرو بن السرح قال حدّثنا ابن وهب قال حدّثنى عبد الأَعْلَى
15 ابن سعيد الحبشانىّ أنّ محمّد بن عِكْرمة النَهْرىّ حدّثه أنّه تزوّج امرأة
فدخل عليها يوما وعليها مِلْحفة فنزعها عنها فإذا هو يرى بأصل فخذها
وَضحا من بياض قال خذى ملحفتك ثمّ كلّم عبد الله بن يزيد بن
حذامر فكتب له إلى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر أن استحلفه بالله
في المسجد أنّه ما تلذّذ منها بشىء منذ رأى ذلك *منها وأحلف fol. 153 a.

أخوتها أنّهم لم يعاموا بالذى كان بها قبل أن يزوّجوها فإن حلفوا
فأعطِ المرأة من الصداق ربعه ☆ حدّثنا الحسن بن محمّد المدائنىّ
قال حدّثنا يحيى بن بكير قال حدّثنى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى
حبيب أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الله بن مسعود في
اليتيم واليتيمة يتناكحان صغيرين فكتب إذا أدركا وأونس منهما الرشد 5
فهو على رأس أمره وإن أدرك ولم يؤنس منه رشد اختار له الولىّ
فإن اتّهم الولىّ بشىء رُفع إلى الإمام ☆ حدّثنى عاصم بن رَازِح
وعلىّ بن قديد قالا حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال حدّثنى
خالد بن يعفر بن وَعْلة قال لم يَزِر عبد الله بن حذامر عن القضاء
درهما ولا دينارا. حدّثنى يحيى بن خلف عن أبيه عن عوف بن 10
سليمن قال قال ابن حذامر ما أفِدْت على القضاء شيأ إلّا جوزتين
فلمّا صُرِفت تصدّقت بهما قال وكان غَوْث يقول وددت أنّى علمت
من أى وجهٍ صار اليه ☆ حدّثنى عمّى عن ابن رَزِين عن عبد الله
ابن أبى مَيْسَرة أنّ ابن حذامر ولى سنة مائة وصُرف سنة خمس
ومائة وكانت ولايته من قبل عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك 15
فوليها عبد الله بن يزيد إلى أن صُرف عنها في النصف من شهر
رمضان سنة خمس ومائة حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن
fol. 153 b. جدّه *فكانت ولايته خمس سنين وثلثة أشهر ☆

ثمّ ولى القضاء بها يحيى بن مَيْمون الحضرمىّ من قبل أمير المؤمنين

هشام وكانت ولايته يوم الأحد لتسع بقين من شهر رمضان سنة
خمس ومائة. حدّثني يحيى بن أبى معوية قال حدثني خلف بن ربيعة
عن عبد العزيز بن أبى مَيْسرة قال لمّا استخلف هشام ولّى قضاء مصر
يحيى بن مَيْمون بن ربيعة الحضرميّ. حدّثني ابن قديد قال حدّثني
5 عُبيد الله بن سعيد عن أبيه قال كان يحيى بن ميمون الحضرميّ
يشكو كتّابه وكان أوّل قاض شكى كتّابه ✫ حدّثنا القسم بن خُنَيْش
ابن سليمن بن بُرْد وابو سلمة التجيبيّ قالا حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم قال حدّثني يحيى بن بُكير قال سمعتُ المفضّل بن فَضالة
يقول بئس القاضي ✫ حدّثني قيس بن جُمْلة الغافقيّ قال حدّثنا يأسين
10 ابن عبد الأحد قال حدّثني فضالة بن المفضّل عن أبيه قال كان كتّاب
يحيى بن ميمون لا يكتبون قضيّة إلّا برشوة فكلّم يحيى في ذلك فلم
ينكره ثمّ كلّم مرّة بعد مرّة فلم يعزل منهم أحدا عن كتابته ✫ حدثنا
أحمد بن داوود بن أبى صالح قال حدّثنا محمّد بن أبى المغيرة عن
أحمد بن قديد عن أبى زيد كيد أنّ يتيما من مُراد كان في ولاية يحيى
15 ابن ميمون الحضرميّ وهو على القضاء فردّ أمره إلى عريف قومه
وكان في حَجره فتظلّم اليتيم بعد بلوغه من العريف إلى يحيى زمانا فلم
ينصفه منه وأتا اليتيم ببيّنة من قومه فشهدوا أنّه * مظلوم فلم يستمع fol. 154 a.
يحيى منهم فكتب إليه اليتيم بأبيات أبى شمر [الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَسَّانَ عَنِّي   بِأَنَّ ٱلْحكم لَيْسَ عَلَى هَوَاكَا
حَكَمْتَ بِبَاطِل لَمْ تَأْتِ حَقًّا   وَلَمْ نَسْمَعْ بِحكم مِثْلِ ذَاكَا
وَتَزْعُمُ أَنَّهَا حَقٌّ وَعَدْلٌ   وَأَزْعُمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَاكَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللّٰهَ حَقٌّ   وَأَنَّكَ حِينَ تَحْكُمُ قَدْ يَرَاكَا

فبلغ يحيى بن ميمون ذلك فسجن اليتيم فرفع أمره إلى هشام فعظم 5
ذلك عليه وكتب بصرفه. وكان في كتابه إلى الوليد بن رفاعة أُصْرِفْ
يحيى عمّا يتولّاه من القضاء مذموما مدحورا وتخيّر لقضاء جندك رجلا
عفيفا ورعًا تقيّا سليما من العيوب لا تأخذه في الله لومة لائم فعزله ✡
حدّثني أحمد بن داوود قال حدّثنا محمّد بن المغيرة بن أخضر عن ابن
وزير عن أبي زيدكيد عن أبيه قال خاصمت إلى سعيد بن ربيعة 10
الصدفىّ ✡ حدّثني ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه عن
ابن لهيعه بن عيسى قال أخذ الوليد بن رفاعة سعيد بن ربيعة بالقضاء
فامتنع فقال عبيد الله بن الجحاب وكان على الخراج بل أرى أن تُولّى
تَوْبَة بن نمر فإنّه وإنّه فقيل لسعيد بن ربيعة استَعْجِمْ عليهم حتّى يكون
لنا عذر ففعل سعيد ولم يقض بين اثنين وقام عبيد الله بن الجحاب 15
بأمر توبة حتّى وُلِي. وتوفّي يحيى بن ميمون سنة أربع عشرة ومائة ✡
fol. 154 b. *ثمّ ولي القضاء تَوْبَة بن نَمر الحضرمىّ يكنا أبا مِحجَن وأبا عبد
الله من قبل الوليد بن رفاعة. فحدّثني يحيى بن خلف عن أبيه عن
جدّه قال فكانت ولايته مستهلّ صفر سنة خمس عشرة ومائة ✡ قال

ربيعة فحدّثنى غوث أنّ الوليد بن رفاعة أرسل إليه حين مات الجَبَّار
ابن خلد ومعه امرأتــه عُفَيْرة الاشجعيّة على سريره وكانت امرأة برزة
فولّاه القضاء فقالت له عفيرة أما والله يا توبة ما حاباك ابن رفاعة بهذه
الولاية ولو أنّه وجد في قيس كلّها من يسدّ مسدّك أو يستضلع بهذا
5 الأمر لآثره عليك وقدّمه وأخّرك ✲ حدّثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمن
ابن صالح قال حدّثنى لهيعة بن عيسى عن عبد الله بن لهيعة أنّ توبـة
لمّا ولى القضاء دعا امرأته عُفَيْرة فقال يا أمّ محمّد أىّ صاحب كنتُ
لك قالت خير صاحب واكرمه قال فاسمعى لا تعرضى لى في شىء
من القضاء ولا تذكرينى بخصم ولا تسألينى عن حكومة فإن فعلت شيئا
10 من هذا فأنت طالق. فأمّا إن تقيمى فلوسى مَدينه فانتقلت عنه فلم
تكن تأتيه إلّا في الشهر والشهرين. حدّثنى علىّ بن قديـد والقسم بن
حبيش وأبو سلمة قالوا حدّثنا عبـد الرحمن بن عبد الحكم قال حدّثنا
سعيد بن عفير قال حدّثنا المفضّل بن فضالة قال لمّا ولى توبة القضاء
دعا امرأته فقال لها كيف علمت محبّتى لك قالت جزاك الله من عشير
15 خيرا قال قد علمت ما قد بُلِينا [به] من الناس كلّهم فأبت* الطلاق fol. 155 a.
فصاحت فقال إن كلّمتينى في خصم أو ذكرتينى به فإن كانت لترى
دوابّه قد احتاجت إلى الماء فلا تأمر بها أن تمدّ خوفا من أن يدخل عليه
في يمينه شىء ✲ حدّثنى عمّى قال حدّثنى أحمد بن يحيى بن الوزير عن عبد
العزيز ابن ابى ميسرة قال جُعل توبة على القضاء في سنة خمس عشرة

وكان كاتبه مُغيث مولى حضرموت ✡ حدّثنا ابن قديد عن عبيد الله
بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبد الله بن المُسيَّب أنّه حضر
توبة بن نمر قضاء في مكاتب هلك سيّده وقد أقام قبل ذلك حينا لم
كيؤدِّ شيئا ثمّ إنّ ورثة الرجل أرادوا بَيْعه فلمّا رُفع أمره إلى توبة
قال توبة يؤخّرك سنة على أن تودّى مكاتبتك فقال أرأيت أن ادّيت 5
هذه السنة ثمّ عجزت قال توبة إذًا أبيعك قال المكاتب فبعنى كيف
شئت الساعة فردّه إلى الرِقّ وأمر ببيعه ✡ حدّثنى الحسين بن أحمد
ابن حيّون الخولانىّ الأَنصارىّ قال حدّثنا عبد الملك بن شعيب بن
الليث قال حدّثنى أبى قال سمعت أبي يقول عن توبة بن نمر القاضى
أنّ رجلا وامراته اختصما عنده فطلّقها فقال توبة متّعها فقال لا أفعل 10
قال فسكت عنه لأنّه لم يره لازما له فأتاه الرجل الذى طلّق امرأته
في شهادة فقال له توبة لستُ قابلا شهادتك قال ولِمَ قال إنّك
أبيت أن تكون من المحسنين وأبيتَ أن تكون من المتّقين ولم يقبل
له شهاده ✡ حدّثنا أبو سلمة عن يحيي بن عثمن عن أبيه* عن ابن fol. 155 b.
وهب قال حدّثنى الليث أنّ توبة بن نمر حدّثه عن عمر بن عبد 15
العزيز أنّه كتب في المرأة تشترط على زوجها أنّ لا يُخرجها إنّ
ذاك لرسا لاله [قال] الليث وقضى بذلك علينا توبة في امرأة من
أهلى بأنّ إخراجها مع زوجها. حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا أحمد
بن عمرو بن سرح قال حدّثنا ابن وهب عن ابن لهيعة أنّ توبة بن

ثمّ قاضي مصر كان يقضي بيمين صاحب الحقّ مع شاهده في الشيء
اليسير ✡ قال ابن لهيعة وقد كتب أقضي بذلك ✡ حدّثنا ابن قديد
قال حدّثنا أحمد بن عمرو قال أخبرنا ابن وهب عن ابن لهيعة قال
كان قضاة مصر يقضون بعهدة الثلث من الحما والنظر ويقضون
5 بعهدة السنّة من الجنون والجذام والبرص حتى كان توبة يثبت
على عهدة السنّة وطرح على عهدة الثلث إذ كان قاضيا ✡
حدّثنا أبو سلمة قال حدّثنا أحمد بن يحيى بن العزيز عن إسحٰق بن
الفرات عن المفضّل بن فضالة قال كان توبة يقضي في الرجل يفلّس
بصداق امرأته كاملا فما بقي من ماله كان للغرماء اسوة. قال إسحٰق
10 قلت للمفضّل المرأة المدخول بها أو غير المدخول بها قال لا بل المدخول
بها ✡ حدّثني ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن
وهب عن عبيد الله بن المسيّب قال حضرت توبة يقول للنخّاسين
أصحاب الرقيق من اشترى منكم عيبا فهو لازمه ولست أزويه عنه
لانّكم تبصرون ما تشترون فإن بعتم سكتّم على العيب وإن كان في
15 أيديكم اردتم ردّه على صاحبه *فلستم كغيركم ✡ حدّثنا أبو سلمة قال fol. 156 a.
حدّثنا ابن وزير قال حدّثنا إسحٰق بن الفرات عن المفضّل بن فضالة
قال كان توبة لا يقبل شهادة الأشراف ولا شهادة مضريّ على يمانيّ
ولا يمانيّ على مضريّ قلت لإسحٰق كيف تعمل قال نردّهم الى
عشائرهم يُصْلحون بينهم ✡ حدّثني أحمد بن داوود بن أبي صالح عن

محمّد بن أبي المغيرة بن أخضر عن ابن وزير عن ابن بُكير عن ابن لهيعة قال أوّل قاض بمصر وضع يده على الأحباس توبة بن نمر في زمن هشام وإنّما كانت الأحباس في أيدى أهلها وفي أيدى أوصيائهم فلمّا كان توبة قال ما أرى مرجع هذه الصدقات إلّا إلى الفقراء والمساكين فأرى أن أضع يدى عليها حفظا لها من الالتواء والتوارث فلم يمت توبة 5 حتّى صار الأحباس ديوانا عظيما ✡ حدّثنى عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصومىّ قال حدّثنا اسمعيل بن عمرو الغافقىّ قال سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول كان أوّل قضاة مصر تسلّم الأحباس إلى ديوانه توبة ابن نمر سنة ثمان عشرة ومائة. حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن عن أبيه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن ابن شهاب أنّ 10 شهادة الرجل وحده جائزة على شهادة للرجل في الذى أشهده إن كان قد غاب أو مات ✡ قال ابن لهيعة وكان توبة بن نمر ومن أدركت من القضاة يقضى به قال ابن لهيعة وهو رأى إلّا أنّ أبا خُزَيمة لم يقض إلّا بشاهدين ✡ حدّثنى محمّد بن عبد الصَمَد الصدفىّ * قال حدّثنا علىّ fol. 156 b. ابن عمرو بن خالد عن أبيه قال حدّثنى ربيعة بن أخى غَوْث الحضرمىّ 15 أنّ توبة بن نمر كان لا يملك شيئا إلّا وهبه ووصل به إخوابه وأفضل به عليهم فلمّا ولى القضا كان يرى أن يحجر على السفيه والمبذّر فرُفع إليه غلام من حِمْيَر لا تحوى يده شيئا إلّا وهبه وبذره فقال توبة أرى أن أحجر عليك يا بنىّ قال فمن يحجر عليك أيّها القاضى والله ما نبلغ

في أموالنا عشر معشار من تبذيرك فسكت توبة ولم يحجر على سفيه بعد. قال ربيعة وأنشدنى عمّى عوف لتوبة [الكامل]

نَشَبِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ صَفَدٍ   وَحَوَيْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ لِبَدِ

هِمَمٌ تَقَاذَفَتِ ٱلْهُمُومُ بِهَا   فَفَزِعْنَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدِ

5 يَا رَوْحَ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ   سَبَبَ ٱلْمَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱللهِ مُتَّهِمًا   لَمْ يُمْسِ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

أخبرنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه بهذه الابيات لرجل من حضرموت. فوليها توبة بن نمر إلى أن مات بها وهو على قضائها في ربيع الأوّل سنة عشرين ومائة حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن 10 أبيه عن جدّه حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال مات توبة بن نمر وهو قاض على مصر سنة *عشرين ومائة فكانت ولايته على قضائها أربع سنين وشهر[ا] ✡ fol. 157 a.

ثمّ ولى القضاء بها خَير بن نُعَيم من قبل الأمير حنظلة بن صفوان الكلبىّ في شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائة وجعل إليه القضاء 15 والقصص جميعا. حدّثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه عن جدّه ✡ حدّثنا علىّ بن أحمد بن سليمن قال حدّثنا أحمد بن سعيد بن ابى مريم قال حدّثنا زيد بن بشر عن ضمام قال كان يزيد بن أبى حبيب يقول ما أدركتُ من قضاة مصر أحدا أفقه من خير بن نعيم. حدّثنى على ابن قديد قال أخبرنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن

عبد الله بن المسيَّب أنّ هشام بن عبد الملك كتب إلى خير بن نعيم
أىّ امرأة أرادت قبض صداقها المؤخّر على زوجها لن تعطاه إلّا أن
يكون شرط عند الإملاك ألّا تعطى إلّا على شرط مسمّى ✡ حدّثنى
ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن ابن وهب عن عبد
الله بن المسيّب عن خير بن نعيم أنّه جاءه رجل تزوّج امرأة وشرط 5
لها طلاقها في شىء إن فعله قال له خير أراضٍ أنت بهذا الشرط فقال
نعم فقال له خير انظر فإنّ الشرط لازم لك وهو من الطلاق. وإنّ
خيرا قال في رجل دفع إلى رجل ثلثة دنانير فدفعها إلى رجل يبتاع
fol. 157 b. بها حمارا فدفعها إلى رجل فلم يجد بالثلثة حمارا إلّا بأربعة *فقال الرسول
أنا أدفع إليك الدينار الرابع فإن رضى الحمار أخذت منه الدينار وإن 10
كره أخذت الحمار لنفسى فاشترى الحمار على ذلك فسُرق بالطريق
فقضى خير أنّ الحمار من الرسول وأنّ الثلثة إلى صاحبها ردّ. وعن
خير أنّه قضى في رجل هلك ولم يوص وعنده بضاعة لرجل وقِبَله
شرك لرجل في متاع وعنده وديعة ليتيم وعليه صداق لامرأته فقضى
خير أنّ ما كان قِبله من شرك أو بضاعة فانّها تردّ إلى أصحابها وأنّ 15
صداق امرأته والوديعة إذا لم توجد اسوة الغرماء ✡ حدّثنا الحسن بن
حُميد قال حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدّثنا ابن لهيعة عن
مَخْرَمة بن بكير أنّ مكاتبا لهم بزويلة كان له وُلد أحرار من امرأة
حرّة فهلك المكاتب فاختلفوا في ميراثه فكتب إلىّ أخ لى بمصر وهناك

خير بن نعيم قاضى مصر فقال لا يرثه وُلده الأحرار حين مات وهو
مكاتب قال مخزمة ثمّ قدمتُ المدينة فسألت سعد بن ابرهيم عن
ذلك وكان قاضيها بالمدينة فقال لا يرثه ولده الأحرار ✡ حدّثنا علىّ
ابن قديد قال حدّثنا أحمد بن عمرو بن سرح قال حدثنا ابن وهب
5 قال أخبرنى الليث بن سعد عن خير بن نعيم أنّه كان يقضى فيمن
اعترف لرجل بحقّ له عليه ثمّ ادّعا أنّه قد قضاه إياه ولا بيّنة عنده
أنّه يلزمه ما اعترف *به من ذلك وكان يقول من اعترف عندنا fol. 158 a.
بشىء أخذناه به ✡ حدّثنى عبد الوهّاب بن سعيد قال حدّثنا أحمد
ابن محمّد بن رشْدين قال حدّثنا ابن نَشر وخالد بن عبد السلام قالا
10 حدّثنا ابن وهب عن الليث عن خير بن نعيم أنّه كان يقضى بالمتعة
على من طلّق امرأته وقال الليث لا أعلم احدا قضى بذلك غيره ✡
حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن هزار بن
سعيد المسيّبى قال حضرت خير بن نعيم يقضى بالشُفعة للأشراك على
حِصَصهم ثمّ يدفع الرُبع لمن له الربع والثُلث لمن له الثلث ✡ حدّثنى
15 رَبَاح بن طيبان أبو نافع قال أخبرنا أحمد بن سعد بن أبى مريم قال
حدّثنا عمّى عن ابن لهيعة قال كان خير بن نعيم يقضى بشهادة الصبيان
في الجراح التى تكون بينهم قال وكان يخيّر شهادة ذوى الرحم لرحمه
إذا كان معروفا بالعدالة وكان خير يسجن المديون ثمّ يكشف عن أمره
إذا ادّعى العدم فإن شهد له جيرانه بالعدم أطلقه من ساعته وكان

يطلّق على المُعدم امرأته إذا خاصمته في النفقة عليها وقال لا أجد ما
أنفق وكان يقبل شهادة النصارى على النصارى واليهود على اليهود
ويسأل عن عدالتهم في أهل دينهم ✲ حدّثنا أبو سلمة قال حدّثنا يحيى
fol. 158 b. ابن عثمن بن صالح قال حدّثنى زيد بن بِشْر* عن ضمام أنّ خير بن
5 نعيم كان يقضى في المسجد بين المسلمين ثمّ يجلس على باب المسجد
بعد العصر على المعارج فيقضى بين النصارى ✲ حدّثنى يحيى بن أبى
معٰوية قال حدّثنى خالف بن أبى ربيعة عن أبيه عن جدّه الوليد بن
سليمن أنّ خير بن نعيم كان له مجلس يشرف على الطريق على باب
داره فكان يجلس فيه فيسمع ما يجرى بين الخصوم من الكلام ✲
10 حدّثنى عبد الوهّاب بن سعيد قال حدّثنا أحمد بن بِشر قال حدّثنا يزيد
ابن يوسف عن سعيد بن الجهم انّ رجلا دخل على خير بن نعيم فأطعمه
طعاما وهو على القضاء وإذا الرجل مخاصِم فأحضر خير خصم الرجل
وأحضر الطعام فعرضه عليه لئَلّا ينقطع الخصم عن حُجّته ✲ حدّثنى
عبد الوهّاب قال حدّثنا أحمد بن رِشْدين قال حدّثنا زيد بن بشر قال
15 حدّثنى أبو ذؤالة الصباح بن أبانة الحضرمىّ عن شيخ من حضرموت
يقال له سُهَيْل بن علىّ قال كنت ألازم خير بن نعيم وأجالسه وأنا يومئذ
حديث السنّ وكنت أراه يتجر في الزيت فقلت له وأنت أيضا تتجر
فضرب بيده على كتفى ثمّ قال أنتَظِرْ حتّى تجوع ببطن غيرك قلت في
نفسى وكيف يجوع انسان ببطن غيره فلمّا ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع

ببطونهم ✡ فوليها خير بن نعيم من سنة عشرين ومائة إلى سلخ سنة
fol. 159 a. سبع وعشرين ومائة. فلمّا قدم حَوثرة بن سهيل الباهلىّ* مصر من قبل
مروان بن محمّد وقبل أشراف مصر عزل خير بن نعيم. حدّثنى علىّ
ابن قديد قال حدّثنى عبيد الله بن سعيد بن عفير عن أبيه قال قال
5 حسّان بن عتاهية لحوثرة بن سهيل لم يبق لحضرموت الّا هذا القرن
فإن قطعتـه قطعتها يعنى خير بن نعيم فعزله عن القضاء وولّا عبـد
الرحمٰن بن سالم ✡ حدّثنى يحيى عن خلف عن أبيـه عن جدّه قال
عُزل خير عن القضاء عزله الحوثرة لمستهلّ سنة ثمان وعشرين ومائة.
تمّ الجزء الثانى بحمد الله ومنّه وحسن توفيقه. يتلوه في الجزء الثالث
10 الجيشانىّ

fol. 159 b. *بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة. الجزء الثالث من
كتاب القضاة بمصر ✡

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّار المعروف
15 بابن النحّاس قراءةً عليه قال أخبرنا أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب
الكندىّ قال ثمّ ولى القضاء بها عبد الرحمٰن بن سالم من قبل الأمير
حَوْثَرة بن سُهيل في المحرّم سنة ثمان وعشرين ومائة ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف الكندىّ قال حدّثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه عن
جدّه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى علىّ بن قديد عن عبيـد

الله بن سعيد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مَيْسَرة الحضرميّ قال دخلت
المسوّدة إلى مصر سلخ سنة اثنتين وثلثين ومائة وعلى القضاء بها عبد
الرحمن بن سالم بن ابى سالم الجيشانيّ وهو من المعافر في جيشان
فقدمه صالح بن علىّ وأجازه وكان على القضاء إلى خروج صالح بن
علىّ من مصر في شعبان سنة ثلاث وثلثين ومائة ✫ وولى أبو عَون 5
عبد الملك بن يزيد فكان في ديوان الجند بعض الخلل فقيل لأبى عون
إنّ عبد الرحمن بن سالم من أعلم الناس بأمور الديوان فعزله عن
القضاء وجعل إليه الديوان ✫ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى
ابن ابى معوية حدّثنى خلف عن أبيه عن جدّه أنّ أبا عون عبد
fol. 160 a. *الملك بن يزيد عزل عبد الرحمن بن سالم عن القضاء وولّاه الديوان. 10
حدّثنا محمّد بن موسى الحضرمىّ قال حدّثنا ياسين عن يحيى بن بكير
قال أهل أبى سالم الجيشانىّ يقولون أنّهم من معافر وفيها وجدت في
ديوان بنى أميّة براة زمن مروان بن محمّد فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من عيسى بن أبى عطاء إلى خزّان بيت المال فاعطوا عبد الرحمن بن
سالم القاضى رزقه لشهر ربيع الأوّل وربيع الآخر سنة إحدى وثلثين 15
ومائة عشرين دينارا واكتبوا بذلك البراءة وكتب يوم الأربعا لليلة
خلت من ربيع الأوّل سنة إحدى وثلثين ومائة ✫

فوليها عبد الرحمن بن سالم إلى أن صُرف عن القضاء بها في رمضان
سنة ثلاث وثلثين ومائة وكانت ولايته خمس سنين وسبعة أشهر ✫

ثمّ ولى القضاء بها خير بن نعيم ولايته الثانية عليها من قبل الأمير
أبى عون عبد الملك بن يزيد وليها لمستهلّ رمضان سنة ثلاث وثلثين
ومائة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود بن أبى
صالح عن محمّد بن أبى المغيرة بن أخضر عن أحمد بن وزير عن يحيي
5 ابن بُكير عن ابن لهيعة أن خير بن نعيم أوّل القضاة أدخل أموال
اليتامى في بيت المال. فكاتب أبا جعفر أمير المؤمنين وردّ على أبى
عون بذلك فأوردها خير بن نعيم بيت المال وسجل في كلّ مال منها
سجلًا بما يدخل منها وما يخرج. *حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى fol. 160 b.
ابن قديد قال أخبرنى عبيد الله بن سعيد عن أبيه أنّ خير بن نعيم
10 عرضت له علّة الجذام فثقل عليه كثرة الجلوس للخصوم فكان كاتبه
غوث بن سليمن يقضى بين الناس في منزل خير. حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى قيس بن حَمَلة الغافقىّ قال حدّثنا ياسين بن عبد
الأحد قال حدّثنى فضالة بن المفضّل عن أبيه قال لمّا جُذم خير بن
نعيم في ولايته الثانية استعفى أبا عون من القضاء فلم يعفه وكان غوث
15 رباهاه بعض التطويل ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف حدّثنى ابن قديد قال
حدّثنى عبيد الله قال حدّثنى أبى قال لمّا قدمت المسوّدة ردّوا خير
ابن نعيم على القضاء فأتاه عبد الملك بن مروان يخاصم ابن عمّ له فقعد
على مفرشة فقال قم مع ابن عمّك فقال كأنّك وجدت علينا أن
صيّرناك كاتبا بعد القضاء وقام ولم يخاصم وكان عبد الملك بن مروان

النصيرىّ قد ولّا خير[ا] ديوان الرسائل بعد أن كان قاضيا ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد وأبو سلمة قالا حدّثنا عبد الرحمن
ابن عبد الحكم قال حدّثنا يحيى بن بكير أنّ رجلا من الجند قذف
رجلا فخاصمه إلى خير وثبّت عليه شاهدا واحدا وأمر بحبس الجندىّ
إلى أن يُثبت الرجل شاهدا آخر فأرسل أبو عون فأخرج الجندىّ 5
من الحبس فاعتزل خير وجلس في بيته وترك الحكم فأرسل إليه أبو
fol. 161 a. عون فقال لا حتّى تردّ الجندىّ إلى مكانه * فلم يردّوا على عزمه. فوليها
خير ولايته الثانية إلى أن عُزل عنها في شعبان سنة خمس وثلثين ومائة
وكانت ولايته عليها سنتين حدّثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه ✡
10 ثمّ ولى القضاء بها غَوْث بن سليمن الحضرمىّ من قبل أبي عون
الأحد للنصف من شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائة ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى قيس بن حَملة الغافقىّ قال حدّثنى ياسين
قال حدّثنى فضالة بن المفضّل عن أبيه قال لم يكن غوث بن سليمن
بالفقيه لكنّه كان أعلم الناس بمعانى القضاء وسياسته. فكان أمره من
15 أحسن شىء وكان هَوْنا ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى علىّ بن
قديد قال حدثنا يحيى بن عثمن قال حدّثنا حرملة قال حدّثنا ابن
وهب عن الليث قال كان غوث بن سليمن يقضى بالشفعة إذا كان
الباب والفِناء واحدا. قال الليث وليس القضاء على ذلك ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا عبيد الله بن سعيد

عن أبيه قال حدّثنى عمرو بن بحر بن السَبإِىّ أنّ صالح بن علىّ الهاشمىّ
لمّا خرج من مصر إلى الشام خرج بنفر من وجوه أهل مصر منهم
معٰوية بن عبد الرحمٰن بن محرم الخولانىّ وخالد بن حيّان بن الأَعْيَن
الحضرمىّ وشرحبيل بن مُذَيْلَفَة الكلبىّ وغوث بن سليمٰن الحضرمىّ
5 وعمرو بن الحٰرث الفقيه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عمّى
قال حدّثنى أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز بن أَبى ميسرة قال
خرج صالح بن علىّ من مصر في شهر رمضان سنة سبع وثلٰثين ومائة
fol. 161 b. وخرج معه غوث *بن سليمٰن ✡ حدّثنا محمّـد بن يوسف قال حدّثنى
يحيى بن أَبى معٰوية قال حدّثنى خلف عن أبيه أنّ صالح بن علىّ لمّا
10 خرج إلى الشام خرج بغوث بن سليمٰن فصحبه غوث إلى فلسطين
وكان خروجه في شهر رمضان سنة سبع وثلٰثين ومائة وعـاد غوث
إلى الفسطاط في النصف من جمّدى الأوّل سنة ثمان وثلٰثين ومائة
ولم يكن استخلف في هذه السفرة على القضاء آخر فعـاد غوث إلى
القضـاء فوليها إلى سنـة أربعين ومائة وأنّ صالح بن علىّ ولى على
15 الصائفة فأخرج غوثا معه إلى الصائفة فاستخلف غوث يزيد بن عبد
الله بن بلال الحضرمىّ ✡ حدّثنا محمّـد ابن يوسف قال وأخبرنى أبو
سَلمة عن زيد بن أبى زيد عن أحمد بن يحيى بن وزير عن عبد العزيز
ابن أبى ميسرة عن أبيه أنّ صالحا لمّا عزم على إخراج غوث معه سنة
أربعين ومائة جعل على القضاء أبا خزيمة إبرٰهيم بن يزيد الرُعَيْنىّ فنظر

فيه أيّاما ثمّ استعفا فأُعفى وجعل ابن بلال مكانه ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنى عبيد الله بن سعيد عن أبيه
قال حدّثنى عمر بن الحرث السباءىّ أنّ صالح بن علىّ لمّا نزل دابق
وحشد الناس للصائفة جعل على كلّ جند قاضيا فشكوا تطويل القضاة
فذكر ذلك للمصريّين فقال له عمرو بن الحرث أجمعهم على غوث بن 5
سليمن فإنّه يستضلع بهم ففعل. قال عمرو بن الحرث فكنّا نمرّ به
والناس يترادفون عليه فنسلّم فيقول انزلوا نتحدّث فيقولون وأنى لنا
بالحديث وعليك من ترى فيقول انزلوا* انزلوا فيقول ناحيةً فما ينشب ان fol. 162 a.
ينفرج الناس عنه ويخلوا فنتحدّث. فوليها غوث إلى خروجه إلى الصائفة
خمس سنين. قال محمّد بن يوسف أخبرنى بذلك يحيى عن خلف عن 10
أبيه وكان خروجه في جمدى الآخر سنة أربعين ومائة ✡

ثمّ ولى القضاء بها يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال خليفة
الغوث على القضاء ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى قال
حدّثنى خلف عن أبيه قال كان يزيد بن عبد الله يكتب القضايا باسم
غوث ولم يثبت اسمه على شىء منها ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال 15
حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد بن عُفَير عن أبيه قال كان
يزيد بن عبد الله بن بلال واليا على إخميم فأرسل إليه فاستقضى على
مصر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبد الوهّاب قال حدّثنى
أحمد بن رشدين قال حدّثنى زيد بن بشر عن ربيعة بن أخى غوث

أنّ غوثا استخلف يزيد بن عبد الله بن بلال وخرج إلى الصائفة ثم
قدم بعد ثلثة أشهر فاقرّ ابن بلال ينظر بين الناس قال فكان الناس
يمرّون بغوث وهو جالس في مجلسه لا يختصمون إليه لكفاية ابن بلال
ثمّ إن ابن بلال مات فُجاءةً في ذى القعدة سنة أربعين ومائة ✡
5 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه
قال أقام ابن بلال أربعة أشهر ثمّ مات فجاءة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنى أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عبد الحكم أنّ ابن بلال كان
يجلس للناس في المسجد الأبيض بحضرموت ثمّ قدم غوث *فاقرّه fol. 162 b.
خليفة له يحكم بين الناس حتّى مات ابن بلال فركب غوث إلى منزله
10 فضمّ الديوان والودائع التى كانت قِبَله فزعموا أنّ ابنته صاحت يومئذ
واذلّاه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن خلف عن أبيه
قال مات ابن بلال فرجع الخصوم إلى غوث فلمّا كثروا على بابه قال
رحمة الله على أبي خالد فقد كان يسدّ عنّا مسدّا ✡ ثمّ عاد غوث بن
سليمن إلى القضاء بعد موت بلال ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
15 حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال كان
أوّل من سأل عن الشهود بمصر غوث بن سليمن في خلافة المنصور
وكان الناس قبل ذلك يشهدون فمن عُرف منه خير قُبل ومن عرف
منه غير ذلك لم يُقبل على ظاهر الأمر حتّى كثرت شهادة الزور
وفشت في زمن غوث فسأل عن الشهود في السرّ فكان الأمر على

ذاك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني يحيى عن خلف عن أبيه
قال كان غوث أوّل من سأل عن الشهود في السرّ وكانت القضاة
قبله إذا شهد [رجل] عند أحدهم وكان معروفا بالسلامة قبله القاضى
وإن كان غير معروف بها أوقف وإن كان الشاهد مجهولا لا يعرف سُئل
عنه جيرانه فما ذكروه به من خير أو شرّ عُمل به حتّى كان غوث فسأل 5
عنهم في السرّ فمن عدل عنده قبله ثمّ يعود الشاهد واحدا من الناس
لم يكن أحد يُوسم بالشهادة ولا يشار إليه بها. *حدّثنا محمّد بن يوسف fol. 163 a.
قال حدّثني ابن قديد قال حدّثني يحيى بن عثمن عن أبيه أنّ غوثا أوّل
من حكم في حبس مسكين وقسط السكنا على بنيه وأمهات أولاده. قال
يحيى بن عثمن أخبرني غير واحد من أشياخنا أنّهم رأوا غوثا تولّا ذلك 10
بنفسه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني عمّي قال حدّثني أحمد بن
وزير عن ابن عفير أنّ علىّ بن محمّد بن عبد الله بن حسن بن حسن
لمّا قدم مصر اتّهم به غوث بن سليمن أن يكون غيّبه عنده ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال وحدّثني ابن قديد قال حدّثنا عبيد الله عن أبيه
قال زعم عبد الصمد بن حمـزة أن غوث بن سليمن اتّهم أن يكون 15
غيّب عنده علىّ بن محمّد بن عبد الله بن حسن بن حسن. قال سعيد
وقال سعيد بن القسم بن الحسن بل اتّهم بمكاتبة أبي الخطّاب الإباضىّ
والإباضية فورد كتاب أبي جعفر على يزيـد بن حاتم وهو على مصر
يأمره فيه بحبس غوث فحبس ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وحدّثني

عمّى عن ابن وزير قال حدّثنى فِتْيان بن ربيعة النفوسىّ قال أنا حملت
كتاب أبى الخطّاب الاباضىّ من افريقيّة إلى غوث وحملت كتاب
غوث إلى أبى الخطّاب. حدثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد
عن عبيد الله عن أبيه عن عبد الصمد بن حمزة بن زياد وكان حمزة
5 ابن زياد كاتبا لغوث أنّ غوثا لمّا حُبس كتب مع حمزة بن زياد إلى
صالح بن علىّ فكتب فيه صالح إلى أبى جعفر يستوهبه إيّاه فوهبه
fol. 163 b. له وكتب له سجلّا منشورا بردّه حيث لقى فلقى وقد جاوز *حَلَب فأبا
أن يرجع ومضى حتّى قدم العراق وأبو جعفر حاجّ ثمّ قدم أبو جعفر
فاعتذر إليه فعذره وردّه إلى مصر فوليها غوث إلى أن صُرف عنها
10 هو وخليفته ابن بلال تسع سنين وكان صرفه في شهر رمضان سنة
أربع وأربعين ✡

ثمّ ولى القضاء بها أبو خزيمة ابرٰهيم بن يزيد من قبل الامير يزيد
ابن حاتم وليها في شهر رمضان سنة أربع واربعين ومائة ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه. حدّثنا
15 محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمٰن بن صالح
قال حدّثنا إبرٰهيم بن الحكم القرشىّ قال سمعت إدريس بن يحيى قال
أراد يزيد بن حاتم [أن] يولّى حيوة القضاء فقال حيوة لست أفعل
فافعَلْ ما أنت صانع فتركه وولّا أبا خزيمة قال إدريس سمعت حيوة
يقول بعد ذلك أبو خزيمة خير منّى أُختُبِر فصحّ ولم أُختبر ✡ حدّثنا محمّد

بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن مِقْدَام قال أخبرنى عمّى وأبو
زرعة عبد الأَحَد بن أبى زرارة عن المفضّل بن فضالة أنّ أبا خزيمة كان
يعمل الأرسان وكان يعمل كلّ يوم رسنين واحد ينفقه على نفسه وأهله
وآخر يبعث به إلى إخوان له من أهل الاسكندريّة لكلّ واحد منهم
رسن لنفسه فلمّا ولى القضاء كتب إليــه اهل *الاسكندريّة إنّا للّه 5 fol. 164 a.
وإنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إن كانت الدنيا يابا خزيمة مالت بك أن تقطع ما
كان الله يجريه على يديك في سبيل الله فقال معاذ الله فكان يعملها
ويبعث بها اِليهم قال المفضّل وكان إذا غسل ثيابه أو شهد جنازة أو
اشتغل بشغل لم يأخذ من رزقه بقدر ما اشتغل وقال إنّما أنا عامــل
للمسلمين فإذا اشتغلت بشىء غير عملهم فلا يحلّ لى اخذ ما لهم. قال 10
المفضّل دخلنا عليه فقلنا كيف تَجِدكَ يابا خزيمة قال أمسيت وأصبحت
بين رجلين إمّا حامد وإمــا ذَامٍ ولعلّه يدخل علىّ في اليوم الواحد
خلــق كثير من الناس أريد أن أُعيد لكلّ واحد منهم جوابًا مخافــة
أن [يُجيلنى] عن دينى ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا محمّد بن
عبد الوهّاب بن سعد قال حدّثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن 15
بكير عن أبيه قال سمعت ابن لهيعة وسُئل هل كان أبو خزيمة القاضى
فقيها فقال والله ما كان يفتح لنا السؤال عند يزيد بن أبى حبيب إلّا
أبو خزيمة وكان مذهبه الذى ينحو إليــه الطلاق والبيوع والنكاح.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة وابن قديد قالا حدّثنا ابن

عبد الحكم قال حدّثني أحمد بن عمرو بن سرح قال رفع بعض بني
مسكين إلى أبي خزيمة في شيء من حبسهم قد كان بعض القضاة
fol. 164.b. ينظر فيه *فكان أبو خزيمة لم يَرَ إنفاذ ذلك فكتب إليه أونحن لم ننتفع
بقول القضاة قبلك عندك كذلك لا ننتفع بقولك عند القضاة بعدك
5 فأنفذ ذلك ✡ حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف قال حدّثني عمّي الحسين
ابن يعقوب قال حدّثنا أحمد بن يحيي بن وزير قال حدثني عبد العزيز
ابن ابي ميسرة قال كان عمر بن سعيد بن عُقْبة على خراج مصر من
قبل أَبي جعفر فاستعمل على أتريب ابن عتبة الذي كان زوج بنت
سليمٰن بن بَكّار البقّار بن سليمٰن بن أبي زَبيب السبأيّ فأغلظ على
10 أهلها وأساء جوارهم فغضب لبعض المراديّين رجل من مُراد يقال له
شَجَرَة المراديّ وليس بأبي عبد الجبّار بن شجرة ولكنّه رجل من الصليبة
وكان شجرة هذا في فرض عبد الله بن حُدَيج وهو على حرب مصر
فعمد إلى سيفه فطلاه مِدادا ثمّ جلس على فرسه ينتظر ابن عتبة
وكان من خيار الناس فانصرف ابن عتبة إلى منزله بعد العتمة فلحقه
15 شجرة فضربه بالسيف فوقع ابن عتبة ووقعت قلنسوته فلم يشك ابن
شجرة الّا أنّ القلنسوة رأسه ومضى يركض حتّى استدار على دار فرج
فرجع إلى مركزه مع ابن حديج ومضى الناس فإذا ابن عتبة ملقا لم
يُصِبْه شيء وكان شجرة يقول لو علمتُ أنّ الذي سقط القلنسوة ما
fol. 165 a زلتُ حتّى أزيل رأسه فلمّا مضى *ابن عتبة إلى منزله أرسل إليه محمّد

ابن سعيد بن بكر فسأل أهل أتريب حمله فبعث إليهم فحبسوا وكان
فيهم الليث بن سعد فحُبس ساعة من نهار ثمّ خُلّى فكان الليث يقول
إنّ هذا لشيء ما سألتُ الله العافية منه قطّ إنّى متّهم في قتل نفس
وكتب إلى أبى جعفر بخبر ابن عتبة وأنّه يجهل من قتله إلّا بالظنّة.
فكتب أبو جعفر إلى أبى خزيمة إنّما يدخل على محمّد بن سعيد بعد 5
العصر من يوم الجمعة إلى يوم الجمعة الاخرى فجاءه الكتاب قبل يوم
الجمعة فحبسه محمّد بن سعيد حتّى دخل عليه أبو خزيمة القاضى بعد
العصر يوم الجمعة فدفع إليه الكتاب فلمّا نظر إليه جعله في كمّه فكلّمه
محمّد بن سعيد أن يفضّه فقال هذا ابن الحكم وللحكم مجلس فانصرف
بالكتاب فلمّا جلس للقضاء دعا بالكتاب ففضّه وأرسل إلى المحبوسين 10
فخلّاهم وقال لأولياء ابن عتبة اثبتوا على ما شئتم فأهدرَ دمه. فقال
محمّد بن سعيد انظروا الىّ رجلا حازما أستعمله على أهل أتريب بما
صنعوا فقيل له هذا ابن أخى الحسن سَبَّابة وهو الخزرج بن صالح جدّ
كند فدعاه فولّاه أتريب فأنساهم ابن عتبة في سوء المقابلة والغلظة
قال ابن وزير فأخبرنى وهب بن عبد الله بن صالح المرادىّ وهو أبو 15
ناروا أنّه سمع الخزرج بن صالح يقول لمحمّد بن كوثر وكان في حشّار
العمّال الذين يحشرون الناس *إلى ولاة الخراج يابن الفاعلة لا تكنّى fol. 165 b.
والله لئن لم تجئ بكلّ اسم اخرجته إليك لأفعلنّ بك ولأفعلنّ
يتواعده قال وهب ثمّ رأيته بعد ذلك تزوّج بنت الخزرج بن صالح.

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داوود بن صالح قال حدّثنى
محمّد بن أبى المغيرة عن ابن وزير عن أبى زيد كيد أنّ عبد الأعلى بن
سعيد الجيشانىّ تزوّج امرأة من بنى عبد كلال فقام بعض أوليائها في
ذلك وأنكروه وترافعوا إلى أبى خزيمة فقال ما أحلّ ما حرّم الله ولا
5 أحرّم ما أحلّ الله إذا زوّجها ولىّ فالنكاح ماضٍ فارتفعوا إلى يزيد بن
حاتم وهو الأمير يومئذ فقال يزيد ليس عبد الأعلى من أكفائها وأمر
أبا خزيمة بفسخ نكاحها فامتنع أبو خزيمة من ذلك وفرق بينهما يزيد
ابن حاتم ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عبيد
الله عن أبيه قال قال عبد الأعلى بن سعيد الجيشانىّ لمّا فرق يزيد
10 بين الكلاليّة وبينه [الوافر]

وأَعْلَنَتِ ٱلْفَوَاحِشَ فِي ٱلْبَوَادِي وَصَارَ ٱلنَّاسُ أَعْوَانَ ٱلْمُرِيبِ
إِذَا مَا عِبْتُهُمْ عَابُوا مَقَالِي لِمَا فِي ٱلْقَوْمِ مِنْ تِلْكَ ٱلْعُيُوبِ
وَوَدُّوا لَوْ كَفَرْنَا فَٱسْتَوَيْنَا وَصَارَ ٱلنَّاسُ كَالشَّيْءِ ٱلْمَشُوبِ
وَكُنَّا نَسْتَطِبُّ إِذَا مَرِضْنَا فَصَارَ هَلَاكُنَا بِيَدِ ٱلطَّبِيبِ

15 حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى الصباح بن عبد الرحمن بن النضر
*الابرهىّ أنّ المرأة التى تزوّجها عبد الأعلى بن سعيد هى أمّ شرحبيل fol. 166 a.
بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن مُرّة بن اليسع بن عبد كلال وكان
عمّها يَعْفُر بن عبد الله الذى عقد نكاحها وفرض لها عبد الأعلى من
الصداق ألف دينار ففرق بينهما يزيد بن حاتم ولم يكن دخل بها.

فوليها أبو خزيمة إلى أن مات وهو على قضائها في ذى القعدة سنة
أربع وخمسين ومائة فكانت ولايته عشر سنين ☆

ثمّ ولى القضاء بها عبد الله بن لهيعة مستهلّ سنة خمس وخمسين
ومائة من قبل أمير المؤمنين أبى جعفر وهو أوّل قاض وَلى مصر من
قبل الخليفة. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى بذلك يحيى عن خلف 5
عن أبيه. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داوود بن أبى
صالح قال حدّثنا محمّد بن أبى المغيرة بن أخْضَر عن أحمد بن يحيى بن
قديد قال حدّثنا هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مغوية بن حديج
قال سمعتُ أبى يقول كنت بالعراق فدخلت يوما على أبى جعفر أمير
المؤمنين فقال يابن حُديج علمتَ ما حدث ببلدك قلت لا يا أمير 10
المؤمنين قال مات بها رجل أصيب به العامّة قلت ذاك أبو خزيمة إذًا
قال أجل فمن ترى أن نولّى القضاء قلتُ أبو مَعْدان عامر بن مرّة
اليحصبىّ قال ذلك رجل أصمّ ولا يصلح الأصمّ للقضاء قلتُ فعبد الله
ابن لهيعة قال فابن لهيعة ضعيف عقله وسيّ* مذهبه ☆ حدّثنا محمّد بن fol. 166 b.
يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى مغوية قال حدّثنى خلف بن أبى 15
... قال حدّثنى أبى وابن عفير وابن بكير وعبد الله بن بكار انّ وفد
أهل مصر كانوا بالعراق وهم عبد الله بن عبد الرحمن بن مغوية بن
خدَيج وعياش بن عقبة بن كُلَيب الحضرمىّ وغوث بن سليمن وهشام
ابن حميد وغيرهم فدخلوا على أبى جعفر المنصور يوما فقال لهم أعظم

الله أجركم في قاضيكم أبى خزيمة ثمّ التفت إلى ربيع فقال إبغنا لأهل
مصر قاضيا قال عبد الله بن عبد الرحمن بن خديج ما ذا أردتَ بنا
يا أمير المؤمنين أردت تَشهَرنا في الامصار فإنّ بلدنا ليس فيه من
يصلح لقضاء بنا حتّى تولّى علينا من غيرنا قال فسمّ رجلا قال فذكر له
5 أبا معدان اليَحْصَبِىّ فقال إنّه يختار ولكنّ به صَمَما قال فعبد الله بن
لهيعة قال فابن لهيعة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد
عن يحيى بن عثمن عن أبيه قال ولى ابن لهيعة القضاء وأُجْرِى عليه
ثلثون دينارا في كلّ شهر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد
ابن محمّد بن سلامة قال سمعت إبرٰهيم بن أبى داوود قال سمعت أبا
10 الأسود النضر بن عبد الجبّار يقول سمعت ابن لهيعة يقول كنت ربّما
أتيت يزيد بن أبى حبيب فيقول لى كأنّى بك قد قعدتَ على
الوسائد يعنى وِساد القضاء فما مات ابن لهيعة حتّى وُلِّى القضاء ✡
fol, 167 a. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد
عن أبيه عن ابن لهيعة قال كتب إلى أبى جعفر أمير المؤمنين إنّه
15 لا يجوز للحامل صدقة على وارث ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
محمّد بن عبد الصَمَد الصَدَفىّ قال حدّثنى علىّ بن عمرو بن خالد أبو
خَيْثمة عن أبيه قال طلب الناس هلال شهر رمضان وابن لهيعة على
القضاء فلم يُرَ وأتا رجلان فزعما أنّهما قد رأياه فبعث بهما الأمير
موسى بن علىّ بن رِيَاح إلى ابن لهيعة فسأله عن عدالتهما فلم يُعرفا

واختلاف الناس وشكّوا فلمّا كان في العام المُقبِل خرج عبد الله بن
لهيعة في نفر من أهل المسجد فعُرِفوا بالصلّاح فطلبوا الهلال فكانوا
يطلبونه بالجيزة فهو أوّل القضاة حضر في طلب الهلال. ثمّ نعدى الجسر
في زمد هاشم بن أبى بكر البكرىّ وطلب الهلال في جنان ابن أبى
حبسىّ قال أبو حيثمة ثمّ كانت القضاة على ذلك حتّى كان ابن أبى 5
الليث فطلبه في أصل المقطّم. فوليها عبد الله بن لهيعة إلى أن صرف
عنها في ربيع الآخر سنة أربع وستّين ومائة وليها عشر سنين ✡

ثمّ ولى القضاء بها اسمعيل بن اليَسَع الكندىّ من قبل المهدىّ
وكان اسمعيل كوفيًا وهو أوّل من ولى مصر يقول بقول أبى حنيفة ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا علىّ بن أحمد بن سليمن قال حدّثنا 10
أحمد بن سعيد بن أبى مَرْيم قال سمعت ابن ابى مريم يقول قدم
علينا اسمعيل بن *اليسع الكندىّ قاضيا بعزل ابن لهيعة وكان من خير fol. 167 b.
قضاتنا غير أنّه كان يذهب إلى مذهب أبى حنيفة ولم يكن أهل
مصر [يعرفونه] وشَنِئوه وكان مذهبه إبطال الاحباس فثقل على مصر
وشنئوه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى 15
ابن عثمن عن أبيه قال جاء رجل إلى الليث بن سعد فقال ما تقول
في رجل قال لرجل يا مأبون يا من ينكح في دبره فقال له الليث تصير
إلى القاضى اسمعيل بن اليسع فقال قد صرتُ إليه فقال له مثل ما
قال له فقال سبحان الله وهل يقال للزانية إلّا ذاك فكتب الليث فيه

إلى أمير المؤمنين فعزله. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة
وابن قديد قالا حدّثنا يحيى بن عثمن عن يحيى بن بكير قال كان
اسمٰعيل بن اليسع مأمونا فقيها وكان يصلّى بنا الجُمع وعليه كِساء مربع
من صوف وقطن وقلنسية حِبر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى
5 ابن قديد عن يحيى بن عثمن قال جاء الليث إلى اسمٰعيل بن اليسع
فجلس بين يديه فرفعه اسمٰعيل فقال انّما جئتُ مخاصمًا لك قال فيما ذا
fol. 168 a. قال في إبطالك أحباس المسلمين قد حبس رسول الله صلّى الله عليه
وسلّم وأبو بكر وعمر وعثمن وعلىّ وطلحة والزبير فمن بقى بعد هاؤلاى
وقام وكتب إلى المهدىّ فورد الكتاب بعزله فأتاه الليث فجلس * إلى
10 جنبه وقال للقارئ اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقال له اسمٰعيل يا با
الحرث وما كنت تصنع بهذا أما والله لولا أمر السلطان ثمّ أمرتنى
بالخروج لخرجت فقال له الليث إنّك ما علمتُ لعفيف عن أموال
الناس ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أبو سلمة قال حدّثنا عبد
الرحمٰن بن عبد الحكم قال أخبرنا أبى قال كتب فيه الليث إلى أمير
15 المؤمنين إنّك وليتنا رجلا يكيد سُنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
بين أظهرنا معا أنّا ما علمناه في الدينار والدرهم إلّا خيرا فكتب بعزله ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا عاصم بن رازح قال حدثنا يونس
قال أوّل عراقىّ ولى قضاء مصر اسمٰعيل بن اليسع فكتب الليث إلى
أبى جعفر إنّا لم ننكر عليه شيأ غير أنه أحدث أحكاما لا نعرفها

فعزله ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى قال حدّثنى خالف ابن ربيعة قال حدّثنى أبى وابن عُفَير وزيد بن بشر أنّ اسمعيل بن اليسع كان رجــلا صالحا وكان ولى باختيار يعقوب بن داوود وكان ابرٰهيم بن صالح بمصر أميرا وسِرَاج بن خالد على البريد فاراداه على الحكومة لهما بشئ فامتنع فاحتالا له بعَسّامة بن عمرو فأدخله حمّامــه 5 واطعمه سمكا فمرض فكتب ابرٰهيم بن صالح وسِرَاج بن خالد إلى المهدىّ يذكران أنّه فلج فكتب بصرفه وردّ الامر *إلى غوث ✡ حدّثنا fol. 168 b. محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا عبيد الله عن أبيه أنّ ابرٰهيم بن صالح أمــر سراج بن خالد صاحب البريد أن يكتب بمرض اسمعيل وضجيج الناس من ذلك ففعل سراج وكــتب أنّ 10 ابرٰهيم أقعد غوثا فاقرّه المهدىّ فوليها اسمعيل إلى أن صرف عنها سنة سبــع وستّين ومائة [فوليها] ثلاث سنــين حدّثنى بذلك يحيى بن خلف عن أبيه ✡

ثمّ ولى القضاء بها غوث بن سليمٰن من قبل المهدىّ ورد الكتاب بولايته في جمٰدى الأوّل سنة سبع وستّين ومائة. حدّثنى بذلك يحيى بن 15 خالف عن أبيه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى القسٰم بن حَبَش بن بُرْدَ رحمه الله وأبو سلمة وابن قديد قالوا حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الحكم قال حدّثنا أبو رَجاء حِمَاد بن المِسْوَر قال قدمت امرأة من الريف وغوث في مِحَفّة فوافت غوثا عند السرّاجين رائحا إلى المسجد

فشكت إليه أمرها وأخبرته بحاجتها فنزل عن دابّته في حوانيت
السرّاجين ولم يبلغ المسجد وكتب لها بحاجتها وركب إلى المسجد
فانصرفت المرأة وهى تقول أصابت ولله أمّك حين سمّتك غوثا أنت
غوث عند اسمك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد
5 عن يحيى بن عثمٰن قال حدّثنى خالد بن يزيد بن أبى الهذيل الخولانى
قال سمعت خالد بن حُمَيد يقول أوصى الى رجل فوجدت في تركته
fol. 169 a. خمرا *فأتيت غوث بن سليمٰن فأخبرته فقال ما تقول انت قلت أرى
أن تُكسر قال وأنا أرى أن تكسر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
أخبرنى عمّى قال سمعت أحمد بن يحيى بن وزير يقول خاصم بنو عبد
10 الملك بن أبى الحُوَيْرِثة أباهم في تفضيله بعضهم على بعض وقالوا قد
دُفِع إلى هذا الصبىّ أكثر من عشرة آلاف فرأى غوث أن يساوى
بينهم في العطيّة وقال لعبد الملك بن أبى الحويرثة ما حملك على
ذلك قال أيّها القاضى لو ذقت أمّه ما نَسِيتها ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى مغوية عن خلف بن ربيعة عن
15 أبيه قال أقام غوث بن سليمٰن بمصر ثلٰثة وعشرين سنة منذ صُرف
عن القضاء سنة أربع وأربعين ومائة وذلك أنّ أمّ المهدىّ أم موسى
بنت يزيد بن منصور بن عبد الله الحميريّة وقع بينها وبين أبى جعفر
خصومة فقالت لا أرضى إلّا بحكم غوث بن سليمٰن فحُمل إلى العراق
حتّى حكم بينه وبينها ورجع إلى مصر ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال

حدّثني ابن قديد قال حدّثني أبو نصر أحمـد بن عليّ بن صالح قال
حدثني ياسين بن عبد الأحد قال سمعت أبي يقول سمعت غوث بن
سليمٰن يقول بعث إليّ أمير المؤمنين أبي جعفر فحملتُ إليـه فقال لي
يا غوث إنّ صاحبتكم الحميريّة خاصمتني إليك في شروطها قلت أيرضى
fol. 169 b. أمير المؤمنين أن يحكّمني عليه قال نعم فقلت إنّ *الاحكام لها شروط 5
فيحتملها أمير المؤمنين قال نعم قال يأمرها أمير المؤمنين أن توكّل
وكيلا وتشهد على وكالته خادمين حُرّين يعدلهما أمير المؤمنين على نفسه
ففعل فوكلت خادما وبعث معه كتاب صداقها وشهد الخادمان على
وكالتها فقلت قد تمّت الوكالة فإن رأى أمير المؤمنين أن يساوى الخصم
في مجلسه قال فانحطّ عن فرشه وجلس مـع الخصم ودفع إلى الوكيل 10
كتاب الصداق فقرأته عليه فقلت يُقرّ أمير المؤمنين بما فيه قال نعم
قلت أرى في الكتاب شروطا مؤكّدة بها تمّ النكاح بينكما أرأيتَ
يا أمير المؤمنين لو خطبتَ إليهم ولم تشترط لهم هـذا الشرط أكانوا
يزوّجونك قال لا قال قلتُ فبهذا الشرط تمّ النكاح وأنت أحقّ من
وفا لها بشرطها قال علمت اذ اجلستني هذا المجلس أنّك تستحكم قال 15
قلت له اعظم جائزتي واطلق سبيلي قال بل جائزتك على من قضيت
له ثم أمر لي بخلعه وجائزه ثمّ أمر أبو جعفر بإحتباس غوث ليحكم بين
أهل الكوفة فقال له غوث يأمير المؤمنين ليس البلد بلدي ولا معرفة لي
بأهلها فإذا أنا ناديت من له حاجة لخصومه فلم يات أحد إيذن لي يأمير

المؤمنين في الرجوع إلى بلدى قال نعم فجلس غوث يحكم ثمّ نادى
بعد ذلك فانقطعت عنه الخصوم وسار إلى مصر ☆ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى *مغوية قال حدّثنى خلف قال حدّثنى fol. 170 a.
زِياد بن يونس قال سمعتُ غوث بن سُليمٰن يقول قال لى أبو جعفر أقم
5 هاهنا فقلتُ البلد ليس بلدى وليس لى معرفة بأهله فإن رأيت أن
تعفيني فأعفنى ☆ ووليها غوث إلى أن توفّى بها وهو على قضائها في
جمٰدى الآخرة سنة ثمان وستّين ومائة. وليها سنة واحدة. صلّى عليه
الأمير موسى بن مُصْعَب الخَثْعمىّ رحمة الله عليه.

تمّ الجزء الثالث من كتاب معرفة قضاة مصر وذكر أخبارهم
10 وقضاياهم والحمد لله وحده وصلواته على محمّد وآله وصحبه وسلّم ☆

*بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة. الجزء الرابع من كتاب fol. 170 b.
تسمية قضاة مصر ☆

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمّد بن سعد البزّار المعروف
15 بابن النحّاس قراءة عليه قال أخبرنا أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب
الكندىّ قال ثم ولى القضاء بها المفضّل بن فضالة القتبانىّ من قبل
الأمير موسى بن مصعب أتا كتاب المهدىّ بولايته على قضائها وأجرى
عليه ثلثين دينارا في كلّ شهر ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو
سلمة التجيبىّ قال حدّثنى زيد بن أبى زيد قال وقع إلى أحمد بن يحيى

ابن فديد كتاب بخطّه فيه حدّثنى أبو ثمامة بن المفضّل بن فضالة عن
أبيه قال سألتُ يزيد بن أبى حبيب عن مسئلة من الأحكام وأنا
قد ناهزت الأحكام فضحك وقال يجب أن تكون قاضيا بأمك الله
ذاك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنى
أحمد بن محمّد بن عبد العزيز أبو الرقراق قال سمعت يحيى بن بكير 5
يقول كان رزق المفضّل في الشهر ثلثين دينارا فكان يجعل منها عشرة
في عسل ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن فديد عن ابن
عثمن عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح قال رأيت المفضّل
وأنا صبىّ رجلا أبيض عليه وَفْرَة جسيمة كأنّه من رجال المغرب
يعتم بعمامة سوداء على قلنسية طويلة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال 10
fol. 171 a. حدّثنا اسحق بن *إبرهيم أبو يعقوب الجَلّاب حدّثنى عبد الغَنِىّ بن
أبى عُقَيل قال رأيت المفضّل بن فضالة ذا وفرة قد فرقها ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمن عن زيد بن
بشر قال سمعتُ لهيعة بن عيسى يقول إنّ المفضّل بن فضالة دعا الله
أن يُذهب عنه الأمل فأذهبه الله عنه فكاد أن يختلس عقله ولم 15
يَهنه شىء من الدنيا فعاد فدعا الله أن يردّ إليه الأمل فردّه ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى عاصم بن رَازح قال حدّثنا سفين بن أبى
زُرَارَة قال سمعت أبى يقول كان المفضّل يجلس في مسجده يقضى
بين الناس فمرّ به عبد الله بن عيّاش بن عبّاس القِتْبانىّ فإذ رأى اجتماع

الناس عليه صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال أخذ الثور يحسن القضاء ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدثنا الحرث بن مِسْكين قال سمعت المفضّل بن فضالة وسأله رجل عن الوطئ في الدُبُر فقال إنّ هذا لم يجد أصحابه أصفق وجها منه فقالوا

5 له اُذْهَب إلى المفضّل فاسأله عنه. لو كان هذا حلالا ما كان في ذكره خير في المسجد ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن أبى صالح عن ابن أبى المُغيرة عن أحمد بن وزير أنّ المفضّل بن فضالة كان أوّل القضاة طوّل السجلّات ونسخ فيها كتب السحاء والوصايا والديون ولم يكن ذلك قبله. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدثنى عثمن

10 بن سعيد بن حمزة بن المغيرة قال حدّثنا *علىّ بن عبد الرحمن بن fol. 171 b. المغيرة عن يحيى بن بُكير أنّ إسحق بن مُعاذ بن مجاهد بن خَيْر كان شاعرا فخاصم إلى المفضّل وكان قد هجا المفضّل فأدخل يده إلى كُمّه ليُخرج قصّته فأخرج الهجو فدفعه إليه وهو [الطويل]

خَفِ اللهَ وَاسْمَعْ مِنْ مَقَالِى مُفَضَّلُ   فَإِنَّكَ عَنْ فَضْلِ الْقَضَاءِ سَتُسْأَلُ

15 وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ عَجِبْتُ لِقَوْلِهِمْ   أَقَاضٍ لَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ مُرَجَّلُ

فرمى المفضّل الرقعة وقال قُمْ لا حيّاك الله ✡ قال أبو عمر محمّد بن يوسف الكندىّ وقد كان مدحه قبل ذلك فقال [الطويل]

بِفَضْلِكَ أَضْحَى يَا مُفَضَّلُ ظَاهِرًا

لِمَنْ كَانَ يُعْنَى بِالأُمورِ وَيَعْقِلُ

لَقَدْ سُسْتَ فَضْلَ ٱلْحُكْمِ فِي الدَّهْرِ حِقْبَةً
فَلا أَنْتَ ذُو خُرْقٍ وَلَا أَنْتَ تَجْهَلُ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ تَطَّبِيهِ مَطَامِعُ
وَتُعْرِضُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
5 فَإِنْ قِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَهْجَرُ لِلْهَوَى
وَأَقْضَى بِفَضْلِ ٱلْحُكْمِ قِيلَ ٱلْمُفَضَّلُ
فَأَنَا نَخَافُ ٱلْجَوْرَ مِنْكَ وَإِنَّمَا
دَلِيلُكَ فِي ٱلْحُكْمِ الكِتَابُ ٱلْمُنَزَّلُ

ثمّ هجاه بعد فقال

10 خَفِ اللهَ وَارْقُدْ وَاتَّئِدْ يا مُفَضَّلُ
فَإِنَّكَ عَنْ فَضْلِ ٱلْقَضَاءِ سَتُسْأَلُ
وَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَمُحَاسَبُ
فَدُونَكَ فَانْظُرْ كَيْفَ فِي ٱلْحُكْمِ تَفْعَلُ
أَفِي ٱلْعَدْلِ أَنْ أَقْضَا وَأُخْرَجَ مُتْعَبًا
15 وَتُدْنِي بِفَضْلٍ مِنْكَ خَصْمِي وَتُدْخِلُ
*وَيُفْتَحُ إِنْ يَدْنُو لَهُ ٱلْبَابُ جَهْرَةً   fol. 172 a.
وَيُغْلَقُ دُونِي إِنْ دَنَوْتُ وَيُقْفَلُ
وَتَقْبَلُ مِنْهُ فِي مَغِيبِي شُهُودَهُ
وَبَيِّنَتِي لَيْسَتْ إِذَا غَابَ تُقْبَلُ

فَهَا أَنَـا ذَا أَصْبَحْتُ خَصْمَكَ فِي ٱلَّذِى
قَضَيْتَ بِـهِ وَٱلْحَقُّ مَـا لَيْسَ يُجْهَلُ
فَأَصْغِ إِلَىَّ ٱلسَّمْعَ مِـنْـكَ وَأَنْبِئْنِى
بِأَىِّ وُجُوهِ ٱلْفِقْـهِ أَصْبَحْتَ تَعْمَلُ

5 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن أبى نصر بن صالح عن ياسين عن أبيه أنّ أبا الكَرَوَّس تمام بن الكروّس الكلبىّ تزوّج امرأة من المَعَافِر يقال لها أمّ شاكر فنافرته يوما فطلّقها وادّعت عليه مهرا فخاصمته إلى المفضّل فقال أبو الكروّس [الطويل]

أَلَا طَرَقَتْنَا سُحْـرَةً أُمُّ شَاكِـرٍ بِكَارًا وَهَلْ يُؤْذِيكَ إِلَّا ٱلْمُبَاكِرُ
10 وَقَدْ أَخَذَتْ مَهْرًا لِمَا كَانَ عِنْدَهَا وَهٰـذَا شُهُودِى حِمْـيَرٌ وَٱلْمَعَافِرُ

فقال له المفضّل يآبا الكروّس إن شُهد لك بالبراءة حكمنا لك وإن شهد عليك فعلينا الوفاء عنك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى القسم بن حُبَيْش بن بُرْد رحمه الله وأبو سلمة وابن قديد قالوا أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الحكم قال حدّثنى بعض مشايخنا أنّ رجلا لقيه بعد 15 أن عُزل فقال حسبك الله قضيت علىّ بالباطل وفعلت وفعلت فقال له المفضّل لكن الذى قضينا له يُطيب الثناء ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى قيس بن حَمَلَة الغافقى قال حدّثنا يَاسين *بن أبى زُرارة قال حدّثنى أبى قال كان بمصر نصرانىّ سبّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فكتب فيه المفضّل بن فضالة إلى مٰلك بن أنس رحمه الله يسأله عن

fol. 172 b.

قتله فكتب مٰلك يأمر بقتله قال وكان علىّ بن سليمٰن القاسمىّ واليا
على مصر يومئذ فقُتل ذلك النصرانىّ ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنا محمّد بن زَبّان الحضرمىّ قال أخبرنا الْحرث بن مسكين عن ابن
القاسم قال سألتُ مالكا عن النبطىّ الذى ذكر النبىّ صلّى الله عليه
وسلّم بما ذكر وكان ذكره للنبىّ صلّى الله عليه [وسلّم] أن قال 5
مسكين محمّد يقول أنّكم في الجنّة أهو الآن في الجنّة مسكين فما له لا
ينفع نفسه إذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو كان أُحرق بالنار استراح
الناس منه فقال اكتبوا إليه أن اضربوا عنقه قلتُ أتكتب إليهم بذلك
قال نعم. قال الْحرث بن مسكين هو المفضّل الذى أمر بضرب عنقه
وهو كتب إلى مٰلك وكان قاضيا فوليها المفضّل إلى أن صُرف عنها 10
في شوّال سنة تسع وستّين ومائة. فكانت ولايته سنة وثلٰثة أشهر ✡

ثمّ ولى القضاء بها أبو الطاهر عبد الملك بن محمّد الأنصارىّ الأعرج
من قبل الهادى قدمها أوّل سنة سبعين ومائة ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى بذلك يحيى عن خلف عن أبيه ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمٰن عن أبى يحيى 15
الصَدَفىّ* قال كان الحَزمِىّ يسكن عند سقيفة الحاجب ✡ حدّثنا محمّد fol. 173 a.
ابن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داوود بن أبى صالح قال حدّثنا محمّد
ابن أبى المغيرة عن ابن وزير عن يحيى بن بُكير قال قدم علينا عبد
الملك بن محمّد الحزمىّ واليا من قبل الهادى فكانت أحكامه على

مذاهب القسم وسالم وابن شهاب وربيعة وكان مستضلعا بمذاهب
أهل المدينة حافظا لها قال ابن بكير وكان الحزمىّ يتفقّد الأحباس
بنفسه ثلثة أيّام في كلّ شهر يأمر بمرمّتها وإصلاحها وكنس ترابها ومعه
طائفة من عمّاله ليها فإن رأى خللا في شيء منها ضرب المتولّى لها
5 عشر جلدات ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن
يحيى بن عثمن عن عمرو بن خالد قال كان كتّاب الحزمىّ ورش
المقرئ وخلف بن قادم وواصل قال يحيى وأخبرنى أبو يحيى الصدفى
أنّ الحزمىّ كان يقضى بشاهد ويمين ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد قال حدّثنى عبيد الله بن سعيد عن أبيه عن يزيد
10 ابن عمران الطائىّ صاحب البريد شفع إلى الحزمىّ في خصمى فكتب
إليه الحزمىّ ما أنت والقضاء عليك تدبّر دوابّك وبراذعها وكبس
زبولها فكتب إلى هرون يعيّبه ويقول إنّ الناس قد شكوه وأنا كاتب
fol. 173 b. هرون * إلى داوود بن يزيد بن حاتم وكان يومئذ واليا على مصر يأمره
أن يوقف الحزمىّ للناس فأقامه داوود فأثنى الناس عليه خيرا وركب
15 الليث بن سعد وعاصم بن العلاء القاصّ وعبد الله بن لهيعة فأثنوا
عليه فقال الحزمىّ لداوود قد جاءتنى فرحة فيها لباس العافية ممّا أنا فيه
ولست تصل رحمى بمثل أعفاءى وقد رضيت لك المفضّل بن فضالة
فلم يزل به حتّى أعفاه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى القسم
ابن حبيش وأبو سلمة وابن قديد قالوا حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم

قال حدّثنى أبى قال كتب إليه صاحب البريد إنّك تبطئ بالجلوس
للناس فكتب إليه أبو الطاهر إن كان أمير المؤمنين أمرك بشيء وإلّا
فإن في أكفك وبراذعك ودبر دوابّك ما يشغلك عن أمر العامّة ثم
استعفا فأعفِى فوليها عبـد الملك بن محمّد إلى ان صُرف عن قضائها
في جمادى الأوّل سنة أربع وسبعين ومائة. كانت ولايته عليها أربـع 5
سنين وأربعة أشهر ✡

ثمّ ولى القضاء بها المفضّل بن فضالة ولايته الثانية من قبل داوود
بن يزيد بن حاتم المهلّبى ثمّ ورد كتاب الرشيد هرون بإقراره وليها في
رجب سنة أربع وسبعين ومائة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
بذلك يحيى بن خلف عن أبيه عن جدّه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال 10
حدّثنى *ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه أنّ المفضّل بن فضالة جعل fol. 174 a.
صاحب سائل عن الشهود وكان كاتبه فُلَيح بن سليمن الرُعَيْنىّ يعرف
بابن القمرىّ وشهره بذلك ✡ حدّثنا محمّـد بن يوسف قال حدّثنى
أحمد بن داوود عن ابن أخضر عـن ابن وزير عن يحيى بن بكير أنّ
أوّل من جعل صاحب سائل المفضّل بن فضالة في ولايته الثانية جعل 15
كاتبه فليح بن القمرىّ فتحدّث الناس أنّه كان يرتشى من أقوام ليذكرهم
بالعدالة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن فديد عن عبيـد
الله عن أبيه قال لمّا ولى المفضّل بن فضالة شكى كاتبه فليح بن سليمن
الرعينىّ وشُكيت امرأته وأمته ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى

ابن قديد عن يحيى بن عثمن بن صالح عن أبيه قال لم يكن يتبع
القاضى فيما مضى غير كاتبه ومن يقوم بين يديه في مجالس الحكم حتّى
كان المفضّل في ولايته الثانية فإنّه رسم أقواما بالشهادة فكانوا عشرة
رجال فرأى الناس أن قد أتى أمرا عظيما فقال إسحق بن مُعاذ
5 للمفضّل

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا عيسى بن أحمد بن يحيى الصَدَفى
قال *سمعت محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشْهَب لم يكن fol. 174 b.
من قضاتنا أحد اقوم بأمور اليتامى من المفضّل. قال أشهب سمعته
10 غير مرّة يقول ولىّ اليتيم كاتبه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا
أبو دُجانة أحمد بن الحكم قال حدّثنا محمّد بن رمح قال كان بينى
وبين جار لى مشاجرة في حائط فقالت لى أمّى امضى إلى القاضى
المفضّل بن فضالة تسأله أن يأتى ينظر إلى هذا الحائط فمضيتُ إليه
وأخبرته فقال اجلس لى بعد العصر حتّى أوافيك فأتا فدخل إلى دارنا
15 فنظر إلى الحائط ثمّ دخل إلى دار جارنا فنظر إليه فقال الحائط لجاركم
وانصرف ✡ حدّثنا محمّد بن موسى الحضرمىّ قال حدّثنا هٰرون بن
أبى الهندام قال حدّثنا المفضّل بن غسّان عن يحيى بن مُغيرة قال
المفضّل بن فضالة مصرىّ رجل صدق وكان رجلا من العرب وكان
يجبر إذا جاءه رجل قد انكسرت يده جبرها ✡ فوليها المفضّل الثانية

إلى أن صرف عن قضاء بها في صفر سنة سبع وسبعين ومائة فكانت
ولايته عليها ثلاث سنين ✡

ثمّ ولى القضا بها محمّد بن مسروق الكندىّ الكوفىّ من قبل هرون
الرشيد قدمها يوم السبت لخمس خلون من صفر سنة سبع وسبعين
5 ومائة. حدّثنا محمّد بن يوسف قال ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد
عن أبيه قال سعيد فلمّا قدم تشدّد في الحكم وأعدا على العمّال
fol. 175 a. وأنصف منهم ✡ *حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة عن
يحيى بن عثمن عن أبيه قال قدم محمّد بن مسروق الكندىّ واليا على
القضاء وكان أعوَر وأظهر تجبّرا عظيما وباعد الخصوم وكانت وُلاة مصر
10 يحضرون القضاة إلى مجالسهم كما يحضر الفقهاء اليوم فلمّا قدم ابن
مسروق أرسل إليه الأمير عبيد الله بن المُسَيَّب يأمره بحضور مجلسه
فقال لو كنت تقدّمتُ إليك في هذا لفعلتُ بك وفعلتُ يا كذا
وكذا فانقطع ذلك عن القضاة من يومئذ. حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه أنّ محمّد بن مسروق لمّا قدم
15 إلى مصر اتّخذ قوما من أهلها للشهادة رسمهم بها وأوقف سائر الناس
فوثبوا به ووثب بهم فشتموه وشتمهم وكانت منه هِيأة إلى أشرافهم
إلى هاشم بن حُديج وحَرِىّ بن حَرِىّ وغيرها. حدّثنا محمّد بن يوسف
قال أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن وأبى الرَقْراق أنّ هاشم بن
حديج خوصم إلى محمّد بن مسروق فقال له ابن مسروق انّما أنت من

السكون ولستَ من الملوك فقال هاشم ليس لهذا حضرنا والله لا
حضرتْ لك مجلسا أبدا ومن تظلّم إليك منّى فأعِده علىّ وأقض له
في مالى بما يرغبه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى أبو سلمة عن
يحيى بن عثمن قال حدّثنى موسى بن أبى أيّوب أخو إبراهيم قال
5 كانت أموال اليتامى والأَوقاف والغيب تُرَدّ إلى بيت المال مُنذ زمن
المنصور *إلى أيّام الرشيد فلمّا ولى محمّد بن مسروق تحامل على أهل fol. 175 b.
مصر فأبوا عليه الثناء والذكر وأشاعوا عليه أنّه عزم على حمل ما في
بيت المال من هذه الأَموال إلى هٰرون فقام أبو إسحاق الخَوْفيّ وكان
متقرّبا فنادى في المسجد الجامع ودعا على محمّد بن مسروق فأحضره
10 ابن مسروق وناله بمكروهه فزاد أهل مصر في مقت ابن مسروق.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن محمّد بن غَمْرُوس قال
سمعتُ يونس بن عبد الأَعلى يقول لمّا أكثر أهل المسجد في ذمّ محمّد
ابن مسروق وقف على باب المقصورة ونادى بصوته أين أصحاب
الأَكسية العسليّة أين بنو البغايا لِمَ لا يتكلّم متكلّمهم بما شاء حتّى يرى
15 ويسمع فما تكلّم أحد بكلمة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن
قديد وأبو سلمة عن يحيى بن عثمن قال سألت يحيى بن عبد الله بن
بكير هل كان خَير بن نُعيم يقضى بين النصارى على باب المسجد فقال
يحيى قد أدركتُ القضاة يجعلون لهم يوما في منازلهم وأوّل من أدخلهم
المسجد محمّد بن مسروق. قال يحيى وما كان بأحكامه بأس ما كان

يتعلّق عليه فيها بشيء ولكنّه كان من أعظم الناس تكبّرا ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثني ابن عمروس قال سمعت يونس بن عبد
الأعلى يقول أوّل من أدخل النصارى *المسجد الجامع في خصوماتهم (fol. 176 a.)
محمّد بن مسروق ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرني ابن قديد
عن يحيى بن عثمن قال كان هرون بن سليم بن عَيَاض القَرَشيّ يتكلّم
في طائفة معه في العصَبيّة فأرسل إليه محمّد بن مسروق فقال ما
يؤمنك أن أكتب فيك إلى أمير المؤمنين بما تضرّب به بين الناس
وأخذ ابن مسروق جمعا من جلسائه فضربهم وطاف بهم ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال وأخبرني ابن قديد عن أبي الرَقْرَاق عن الحرث
ابن مِسْكين قال قد كان هاهنا قاض يذلّ الجبّارين فما فضحه إلّا ابنه
محمّد يعني محمّد بن مسروق وذلك أنّ محمّدا كان لا يتعلّق عليه بشيء
حتّى قدم ابنه فكان يأتي إلى من عنده مال من الودائع فيقول أعطنيه
حتّى أتجر فيه وآخذ الفضل قال فتلف على يديه شيء كثير ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثني محمّد بن عبد الصمد السدفيّ قال حدّثنا
علي بن عمرو بن خالد قال سمعت أبي يقول لم يكن للقضاة قِمَطْر فيما
مضى إنّما كان كاتب القاضي يحضر ومعه الكتب في منديل فأوّل من
جعل له القمطر بمصر محمّد بن مسروق فكان يختمها فتودع فإذا جلس
أحضرت ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرني عمّي عن أسد بن
سعيد بن كثير عن أبيه قال كان محمّد بن مسروق يروح إلى الجمعة

من دار ابن عون بالموقف ماشيا إلى المسجد *حدّثنا محمّد بن يوسف fol. 176 b
ذلك وأخبرنى قيس بن حملة عن أبى قرّة عن أبيه قال خوصم وكيل
السيّدة إلى محمّد بن مسروق وأمر بإحضاره فجلس مع خصمه متربّعا
فأمر به محمّد بن مسروق فبُطِح وضرب عشرا. حدّثنا محمّد بن يوسف
5 قال حدّثنى ابن فديد عن عُبيد الله عن أبيه أنّ محمّد بن مسروق
قدم على عبد الرحمن مولى زبيدة ووكيلها على البحيرة فأنصف منه
فبغاه إلى زبيدة وكان ابن مسروق قد تشدّد على عبد الوهّاب بن
موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوف فحابه فشخص
إلى الرقّة فبغاه ورفده القُرَشيّون هُناك وكلّم فيه أبا البُختَرىّ حتّى
10 عزله فبلغ ابن مسروق ذلك فخرج قبل أن يقدم الذى استقضاه أبو
البختَرىّ واستخلف على أهل مصر إسحاق بن الفرات غضبا عليهم وكان
خروجه في سنة اربع وثمانين ومائة ✡

ثمّ ولى القضاء بها إسحاق بن الفرات خليفة لمحمّد بن مسروق عليها
وهو أوّل مولا ولَى القضاء بها ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
15 أبو سلمة عن زيد بن أبي زيد عن ابن قديد عن الشافعىّ قال ما رأيت
بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات. حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود عن ابن أخضر عن *[ابن] قديد fol. 177 a.
قال كان إسحاق بن الفرات من أكابر أصحاب مٰلك وكان قد لقى أبا
يوسف وأخذ عنه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن قديد عن

يحيى بن عثمن عن محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لى
الشافعيّ أشرتُ على بعض الولاة بأن يولّى إسحٰق بن الفرات القضاء
وقلت له أنّه يتخيّر وهو عالم باختلاف من مضى ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنا عاصم بن رَازِح وأحمد بن جعفر الفهرى قالا
5 حدّثنا بَحر بن نصر قال سمعتُ إبرٰهيم بن عُلَيَّة يقول ما رأيت ببلدكم
أحدا يُحسن العلم إلّا ابن الفرات فوليها إسحاق بن الفرات إلى أن
صُرف عنها في صفر سنة خمس وثمانين ومائة ✡

ثمّ ولى القضاء بها عبد الرحمن العُمَرىّ من قبل هٰرون الرشيد
دخلها في صفر سنة خمس وثمانين ومائة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
10 قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا عُبيد الله بن سعيد عن أبيه قال
قدم العُمَرىّ فعزل إسحاق بن الفرات وركب طريق محمّد بن مسروق
باتّخاذ الشهود وجعل أسماؤهم في كتاب وهو أوّل من فعل ذلك
ودوّنهم وأسقط سائر الناس ثمّ فعلت ذلك القضاة من بعده حتّى
اليوم ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى أبو سلمة عن يحيى بن
15 عثمن عن أبيه قال كان العمرىّ أوّل من دوّن الشهود في كتاب
fol. 177 b. *قال يحيى وكان كتّابه أبا داوود النحّاس وهو أعظمهم قدرا وكُبَيْش
ابن سلمة وزكرياء بن يحيى الحَرَسىّ وخلد بن نجيح وإسحاق بن محمد
ابن غَنَج ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرنى أبو سلمة عن يحيى
ابن عثمن عن ابن عفير قال قال لى مالك لا أرى أن تشترط المرمّة في

الأحباس قال سعيد فذكرت هذا لأبى عبد الله عبد الرحمن بن عبد
الله العُمَرىّ قاضينا فقال لى لولا المرمّة ما بقيت الأَحباس لأَهلها. قال
سعيد وكان العمرىّ من أشدّ الناس لعمارة الأَحباس كان يقف عليها
بنفسه ويجلس مع البنّائين أكثر نهاره ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
5 حدّثنا أحمد بن داوود عن ابن أخضر عن ابن قديد قال لمّا ولى العمرىّ
جعل أشهب بن عبد العزيز على مسائله وضمّ إليه يحيى بن عبد الله بن
حرملة ويحيى بن عبد الله بن بكير وأمرهم بإقامة من عُرف منه سنّة
وفضل ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عمّى قال حدّثنى أحمد
ابن وزير قال كان بين عمر وبين يزيد بن يوسف الفارسىّ وبين عبد
10 الرحمن بن سعيد بن مقلاص تباعد فلمّا ولى العمرىّ قضاء مصر نزل
منه عمرو ابن يزيد أحسن منزله فأشار عليه أن يتّخذ يحيى بن عبد
الله بن بكير من أعوانه في مسائل الشهود وغير ذلك ممّا يهمّه تقبّل
رأيه وغيره من أصحابه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرنى ابن
قديد عن يحيى عن أبيه أنّ أصحاب العمرىّ وخاصّته *كانوا عبد العزيز fol. 176 a.
15 ابن مُطَرِّف وسَابق بن عيسى وأبا داوود النحّاس وكان أجلّ كتّابه
وسعيد بن عُفير ويحيى بن عبد الله بن بُكير قال وقد كان خالد بن
نجيح أيضا يكتب له ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال وحدّثنى أحمد بن
داوود عن ابن أبى المغيرة عن ابن وزير قال لم يكن من قضاتنا أحد
أكثر شهودا من العمرىّ كان قد اتّخذ من أهل المدينة من موالى

قيس والأنصار وغيرهم نحوا من مائة كانوا يشهدون ورئيسهم المطرفيّ.

قال يحيى الخولانيّ [الرمل]

كَمْ فَقِيرٍ كَانَ قَدْ مَوَّلَهُ ... بِالْمَوَارِيثِ الَّتِي كَانَ مَنَحْ

زَكَرِيَّا وَكُبَيْشٌ مِنْهُمُ ... وَالْمَدِينِيُّونَ أَصْحَابُ الْبَلَحْ

فَأَفَادُوا الدُّورَ فَضْلًا بَعْدَ مَا ... كَلِبَ الْفَقْرُ عَلَيْهِمْ وَأَلَحْ 5

كَمْ يَتِيمٍ قَدْ حَوَوْا أَمْوَالَهُ ... وَشَهِيدٍ عَادِلٍ كَانَ جَرَحْ

وقال يحيى الخولانيّ يهجو العمريّ ويذكر أصحابه [الطويل]

تُصَيِّرُ أَمْوَالَ الْيَتَامَى جَوَائِزًا ... لِأَصْحَابِهِ حَتَّى اسْتَقَلُّوا وَأَتْرَبُوا

كُنَيْشٌ وَطَاقٌ وَالْقُرَيْرِيُّ مِنْهُمُ ... وَخَالِدُ وَالْجَعْدِيُّ ذُو الْفِقْهِ أَشْهَبُ

وَمَا ابْنُ بُكَيْرٍ دُونَهُمْ وَسُرَاقَةٌ ... وَسَابِقُ لَا تَنْسَاهُ ذَاكَ الْمُعَذَّبُ 10

وَفِي حَكَمٍ وَالْمُطْرِفِيِّ عَجِيبَةٌ ... وَمَا إِنْ أَبُو يَعْقُوبَ عَنْهَا مُغَيَّبُ

وَفِي زَكَرِيَّا آيَةٌ فَاعْجَبُوا لَهَا ... فَقَدْ صَارَ بَعْدَ الذُّلِّ لِلْجَوْرِ يَرْهَبُ

وَبَعْدَ قِرَانِ الْعُرْيِ أَصْبَحَ كَاسِيًا ... وَبَعْدَ الْحَفَا وَالْمَشْيِ قَدْ صَارَ يَرْكَبُ

وَغَيْرُ الْأُولَى عَدَّدْتُ مِمَّنْ نَسِيتُهُ ... رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْهُمُ يُتَعَجَّبُ

fol. 178 b.

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا احمد بن داوود عن محمّد بن ابى 15
المُغيرة عن ابن وزير قال كان أبو رَجَب الخولانيّ العَلاء بن عاصم
وهاشم بن خُدَيج وأبو الدهيج رياح بن دوابّة الكنديّ يتحرّسوا أهل
الحرس ويؤذونهم فمشى أهل الحرس إلى زكريّاء بن يحيى كاتب العمريّ
وكان منهم فقالوا له حتّى متا نُوذَا ويُطعن في أنسابنا فأشار عليهم زكريّاء

يجمع مال يرفعونه إلى العمرى ليسجل لهم سجلا بإثبات أنسابهم فجمعوا
له ستة آلف دينار ووكل لهم في الأمر سابق بن عيسى وكبيش بن
سلمة ولوط بن عمر فلما صار المال إلى العمرى لم يحسن أن يسجل لهم
وقال ارفعوا إلى الرشيد في ذلك فخرج عبد الرحمن بن زياد الحرسى
5 وأبو كنانة إلى العراق وأنفقا مالا عظيما هناك وإدعيا أن المفضل بن
فضالة قد كان حكم لهم بإثبات أنسابهم وأنهم بنو حوتكة بن أسلم بن
الحاف بن قضاعة ✡ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنى على بن فديد
قال سمعت أبا الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح غير مرة يقول أقر عندى
عبد الكريم القراطيسى وكان يضع على الخطوط نظيرها أنه وضع
10 فضية زورها على لسان المفضل بإثبات أنساب أهل الحرس* إلى fol. 179 a.
حوتكة وأنه أخذ في وضعها من أبى كنانة وأبى حكيم الحرسيين
ألف دينار وأن المتولى لديوان المفضل رفع إليه ألف دينار حتى جعلها
في الديوان ✡ حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنى أحمد بن داوود عن
ابن أبى المغيرة عن ابن وزير ثم أتى عبد الرحمن بن زياد بكتاب محمد
15 ابن منده إلى العمرى بالتسجيل لهم فدعاهم العمرى إلى إقامة البينة
عنده على أنسابهم فأتوا بأهل الحوف الشرقى وأهل الحوف من الشرقية
وقدموا جماعة من بادية الشام فشهدوا أنهم عرب فسجل لهم العمرى ولم
يرد واحدا شهد لهم غير حوى بن حوى بن معاد العدوى فإن أشهب
بن عبد العزيز كانت بينه وبينه منازعة فرد شهادته قال يحيى الخولانى

[البسيط]

يَا لَيْتَ أُمَّ حُوَيٍّ لَمْ تَلِدْ ذَكَرًا   أَوْ لَيْتَ أَنَّ حُوَيًّا كَانَ ذَا خَرَسِ

كَسَا قُضَاعَةَ عَارًا فِي شَهَادَتِهِ   لِلّٰهِ دَرُّ حُوَيٍّ شَاهِدِ الْحَرَسِ

شَهَادَةٌ رَجَعَتْ لَوْ أَنَّهَا قُبِلَتْ   لَأَلْحَقَ الزَّوْرُ مِنْهَا الْعَيْرَ بِالْفَرَسِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى أبو سلمة قال حدّثنا يحيى بن عثمن 5

ابن صالح عن ابن بُكير وابن عُفير قالا لم يشهد أحد من أهل مصر

لأَهل الحَرَس أنّهم من العرب وإنّما الشهود من بادية الشام وحوف

مصر قال يحيي ✡ [الطويل]

fol. 179 b.

وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّ عِصَابَةً   مِنْ الْقِبْطِ فِينَا أَصْبَحُوا قَدْ تَعَرَّبُوا

وَقَالُوا أَبُونَا حَوتَكٌ وَأَبُوهُمُ   مِنَ الْقِبْطِ عِلْجٌ حِيلَةً مُتَذَبْذِبُ 10

وَجَاءُوا بِأَجْلَافٍ مِنَ الْحَوْفِ ادَّعَوا   بِأَنَّهُمُ مِنْهُمْ سَقَاهَا وَأَحْلَبُوا

أَلَا لَعَنَ الرَّحْمٰنُ مَنْ كَانَ رَاضِيًا   بِهِمْ رَغْمًا مَا دَامَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

قال ابن وزير فأسجل لهم سجلًّا بتثبيت أنسابهم إلى حوتكة فكان

أهل الحَرَس يطيفون بالعمرىّ مع زكرياء بن يحيي كاتبه يغدون إذا

غدا ويروحون إذا راح قال وكان العمرىّ يَشدو بأطراف الغناء على 15

مغانى أهل المدينة ويبرّز كثيرا في مجالسه ولا يتحاشا أن يقول هذا

غناية ابن سَرْح وهذا به الدلال وهذا من جيّد غناء العريض ولم

يكن بمصر مستمعة إلّا ركب إليها يسمع غناءها وربّما قوّم ما انكسر من

غنائها ويرى ذلك من الدين ✡ قال يحيي الخولانىّ [المنسرح]

مَرَّ بِنَا رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ يَا مَنْ رَأَى هِرْبِذًا عَلَى فَرَسِ
قَدْ كَشَفَ ٱلْحَقُّ مِنْ ضَلَالَتِهِ فِي عُصْبَةٍ مِنْ مَسَالِمِ ٱلْحَرَسِ
يَقْدُمُهُ خَالِدٌ وَيَتْبَعُهُ لُوطٌ فَزَادَ ٱلْكَآبَيْنِ فِي مَرَسِ
فَقُلْتُ مَنْ ذَا ٱللَّعِينُ قِيلَ أَبُو النَّدَا غَدَا مُسْرِعًا إِلَى عُرُسِ
كَيْمَا يَرَى قَيْنَةً ذُكِرَتْ بِهَا تَشْدُو بِصَوْتٍ يَخَالُ كَالْجَرَسِ
5 أَصْبَحَ فِي ٱلْمُخْزِيَاتِ مُنْغَمِسًا وَلَيْسَ فِي غَيْرِهَا بِمُنْغَمِسِ

fol. 1٨0 a.

وقال أيضا [الوافر]

أَلَا قُمْ فَانْدُبِ ٱلْعَرَبَا وَبِكِّ الدِّينَ وَالْحَسَبَا
وَلَا تَنْفَكَّ تَبْكِي ٱلْعَدْلَ لَمَّا بَانَ فَاغْتَرَبَا
10 لَقَدْ أَحْدَثَ قَاضِي السُّوءِ فِي فُسْطَاطِنَا عَجَبَا
يَظَلُّ نَهَارَهُ يَقْضِي بِغَيْرِ ٱلْعَدْلِ مُنْتَصِبَا
وَيَسْهَرُ لَيْلَهُ لِسَمَاعِهِ ٱلْقَيْنَاتِ وَٱلطَّرَبَا
وَيَشْرَبُهَا مُعَتَّقَةً عُقَارًا تُشْبِهُ الذَّهَبَا
وَيُعْجِبُهُ سَمَاعُ ٱلْعُودِ وَالْمِزْمَارِ يَا عَجَبَا
15 فَيَا لِلنَّاسِ مِنْ قَاضٍ يُحِبُّ ٱللَّهْوَ وَٱللَّعِبَا

وقال مُعَلَّى بن العلى الطائيّ أنشدنيها أبو مسعود عمرو بن حفص اللَّخْمِيّ ويُروى لغير مُعَلَّى ✡ [الكامل]

كَمْ كَمْ تُطَوِّلُ فِي قِرَاءَاتِكْ وَالْجَوْرُ يَضْحَكُ مِنْ صَلَاتِكْ
تَقْضِي نَهَارَكَ بِالْهَوَا وَتَبِيتُ بَيْنَ مُغَنِّيَاتِكْ

لَيْتَ ٱلْبَلَا بَيْنَ ٱلَّتِى تَجْرِى تَقُومُ بِمُسْمِعَاتِكْ
فَاشْرَبْ عَلَى صَرْفِ ٱلزَّمَا نِ بِمَا ٱرْتَشَيْتَ مِنَ ٱلْحَوَاتِكْ
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخْفَتْهُمْ عُرْبًا فَزَوِّجْهُمْ بَنَاتِكْ
وَلَيَكْشِفَنَّ بِمَا أَتَيْ تَ صُدُورُ قَوْمٍ عَنْ مَسَاتِكْ fol. 160 b.
5 وَكَأَنَّنِى بِمَنِيَّةٍ تَسْعَى إِلَيْكَ بِكَفِّ فَاتِكْ
أَفَقَرْتَهُ مِنْ مَالِهِ بِقَضِيَّةٍ أَوْ لَمْ يُوَاتِكْ
لَا تَعْجَلَنَّ أَبَا ٱلنَّدَا حَتَّى تَصِيرَ إِلَى وَفَاتِكْ
إِنَّ ٱلْمَقَامِعَ تُطْلَقَنَّ مِنَ ٱلْجَحِيمِ إِلَى مَمَاتِكْ
بَلْ لَوْ مَلَكْتُ لِسَانَ أَكْثَمَ مَا وَصَلْتُ إِلَى صِفَاتِكْ

10 وكان أهل مصر يسمّونه أبا الندا شبّهوه بأبى الندا اللصّ مولى بَلِىّ ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عُبيد الله بن سعيد عن أبيه قال ثمّ إنّ العمرىّ أسقط جمعا من شهوده وحطّ عليهم نحوا من ثلثين رجلا ممّن ألب عليه من الفُرس ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود عن ابن أبى المغيرة عن ابن أَخْضر عن ابن 15 وزير قال أخرجتْ مُراد فرسا لها يوم الرِهان وكانوا يفخرون به يسمّونه الزَعْفَران وأخرجت يَحْصبُ فرسا لها يسمّى الجناح وجعل كلّ فريق منهم لصاحبه أيّهم سبق كان المسبوق له وجعلا غايتها من جَنان قيس ابن حبشىّ إلى مُنْيَة المنوفىّ فخرجوا وخرج عامّة مصر معهم فسبق فرس مراد فرس يحصب حتّى كاد أن يدخل الغاية فخرجت *يحصب fol. 161 a.

فضربت وجه الزعفران حتّى يحيَّر وسعد الجناح فرس يحصب فدخل
الغاية فاقتتلوا وانضمّ مع كلّ فريق منهم طائفة من النّاس وركب
الأَمير ليث بن الفضل يحجز بينهم وردّ الأَمر إلى العُمرىّ لينظر فيه
فأتته يحصب بأموال عظيمة فحكم لهم بالفرس ودفع إليهم الزعفران
5 وقضا لهم به ✡ قال يحيى الخولانىّ ✡ [البسيط]

إنْ كَانَ مُهْرُ أَخِي زَوْفٍ أَفَاتَ بِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ جَوْرُ زِنْدِيقِ
فَكَمْ تُذِلُّ بَنِي زَوْفٍ وإِخْوَتَهُمْ فِي آلِ فِهْرٍ يَغُصُّ الشَّيْخُ بِالرِّيقِ
إِنْ حَاكِمٌ عُمَرِيٌّ جَارَ فِي فَرَسٍ فَسَوْفَ يُرْجِعُهُ عَدْلُ ابْنِ صِدِّيقِ

وقال عبد الله بن بحرية بن قتيرة بن عبد الرحمن بن معوية بن
10 خُديج ✡ [المتقارب]

طَلَبْتَ فَمَا نِلْتَ حُسْنَ الطَّلَبْ وَرُمْتَ عَظِيمًا وَلَمَّا تُصِبْ
وَعُولِيتَ مَوْتًا عَلَى رَمْيِهِمْ نُفُوسَ الضَّلَالِ وَنَيْلَ الْكَذِبْ
فَإِنْ كَانَ فِي فَرَسٍ عَتْبُكُمْ فَعِنْدِي لَكُمْ فَرَسٌ مِنْ قَصَبْ
وَإِلَّا فَمُهْرٌ كَرِيمُ النِّجَارِ قَلِيلُ الْعِظَامِ كَثِيرُ الْعَصَبْ

15 وقال يحيى ✡ [المتقارب]

أَلَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمُنْتَدِبْ تُحَامِي عَنِ الْعُمَرِيِّ الْعَطِبْ
وَرَامِي مُرَادٍ وَخَوْلَانِهَا بِنَبْلٍ مِنَ الْجَهْلِ غَيْرِ الصُّيُبْ
لَعَمْرُكَ مَا أَنْقَصَ الْعُمَرِيُّ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَرِيمَ الْحَسَبْ
مَلَا الْأَرْضَ جَوْرًا بِأَحْكَامِهِ وَأَظْهَرَ فِيهَا جَمِيعَ الرِّيَبْ

fol. 181 b.

فلمّا قدم البَكْرىّ فسخ أقضية العُمرىّ في الفرس وقال لا يجوز إلّا أن
يكون بينهما مُحلّل وهذان لا محلّل بينهما وردّ فرس مُراد إليها ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني أبو سلمة قال حدّثني أبى عن أبيه
قال أتيتُ العُمَرىّ بعد قيامه من مجلس حكمه فاستأذنت عليه فأذن
لى فدخلت وهو مضطجع وقد ترجّل وصفّر يديه وكحل عينيه واتّشح 5
بإزار مُعصفر وإدّهن بمَلاب وهو يضرب بأصابع يديه بعضها على بعض
ويقول ✡ [الوافر]

كَأَنِّى مَـنْ تَذَكَّرَ أُمَّ عَمْرٍو سَرَتْ بِى قَرْقَفٌ صِرفٌ مُدَامُ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني قيس بن حملة الغافقىّ قال حدّثنا
ياسين عن أبيه أنَّ العمرىّ جعل أموال الأَيتام إلى يحيى بن عبد الله 10
ابن بكير فكان بيده منها مال عظيم فاشترى به الرباع والنخيل وأقبل
يستغلّها ويرفع إلى الأَيتام من تلك الغلّة ما ينفقوه ويحسب عليهم
بالذى يرفعه إليهم من أصل المال فلمّا صارت إليهم رؤوس أموالهم
إدّعى يحيى الأصول وقال هى لى فخوصم عند العمرىّ فقال لا أراه
ظلمكم بشىء في أموالكم استهلكتموها فلمّا قدم البكرىّ خوصم يحيى 15
إليه فأمر به *فرُبط على العَمود المقابل لباب اسرائيل ونودى عليه هذا fol. 182 a.
جزاء كلّ خائن فأقام أيّاما يحلّ رباطه وقت كلّ صلاة قال فوالله
ما وصل منه إلىّ درهم واحد ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى
ابن قديد عن كتاب يحيى بن عثمن بخطّه قال حدّثنى أحمد بن عبد

المؤمن العَدَوىّ قال ضمّ العمرىّ إلى يحيى بن بكير أموال اليتامى
فأشترى النخيل والرباع فكان يُعطى أرباب الأموال من الغلّة ويحسب
عليهم فلمّا علم أنّه قد صار إليهم قدر ما أودعوه إدّعى يحيى الأصول
وأنكر اليتامى ما أودع ثمّ استقضى البكرىّ وأخذ ابن بكير بالحساب
5 فأنكر فشدّه إلى عمود من المسجد أيّامًا فلم يقرّ بشىء فخلّا عنه ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن أبى الرَقْرَاق عن
إبرٰهيم بن أيّوب أنّ العمرىّ أوّل من عمل تابوت القضات الذى
كان في بيت المال. قال أنفق عليه أربعة دنانير سُئل محمّد بن يوسف
عن هذا التابوت الذى ذكر فقال كان تجمع فيه أموال اليتامى ومال
10 من لا وارث له وكان مودع القضاة بمصر.

تمّ الجزء الرابع من كتاب قضاة مصر والحمد لله وحده وصلّى الله
على محمّد وآله وسلّم يتلوه في الخامس عن ابن قديد أنّ موضع مسجد
عبد الله يجلس فيه أهل المدينة يتحدّثون وبقيّة أخبار العمرىّ القاضى.
ولله الحمد والمنّة.

15

fol. 182 b. بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة.

اخبرنا أبو محمّد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمّد بن سعيد البَزَّار
المعروف بابن النحّاس قراءة عليه قال اخبرنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد عن عبد الله عن أبيه قال كان موضع مسجد عبد

الله يجلس فيه أهل المدينة يتحدّثون فيه فمرّ بهم عبد الله بن عبد الملك
ابن مروان وهو أميرهم بمصر فسألوه أن يبنى لهم فيه مسجدا وشكوا
إليه ما يلقون من الشمس فبناه لهم فكانوا يجتمعون فيه ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال وأخبرنى ابن قديد قال لمّا صار الأمر إلى بنى هاشم
مرّ صالح بن علىّ في موكبه على مسجد عبد الله فنظر إليه فاستحسنه 5
وأعجبه وسأل عنه فقيل بناه عبد الله بن عبد الملك فقال أو بقى لهم
أثر حسن مثل هذا لا أرجع من ركوبى ✡

حدّثنا محمّد قال حدّثنى محمّد ابن طاهر بن أيّوب عن أبيه قال لمّا
صُرف صالح بن علىّ عن مصر بناه بعض جيرته بنيانا غير طائل حتّى
كان العمرىّ على قضاء مصر فهدمه وبناه هذا البناء ✡ حدّثنا محمّد بن 10
يوسف قال حدّثنى موسى بن حسن ابن موسى قال سمعت سعيد بن
الهَيْثَم الأَيْلِىّ قال كنت جالسا عند العُمَرىّ وهو على القضاء فدخل
إليه رجلان في جيرة مسجد عبد الله فشهدا عنده *أنّ مسجد عبد الله fol. 183 a.
لعبد الله بن عمر بن الخطّاب رضى الله عنهما إنّه قد رثّ واستُهْدِم فأمر
العُمَرىّ ببنيانه قال سعيد فعجبتُ من قطعهما الشهادة أنّه لعبد الله بن 15
عمر وإنّما هو لعبد الله بن عبد الملك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
ابن قديد قال فقال العمرىّ خُذُوا ألف دينار من وصيّة أبى نَمِرٍ عمّ
محفوظ بن سليمن وكان توفّى في ذاك الوقت فبنوه بها فبنى هذا
البناء وجُعلت له حوانيت غَلّة له وكتب قضيّة بذلك ✡

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أمر به القاضى عبد الرحمن
ابن عبد الله وهو يومئذ يَلِى القضاء بين أهل مصر في صفر سنة
ثمان وثمانين ومائة بما ثبت عنده في المسجد الذى يقال له مسجد عبد
الله الذى بالظاهر قبلة الطريق الأعظم إلى المسجد الجامع ويَحوِيه
5 الطريق الذى يسلك إلى سوق بَرْبَر وشرقيّه السُوَيقة التي يقال لها
سُوَيقة مسجد عبد الله على طريق الموقف وغربيّه الطريق الذى يسلك
منه على الجبّ الذى يقال له جبّ عبد الله حين رفع إلى القاضى عبد
الرحمن بن عبد الله نفر من جيرة هذا المسجد أنّ هذا المسجد قد رثّ
وخيف عليه لإنكسار خشبه وسقفه واحتاج إلى العمارة والمرمّة وأنّهم
10 قد وجدوا مَن احتسب *في إصلاحه وبنائه وتصيير حوانيت تحته في fol. 183 b.
حقوقه ليكون غلّتها مرمّة لما استُهدم منه وفي زيته وحُصره وأَجْر مؤذّنه
وشأنه كلّه. فسألوا القاضى عبد الرحمن بن عبد الله أن يأذن لهم في
ذلك فدعاهم بالبيّنة على ما ذكروا وأقاموا بيّنة [و]عُدِّلوا عنده وقبل
شهادتهم فشهدوا عند القاضى عبد الرحمن بن عبد الله أنّ هذا المسجد
15 الموصوف في صدر هذا الكتاب خيف على سقفه من قبل خشبه
واحتاج إلى العمارة والمرمّة في جُدُره وأنّ اجنحته التي حوله وما تحت
هذا المسجد ليس لأحد فيه حقّ وأن الذى طلب عمارته وبناءه
وإصلاحه وتصيير حوانيت تحته في حقوقه ومرمّة ما استُرمّ منه وفي
زيته وحُصره وأجر مؤذّنه وغير ذلك من نوائبه منفعة للمسلمين ممن

صلّا فيه وأنّ ذلك ليس بضَرَر على أحد. وبعث القاضى عبد الرحمن
ابن عبد الله نفرا ممّن يَثق بهم فنظروا إلى المسجد الموصوف في هذا
الكتاب فرفعوا إليه مثل الذى شهد به الشهود في هذا الكتاب. فلمّا
ثَبت عند القاضى ذلك رأى أن يأذن في عمارة هـذه المسجد الذى
5 وُصف في هذا الكتاب وبنيانه وإصلاحه وتصيير الحوانيت التى
أرادوها تحته في حقوقه ليكون غلّتها في مرمّة إن احتاج إليهـا ولما
يُصلحه في زيته وحُصره وأجر مؤذّنـه وغير ذلك من شأنه ويكون
fol. 184 a. فضلا *إن فضل من غلّتهـا في وجوه الخير. ورُفع إلى القاضى عبـد
الرحمن بن عبد الله أنّ هذا المسجد الموصوف في هذا الكتاب قد
10 أُصلح وفُرغ من بنيانه وحوانيته وأتو[ا] بشهود يقال لهم عبد الصَمَد
ابن سعيد وعمرو بن إسمعيل بن عمر الأَيْليّ ومحمّد بن سليمن بن محمّد
فشهدوا عند القاضى عبـد الرحمن بن عبد الله أنّ هذا المسجـد
الموصوف في هذا الكتاب كان أخاف سقفه من قبل خشبه واحتاج
إلى العمارة والمرمّة في جْدره وأنّ كلّ ما كان تحت هذا المسجد وما
15 فوقه والثلاثة الأجنحة التى كانت حوله مُلصقة به أنّ ذلك كلّه من
حقّ هذا المسجد وحدوده ليس لأحد فيه حقّ ولا دعوى ولا طلبة
بوجه من الوجوه وأنّ المجالس التى كانت حول المسجد خارجةً منـه
كان يؤدّى من يجلس فيها الكَرَى إلى من يقوم بأمر هذا المسجد أنّها
على حالها لم تدخل في المسجد ولا في حوانيته. وعَدّل الشهود عنـد

القاضى عبد الرحمن بن عبد الله فقبل شهادتهم وسأل القاضى عبد الرحمن
ابن عبد الله مَن حضره من جيرة هذا المسجد الموصوف في هذا
الكتاب أن يكتب لهم ما ثبت عنده فيه كُتبا يضعها عند من يرى
ليكون ذلك حجّة وقوّة وأن يولّى القيام به رجل من أهل الثقة. فولّا
5 القاضى عبد الرحمن بن عبد الله السَكَن بن أبى السكن القُرَشىّ القيام
بأمر هذا المسجد الموصوف في هذا الكتاب * وإكراء حوانيته وأن يُنفق fol. 184 b.
من كرائها ما رأى من زيته وحُصره وأجر مؤذّنه ما يحتاج إليه في
أمره كلّه ويُنفق بقيّةً إن بقيَتْ من كرائه حيث رأى من وجوه الخير
وجعله في ذلك امينا وأمره بتقوى الله وطاعته والعمل في ذلك بحقّ
10 الله عليه. وأنفذ القاضى عبد الرحمن بن عبد الله أن يُكتب هذا الكتاب
نُسَخا تكون وثيقة في هذا المسجد الموصوف في هذا الكتاب فكُتب
ودفع منها كتابا إلى عبد الله بن وهب بن مُسلم القرشىّ وكتابا إلى
حجّاج بن سليمن الحميرىّ وكتابا إلى ربيعة بن الوليد الحضرمىّ وكتابا
إلى شُعَيب بن الليث بن سعد الفَهمىّ وكتابا إلى أبى رَجَب العلاء بن
15 عاصم الخولانىّ وكتابا إلى عمرو بن يزيد الفارسىّ وكتابا إلى أبى زُرَارَة
الليث بن عاصم القَتَبانىّ وكتابا إلى عبد الصَمَد بن سعيد الأنصارىّ
وكتابا إلى محمّد بن سليمن بن فُليح وكتابا إلى الأشْقَر عبد الملك بن سالم
وكتابا إلى السَكَن بن السكن المُقيم بهذا المسجد وكتابا إلى محمّد بن سليمن
ابن محمّد بن عبيد وكتابا في ديوان القاضى عبد الرحمن بن عبد الله.

أشهد القاضي عبد الرحمن بن عبد الله الشهود المسمّين في هـذا
الكتاب أنّه ثبت عنده ما في هذا الكتاب وأمر به وأنفذه على ما
سُمّى وفُسر فيه وذلك في صفر سنة ثمان وثنتين ومائة ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن قديد قال حدّثنـا يحيي بن
عثمن عن أبيه قال فلمّا اشتدّ البلاء على أهل مصر من ولاية العمرىّ 5
خرج نفر *من القرّاء احتسبوا في خروجهم إلى هٰرون فشكوا إليه ما fol. 185 a.
يفعله العمرىّ فيهم فقال هٰرون انظروا في الديوان كم لى من والى من
ولد عمر بن الخطّاب رضى الله عنه فكُشف الديوان فلم يوجد غـيره
فقال انصرفوا فوالله لا عزلته أبدا ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
محمّد بن عبد الله الصَدَفىّ قال حدّثنا أبو خَيْثمة علىّ بن عمرو بن خالد 10
عن أبيه قال لمّا مات الرشيد وولى محمّد بن هٰرون عُزل العمرىّ عن
مصر وكان الذى قدم بعزله رجل من بنى تميم فقال رجل من اهل
مصر ✡ [الرجز]

بِنِعْمَـةِ اللهِ وَرَأْيِ ٱلْفَضْـلِ
نُجِّى مِنَ ٱلْحُكْمِ عَدُوُّ ٱلعدلِ 15
هٰـذَا سِوَارٌ لِرَسُولِ ٱلْعَدْلِ

قال عمرو بن خالد فرأيت ذلك الرجل وقد تكاثف الناس عليه بالدُعاء
والثناء ✡ فوليها العمرىّ إلى أن صُرف عن القضاء بها في جمدى الأوّل
سنة أربـع وتسعين ومائة. كانت ولايته عليها تسع سنين وشهرين ✡

ثمّ ولى القضاء بها هاشم بن ابى بكر البَكْرىّ من قِبَل محمّد
الأمين في جمدى الآخرة سنة أربع وتسعين ومائة وكان من أهل
الكوفة يذهب بمذهب أبى حنيفة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه قال امّا ولى البكرىّ القضاء
5 تتبّع أصحاب العمري كلّهم وسجنهم وسجن العُمَرىّ وقيّده وطالبه بما صار
إليه من الأموال والأوقاف وغيرها* وأسقط كلّ من شهد لأهل الحَرَس fol. 185 b.
فلم يرجع أحد منهم عند أحد من القضاة وأقام يحيى بن عبد الله بن
بكير فنادى عليه وشهره بخيانته ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
ابن قديد وأبو سلمة قالا حدّثنا يحيى بن عثمن بن صالح عن أبيه قال
10 أمر البكرىّ بحبس العمرىّ مَشورة أبى رجب العلاء بن عاصم
فحُبس في طائفة من أصحابه فكان عبد العزيز بن مُطْرف القائم بأمر
العمرىّ عند عزله وضمن عنه مالا عظيما للبكرىّ قال وزعم أهل مصر
أنّ العمرىّ اكتسب مائة ألف فطالبه البكرىّ بها وعرّفه وجوهها
ثمّ هرب العمرىّ من السجن ليلا فلم يُدرك ✡ قال يحيى الخولانىّ ✡
15 [الرمل]

هَرَبَ الخَائِنُ لَيْلًا فَجَنَحْ   وَأَتَا أَمْرًا قَبِيحًا فَافْتَضَحْ
هَارِبٌ تَحْمِلُهُ نَاجِيَةٌ   يَصِلُ الإِدْلَاجَ غدوًا بِالرَّوَحْ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله عن أبيه
قال هرب العمرىّ من السجن وكانت أمواله بمدين فمضى إلى مدين

فاحتماها وتبعه جمع من البوادى يخفرونه حتّى بلغ فَيــد فلقيه قوم من أَسَد وطَىْء فأوقعوا به وأخذوا جميع ما حواه فما تخلّص منهم إلّا بحشاشة نفسه ✡ قال يحيى [الرمل]

إِنْ يَكُنْ أَفْلَتَ مِنّـا سَالِمًا　　يَوْمَ وَلَّى مُسْرِعًا حِينَ هَرَبْ

5　فَلَقَــدْ وَافَا بِفَيْــدٍ عُصْبَــةٌ　　يُسْعِرُونَ ٱلْحَرْبَ حَتَّى تَلْتَهِبْ　　fol, 186 a.

وقال طاهر القيسىّ لأبى رَجَب ✡ [الكامل]

وَلَقَدْ كَسَوْتَ أَبَا النَّدَا بِفِعَالِهِ　　خِـزْيًا يَـلُوحُ قِنَاعُهُ ٱلْمُتَقَشِّبُ

وَرَحِمْتَــهُ لَمَّا تَخَمَّــطَ رَحْمَةً　　ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِهَا ٱلْعِرَاقُ وَيَثْرِبُ

وَنَجَا لِخَوْفِــكَ هَارِبًا لِخِزَايَةٍ　　وَأَخُو ٱلْخِزَايَةِ وَالسَّرَارَةِ يَغْلِبُ

10　حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود بن أبى صالح عن أحمــد بن أبى المغيرة عن ابن وزير ✡ وحدّثنا محمّد بن يوسف قال وحدّثنيه أبو مسعود عمــر بن حفص اللَّخْمىّ عن علىّ بن عبد الرحمٰن ابن المغيرة عن ابن بكير أنّ أبا رجب الخولانىّ وهاشم بن خُدَيج وفدا وفدا من أهل مصر إلى الأمين فرفعا على العمرىّ وذكرا ما فعل

15　العمرىّ في أهل الحَرَس وأنّه أَلحقهم بالعرب ونسّبهم إلى حَوْتَك بن أسلم بن الحاف بن قضاعة فكتب محمّد الأمين إلى البكرىّ بكتاب يذكر فيه أنّه لا يمنح أحدا من غير العرب الالحاق بالعرب ويأمره أن يردّهم إلى ما كانوا عليه من أنسابهم فرجع الوفد بذلك ✡ حدّثنـا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبد الله بن أحمد بن يحيى السَّعْدىّ قال

قال أحمد بن يحيى بن وزير فدعا البكرىّ أهل الحرس بقضيّة العمرىّ
لهم فأتوه بها وتوهّموا أنّه يزيدهم شهودا فأخرج البكرىّ مقراضا من
تحت مصلّاه فقطع *قضيّة العمرىّ وقال لهم العرب لا تحتاج إلى fol. 186 b.
كتاب من قاض إن كنتم عربا فليس ينازعكم أحد. فقال معلّى
5 الطائىّ [الرمل]

يَا بَنِى ٱلْبَظْرَا مُوتُوا كَمَدًا وَٱسْخُنُوا عَيْنًا بِتَخْرِيقِ ٱلسِّجِلْ
لَوْ أَرَادَ ٱللّٰهُ أَنْ يَجْعَلَكُمْ مِنْ بَنِى ٱلْعَبَّاسِ طُرًّا لَفَعَلْ
لٰكِنِ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ صَيَّرَكُمْ قِبْطَ مِصْرٍ وَمِنَ ٱلْقِبْطِ سَفَلْ
كَيْفَ يَا قِبْطُ تَكُونُوا عَرَبًا وَمَرِيسُ أَصْلُكُمْ شَرُّ ٱلْجِيَلْ

10 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن داوود عن ابن أبى المغيرة
عن ابن وزير ✡ وحدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنيه عمر بن حفص
عن ابن قديد وعن علىّ بن عبد الرحمٰن عن ابن بكير قالا فأمر البكرىّ
بإقامة البيّنة عنده بمحضر أهل مصر منهم عبد الله بن وَهَب وسعيد
ابن أبى مَرْيَم وسعيد بن عُفَير وناس كثير من أهل القَنَاعة والعدالة
15 فشهدوا عند البكرىّ أنّ أهل الحَرَس من القبط وأنّ العمرىّ قضى
فيهم بجور فنقض البكرىّ قضيّة العمرىّ فيهم وأشهد على قضائه بردّهم
إلى أصلهم من القبط. قال يحيى الخولانىّ [الرمل]

اُشْكُرُوا ٱللّٰهَ عَلَى إِحْسَانِهِ فَلَهُ ٱلْحَمْدُ كَثِيرًا وَٱلرَّغَبْ
رَجَعَ ٱلْقِبْطُ إِلَى أَصْلِهِمِ بَعْدَ خِزْىٍ طُوِّقُوهُ وَتَعَبْ

وَدَنَانِيرَ رَشَوْهَا قَاضِيًا جَائِرًا قَدْ كَانَ فِينَا يَغْتَصِبْ
أَخَذَ ٱلْأَمْوَالَ مِنْهُمْ خُدْعَةً وَتَوَلَّى عَنْهُمُ ثُمَّ هَرَبْ
أَبْلِغِ ٱلْبَكْرِيَّ عَنِّي أَنَّهُ عَادِلٌ فِي ٱلْحُكْمِ فَرَّاجُ ٱلْكُرَبْ fol. 187 a.
قَدْ أَمَاتَ ٱلْجَوْرَ فِينَا وَالرُّشَا وَأَشَاعَ ٱلْعَدْلَ فِينَا فَرَتَبْ
5 إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَقْضِي بِالْهَوَا وَيَبِيعُ ٱلْحُكْمَ جَوْرًا وَيَهَبْ
وَإِذَا يَخْلُو حَسَاهَا مُرَّةً مِثْلَ عَيْنِ ٱلدِّيكِ مِنْ مَاءِ ٱلْعِنَبْ
لَمْ يُعِنْ عَاصِرَهَا فِي كَرْمِهَا بِسَوَاءِ ٱلْقَطْفِ وَعْرًا بِٱلرُّكَبْ
فَأَتَتْ كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا كُسِيَتْ فِي دَنِّهَا لَوْنَ ذَهَبْ
مَا كَفَتْهُ رِشْوَةٌ ظَاهِرَةٌ وَقَضَا بِٱلْجَوْرِ كَمْ فِيهَا عَجَبْ
10 إِذْ أَتَى أَعْظَمَ مَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ أَنْ صَيَّرَ ٱلْقِبْطَ عَرَبْ

وقال طاهر القيسىّ لأبى رجب ✡ [الكامل]

وَلَقَدْ قَمَعْتَ بَنِي ٱلْخَبَائِثِ عِنْدَمَا رَامُوا ٱلْعُلَا وَتَحَوَّتَكُوا وَتَعَرَّبُوا
فَرَدَدْتَهُمْ قِبْطًا إِلَى آبَائِهِمْ وَنَسَبْتَ أَصْلَهُمُ ٱلَّذِي قَدْ غَيَّبُوا
وَتَرَكْتَهُمْ مَثَلًا لِكُلِّ مُلْصَقٍ نَسَبًا إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْمَحَافِلُ يُضْرَبُ

15 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن قال
كان كتّاب البكرىّ أحمد بن هتيم الهمذانىّ كوفىّ ومحمّد بن عُميرة النخعىّ
كوفىّ وكان عمرو بن خالد يلزمه ويترسّل إليه وكان أيضا يكتب له.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبد الوهّاب بن سعد قال حدّثنى
*محمّد بن عمرو بن خالد قال حدّثنى أبى قال كان هاشم بن أبى بكر fol. 187 b.

لا يجلس في القضاء حتّى يتغدّا ويشرب ثلثة أقداح نبيذا ✡ قال عمرو
قال لى البكرىّ وهو على القضاء ومررنا تحت سقيفة فرج يابا الحسن
لو استعدا على فرج إنسان إلىّ في هذه السقيفة لهدمتها عليه ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن فديد عن يحيى بن عثمن قال لم يكن
5 أحد أحبّ إلى البكرىّ من إدريس الخولانىّ ومقارّة الكاتب ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدىّ عن
يحيى بن عثمن أنّ البكرىّ كان يقول دخلتُ إلى مصر وأنا مُقِلّ
فزرعت زرعا فانكسر علىّ خراجه بآفة لحقتنى فيه وطولبت بذلك
الخراج وتشدّد علىّ فيه وكان مقارّة الكاتب حاضرا فعُرِّف بى فقال
10 سبحان الله ابن صاحب نبيّكم والذى قام في مقامه بعده يطالب بمثل
هذه المطالبة ما كان عليه فهو علىّ وهو له علىّ في كلّ سنة ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن عن عُنَيزة
ابن مُصْعَب قال حضرت جنازة البكرىّ وخلفه نادبة تندبه وتقول
قال عنيزة فرأيت إدريس الخولانىّ قد يخلف حتّى لحقَتْه فقال لها قد
15 وجدتى مقالا فقولى. فوليها هاشم البكرىّ إلى أن توفّى بها وهو على
قضائها لمستهلّ المحرّم سنة ستّ وتسعين ومائة وليها سنة ونصفا ✡

ثمّ * ولى القضاء بها رجل من أصحاب الأمير جابر بن الأشعث fol. 188 a.
يقال له إبرٰهيم بن البكّاء جعله جابر ينظر بين الناس ثم خُلع محمّد
ابن هٰرون بمصر ووثب الجند بجابر فخلعوه في رجب سنة ستّ وتسعين

ومائة فإن كان جابر ولّا إبرٰهيم عقيب موت البكرىّ فقد وليها ستّة
أشهر. وأمّا ابن قديد فأخبرنى عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه أنّ
ابن البكّاء هذا وليها شهرا واحدا وخُلع جابر وثبت به الجند.

ثمّ ولي القضاء بها لُهَيْعة بن عِيسَى الحَضْرَمىّ من قبل عَبّاد بن
محمّد وعبّاد يومئذ يدعو للمأمون بمصر وليها مستهلّ شعبان سنة ستّ 5
وتسعين ومائة وذلك بعد أن اجتهد عبّاد في ولاية عبد الله بن وهب
ابن مسلم فاستتر ابن وهب من عَبّاد ☆ حدّثنى محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد عن ابن عثمٰن قال حدّثنى أحمد بن عبد الرحمٰن قال
لمّا طلب عبّاد عمّى يولّيه القضاء تغيّب في منزل يحيى بن حرملة فهدم
عبّاد بعض دارنا قال العَيْلَانىّ لعبّاد متى طمع هذا الكندىّ هٰكذا في 10
ولاية القضاء حتّى يتغيّب فبلغ قوله ابن وهب فدعا الله عليه فعمى
بعد جمعة ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا إسحاق بن إبرٰهيم
القرشىّ قال سمعت أبا يحيى الوَقّار قال لمّا طُلب ابن وهب للقضاء
تغيّب فسُمع وهو يقول يا ربّ يقدم عليك إخوانى غدا علماء حلماء فقهاء
fol. 188 b. *وأقدمُ عليك قاضيا لا يا ربّ ولو قُرضت بالمقاريض ☆ حدّثنا محمّد 15
ابن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمٰن قال حدّثنى حجّاج
ابن مَذْكُون المؤذّن قال لمّا طُلب ابن وهب للقضاء جمع أخاه
وأهله فشاورهم فقالوا له لعلّ أنّ يحيى ألحق على يديك أو نحو هذا
فقال لهم أكله في بطونكم أردتم أن تأكلوا دينى ☆ حدّثنا محمّد بن

يوسف قال حدّثنا العبّاس بن محمّد بن العبّاس قال حدّثنا أبو الربيع
سليمٰن بن أخى رِشْدِين قال حدّثنى حجّاج بن رشدين قال أشرفت على
ابن وهب من غرفتى فسلّمت عليه فقال لى يابا الحسن بينا أنا أرجو
أن أحشر في زُمرة العلماء أرجو أن أحشر في زُمرة القضاة وكان
5 تغيّب ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى عبد الحكم بن أحمد بن
سلام الصَدَفىّ قال حدّثنى إسمٰعيل بن عمرو الغافقىّ قال كانت مواحيز
مصر يعمرها أهل الديوان وطائفة من المطوّعة وكانت أحباس السبيل
التى يتولّاها القضاة تُجمَع في كلّ سنة فإذا كان شهر أبيب من شهور
القبط بعث القاضى بما اجتمع من أموال السبيل ففُرقت في مواحيز
10 مصر من العريش إلى لوبية ومراقيه ففُرق على المطوّعة ومن كان فقيرا
من أهل الديوان. فلمّا هاجت الفتنة أيّام خلع محمّد بن هٰرون تشاغل
السلطان عن عطاء أهل الديوان وتعطّلت المواحيز *وانقطع عنها المطوّعة
لما كان في الناس من الفتنة ثمّ وُلّى لهيعة بن عيسى فجمع أموال fol. 189 a.
السبيل التى من الأحباس ففرض فيها فروضا من أهل مصر وجعل
15 فيها المطوّعة الذى كانوا يعمرون المواحيز وأجرى عليهم العطاء من
الأحباس فكان ذلك أوّل ما فرضت فروض القضاة فصارت سنّة
بعد لهيعة ولم يكن الناس يسمّونها إلّا فروض لهيعة حتّى كان ابن أبى
الليث فسمّاها فروض القاضى. قال إسمٰعيل وقال فِرَاس المُرادىّ ✡

[الطويل]

لَعَمْرِى لَقَدْ سَارَتْ قُرُوضُ لَهِيعَةَ إِلَى بَلَدٍ قَدْ كَادَ يَهْلِكُ صَاحِبُهْ
إِلَى بَلَدٍ تُقْرَى بِهِ ٱلْبُومُ وَالصَّدَا تَغَاوَرَهُ الرُّومُ ٱلْعِظَامُ تُحَارِبُهْ
رَشِيدَ وَإِخْنَا وَالْبُرُلُّسَ كُلَّهَا وَدِمْيَاطَ وَالْأَشْنُومَ تَقْوَى تُغَالِبُهْ
لَهِيعَةُ قَدْ حُزْتَ ٱلْمَكَارِمَ وَالثَّنَا وَمِنْ عِنْدِ رَبِّى فَضْلُهُ وَمَوَاهِبُهْ
فَقَدْ عُمِّرَتْ تِلْكَ الثُّغُورُ بِسُنَّةٍ تُعَدُّ إِذَا عُدَّتْ هُنَاكَ مَنَاقِبُهْ 5

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن وسألته عن لهيعة عن من أخذ القضاء قال كان سمع من عمّه فأقام على قضاءها حتّى صُرف عبّاد عن الصلاة بمصر في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وقدم المطّلب بن عبد الله الخُزاعىّ أميرا على مصر فعزل لهيعة عن القضاء في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعين ومائة ✡ 10

ثمّ *ولى القضاء بها الفضل بن غَانِم من قبل المطّلب بن عبد الله الخُزاعىّ وليها في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان ممّن قدم مع المطّلب من العراق ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن قديد عن يحيى بن عثمن عن أبيه قال كان الفضل بن غانم كبير اللحية جدّا وكان يحمل في لحيته عُوذة خوفا من عين لهيعة كان يفعل ذلك يوم 15 الجمعة إذا خطب. حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن أبى الرَقْرَاق أنّ الفضل بن غانم كان متّهما فجاءه سعيد بن تَليد في السَحَر فوجد على بابه غلاما أسود فانصرف ولم يدخل فقال له الفضل بعد ذلك أرسلتُ إليك فلم تأتِ قال قد جئتُ بكرا والغلام الأسود

fol. 189 b.

على الباب فسكت الفضل ولم يَعُدْ إليه سعيد. قال أبو الرقراق وكان
مطّلب أجرا على الفضل بن غانم مائة وثمانية وستّين دينارا في كلّ
شهر وهو أوّل قاض أُجرًا عليه هذا ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنا القسم بن حُبيش بن بُرْد وأبو سَلمة قالا حدّثنا عبد الرحمن بن
5 عبد الحكم قال أقام الفضل على القضاء سنة أو نحوها ثمّ غضب عليه
المطّلب فعزله ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا ابن قديد عن ابن
عثمن قال كان سليمن بن يحيى بن وزير التُجيبيّ أوّل أهل المسجد
وثب على الفضل ورفع عليه إلى مطّلب حتّى عزله. حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثني ابن قديد قال حدّثنا محمّد بن جعفر الإمام
fol. 190 a. 10 *عن الفضل قُلت له إنّ هذا كان عندنا على القضاء قبل المأمون
فقال لى أنّه عاش بعد رجوعه من عندكم زمانا طويلا. فوليها
الفضل إلى أن صُرف عنها في المحرّم سنة تسع وتسعين ومائة لم
يتمّ سنة ✡

ثمّ ولى القضاء بها لهيعة بن عِيسَى من قبل المطّلب وهى ولايته
15 الثانية وليها في المحرّم سنة تسع وتسعين ومائة واستكتب سعيد بن
تَليد وأبا الأسود البصرىّ وجعل على مسائله سعيد بن تليد وأمره
أن يجدّد السؤال عن الشهود والموسومين بالشهادة في كلّ ستّة أشهر
فمن حَدثت له جُرحة أوقفه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى
بذلك ابن قديد عن يحيى بن عثمن عن أبيه وحدّثنا محمّد بن يوسف

قال وحدّثنى أحمد بن داوود عن ابن أخضر أنّ لهيعة أمر صاحب
مسائله أن يسأل عن شهوده في كلّ ستّة أشهر واتّخذ شهودا جعلهم
بِطَانته منهم سعيد بن تَليد ومعوية الأَسْوانىّ وسليمٰن بن بُرْد في نحو
من ثلثين رجلا. قال ابن أخضر فقلت لابن وزير هل علمت أنّه أسقط
أحدا ممّن كان شهد عنده ممّن خرج في السؤال فقال نعم لعمرى 5
قد أوقف غير واحد حين بلغته جرحته ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد عن علىّ بن عثمٰن أنّ أبا الأسود البصرىّ أتا عثمٰن
ابن صالح فسأله عن شيخ من أكابر أهل البصرة يكنا أبا التمام فذكر
fol. 190 b. عثمٰن أنّ أبا التمام حسن الجوار *حسن المعاملة كثير الصوم والصلاة
باذل للمعروف مُظهر لزكاة ماله إلّا أنّ أبا التمام هذا قَدَرىّ فأوقف 10
شهاده لهيعة فصار إليه وجوه أهل البصرة منهم عَمَّار بن نوح ومحمّد
ابن بكر الضَبّىّ وسليمٰن بن بكر وبِشْر بن المُبَارك وغيرهم فذكروا من
جمال أبى التمام وفضله وأكثروا من الثناء عليه فأعلمهم لهيعة أنّه قد
رُفع إليه أكثر ممّا قد ذكروا فيه إلّا أنّه يكره ان يراه الله عزّ وجلّ
إجاز شهادة قدرىّ فنهضوا ولم يراجعوه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال 15
حدّثنى ابن قديد عن عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال قال أبو شَبِيب
وأنس بن دارم مولى تُجيب في صحابة ابن لهيعة ✡ [الرمل]

قَبَّحَ اللهُ زَمَانًا رَأْسَ فِيهِ ابْنُ تَلِيدِ
بَعْدَ مِقْرَاض وَخَيط وَأَبيرَاتِ حَدِيدِ

وَأَبُو الزِّنْبَاعِ خَنَّاقِ غَرَابِيلِ الْعَبِيدِ
بَعْدَ سَيْفٍ حَسَنِيٍّ وَسِهَامٍ مِنْ حَدِيدِ
وَابْنِ تِدْرَاقَ الْأَفَانِينَ الْبَلِيدُ بْنُ الْبَلِيدِ
وَابْنُ بَكَّارٍ كَرَاكِيزُ وَغَطَّاسُ الثَّرِيدِ
5 وَأَبُو الرُّوسِ الْمَرِيسِيُّ ابْنُ دَبَّاغِ الْجُلُودِ
وَاللَّقِيطُ بْنُ بُكَيْرٍ نُطْفَةُ الْقَدَمِ الطَّرِيدِ
وَابْنُ سَهْمٍ حَارِسُ الْجِيزَةِ حُلْوَانُ الْبَرِيدِ
عُصْبَةٌ مِنْ طِينَةِ النِّيلِ مَيَامِينُ الْخُدُودِ
لَبِسُوا بَعْدَ التَّبَابِينِ نَفِيسَاتِ الْبُرُودِ
10 لَازَمُوا الْمَسْجِدَ ضُلَّالًا مِنَ الْأَمْرِ الرَّشِيدِ
لِحَوَانِيتَ بَنَوْهَا بَيْنَنَا كُلَّ عَمُودِ
وَتَسَمَّوْا وَتَكَنَّوْا بَعْدَ جُرْجٍ وَشَنُودِ
وَأَلَاحُوا جِبَاهُ مِنْ نِطَاحِ الْخُضْرِ سُودِ
تَحْتَ أَمْيَالٍ طِوَالٍ كُبَرًا طِيلِ الْيَهُودِ
15 نَصَبُوهَا كَالْمَقَاعِدِ عَلَى رُؤُسِ الْقُرُودِ
وَتَرَاهُمْ لِلْوَصَايَا وَعَدَالَاتِ الشُّهُودِ
في مِرَاءٍ وَجِدَالٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودِ
وَخُشُوعٍ وَابْتِهَالٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ

fol. 191 a.

وَعَلَى ٱلْقِسْمَةِ أَضْرَا مِنْ تَمَاسِيحِ ٱلصَّعِيد
وَأَشَارُوا بِٱلْهَدَايَا بِـأَبِي عَبْـدِ ٱلْحَمِيدِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني محمّد بن عبد الصَمَد عن أبي خيثمة
علىّ بن عمر وابن خالد عن أبيه قال كان من أحسن ما عمله لهيعة في
ولايته أن قضا في أحباس مصر كلّها فلم يبق منها حبسا حتّى حكم 5
فيه إمّا ببيّنة ثَبتت عنده وإمّا بإقرار أهل الحبس. قال فذكرت ذلك
له يوما وقلتُ له لقـد أحسن القاضي فيما فعل من ذلك فقال لي يابا
الحسن كنتُ أحبّ ذلك من زمان وسألتُ الله أن يُبلغني الحكم
فيها فلم أترك شيئا منها حتّى حكمتُ فيه وجدّدتُ الشهادة به ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثني إبرٰهيم بن مَطْروح قال حدّثنا عيسى بن 10
لهيعة أنّ أباه حكم في أحباس مصر كلّها وحدودها ما كان في أيّام
القضاة منهـا وما كان في أيدى أهلها ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنا عَاصِم بن رَازِح قال سمعت نصر بن نصر يقول سمعت لهيعة بن
عيسى القاضي يقول أنا تاسع تسعة وَلَوا قضاء مصر مـن حضرموت.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني إبرٰهيم بن مَطْروح قال حدّثنا عيسى 15
بن لهيعة بن عيسى قال سمعت أبي يقول وَلِى القضاء بمصر تسعة رجال
من حضرموت أنا آخرهم قال عيسى وهم يُونُس بن عَطِيّة وأوس بن
عبد الله ويحيي بن ميمون وتَوبة بن نَمِر وخَير بن نُعَيم وغَوث بن سليمٰن
ويزيد * بن عبد الملك وعبد الله بن لهيعة ولهيعة بن عيسى ✡ حدّثني fol. 191 b.

محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيى بن أبى مغوية قال حدّثنى خَلَف
ابن ربيعة عن أبيه قال وَلى قضاء مصر تسع رجال من حضرموت
آخرهم لهيعة بن عيسى وولى بَرْقة جمع من حضرموت على قضائها
قال يحيى آخرهم خير بن سعيد بن خير وولى على الأندلس مغوية
5 ابن صالح الحضرمىّ وعلى فاسطين ضَمْضَم بن عُتْبة وعبد السلام بن
عبد الله والنعمٰن بن المُنْذر وعلى حِمْص كثير بن مُرّة وجُبير بن نُفير
وعلى دمشق يحيى بن حَمْزة. قال الشاعر ✡ [البسيط]

مَا مِنْ بِلَادٍ مِنَ ٱلْبُلْدَانِ تَعْلَمُهُ ... إِلَّا وَفِيهِ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ وَٱلْحَدَثِ
قُضَاةُ عَدْلٍ لَهُمْ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ ... مُبَرَّؤُونَ مِنَ ٱلْآفَاتِ وَالرَّفَثِ

10 وقال آخر [الوافر]

لَقَدْ وَلَّى القَضَاءَ بِكُلِّ أَرْضٍ ... مِنَ ٱلْغُرِّ ٱلْحَضَارِمَةِ ٱلْكِرَامِ
رِجَالٌ لَيْسَ مِثْلُهُمُ الرِّجَالُ ... مِنَ الصِّيدِ الجَحَاجِحَةِ الضِّخَامِ

وقال يزيد بن مقسم الصَدَفىّ [البسيط]

يَا حَضْرَمَوْتُ هَنِيئًا مَا خُصِصْتَ بِهِ
15 مِنَ ٱلْحُكُومَةِ بَيْنَ ٱلْعَجْمِ وَٱلْعَرَبِ
فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْإِسْلَامِ يَعْرِفُهُ
أَهْلُ ٱلرِّوَايَةِ وَٱلتَّفْتِيشِ وَالطَّلَبِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى محمّد بن رَوْح بن شِبْل قال
حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الحكم قال حدّثنا أبو الأسْوَد قال أخبرنا

fol. 192 a. ابن لهيعة عن *الحرث بن يزيد أنّ معوية كتب إلى مَسْلَمة بن مُخَلَّد وهو على مصر لا تولّى عمالك إلّا أَزدىّ وحضرمىّ فإنّهم أهل الأَمانة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى محمّد بن موسى الحضرمىّ قال حدّثنا يَاسِين قال حدّثنا أبى عن ابن لهيعة قال حدّثنى الحرث بن يزيد أنّ معوية كتب إلى مسلمة مثله فوليها لهيعة بن عيسى إلى أن مات بها وهو 5 على قضائها مستهلّ ذى القعده سنة أربع ومأتين وليها خمس سنين ✡

ثمّ ولى القضاء بها إبرٰهيم بن إسحاق القَارِىّ من القارة حليف بنى زُهْرَة من قبل السُّرِّىّ بن الحكم وجمع له القضاء والقصص وليها يوم الإثنين لعشر بقين من ذى القعدة سنة أربع ومأتين ✡ حدّثنا 10 محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا يحيى بن عثمن قال كان السُّرِّىّ بن الحكم قد ولّا إبرٰهيم بن إسحاق القارىّ حليف بنى زهرة القضاء بعد لهيعة فأقام ستّة أشهر ثمّ اختصم إليه رجلان في شىء فأمر بالكتاب على أحد الرجلين بإنفاذ الحكم فشفع الرجل بابن أبى عَوْن إلى السُّرّىّ فأمره السرّىّ أن يتوقّف عن الحكم فإن اصطلحا 15 وإلّا حكم بينهما فجلس إبرٰهيم في منزله فركب إليه السرّىّ وسأله الرجوع فقال لا أعود إلى ذلك المجلس أبدا ليس في الحكم شفاعة فولّا السرّىّ إبرٰهيم بن الجرّاح فوليها إبرٰهيم بن إسحاق إلى أن صُرف fol. 192 b. عنها في جمدى الأول سنة خمس ومأتين *فوليها ستّة أشهر ومات في جمدى الآخرة سنة خمس ومأتين ✡

ثمّ ولى القضاء بها إبرٰهيم بن الجَرّاح من قبل السَرِىّ بن الحكم وليها مستهلّ جمٰدى الآخرة سنة خمس ومأتين وكان مذهبه مذهب أبى حنيفة واستكتب عمرو بن خالد وجعل على مسائله معٰوية بن عبد الله الأسوانىّ ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال

5 أخبرنى يحيى بن عثمٰن قال حدّثنى أُبْنَة بن عيسى أنّ إسحاق بن إبرٰهيم ابن الجرّاح أخذ من معٰوية الأسوانىّ ألف دينار على أن يولّيه مسائل الشهود فقال إسحاق لأبيه أرى أن تولّى على مسائل المصريّين رجلا منهم وتستريح منهم فولّى معٰوية مسائله قال أبنة فاختصمنا إسحٰق إلى ابن المنكدر في الذى قبضه من معوية وأمر ابن المنكدر بسجنه فيه ✡

10 حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا يحيى بن عثمٰن قال ولّى السرىّ إبرٰهيم بن الجرّاح فأمر بمصلّاة فوضع في المسجد الجامع واجتمع المصريّون فألقوه في الطريق فما تكلّم فيه السرىّ بشىء وجلس إبرٰهيم بن الجرّاح للحكم في منزله فلم يَعُدْ إلى المسجد الجامع حتّى صُرف ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا القٰسم بن حُبَيش وأبو سلمة

15 قالا حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد الحكم قال لم يكن إبرٰهيم بن الجرّاح بالمذموم في أوّل ولايته حتّى قدم عليه ابنه من العراق فتغيّرت حاله وفسدت أحكامه ✡ *حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال fol. 193 a.

حدّثنا أبو الرَقراق قال انحرف الناس عن عمرو بن خالد لمّا كتب لإبرٰهيم بن الجرّاح فأمره إبرٰهيم بإكتتاب قضيّه ثمّ أرسل إليه

إبرٰهيم يأمره أن يوقفها حتّى ينظر فيها فنجث عمرو بن خالد عن ذلك
فإذا التوقّف من قبل ابنه فقال عمرو والله علىّ أن لا أعود إلى مجلسه
فعاد الناس إليه. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو الطاهر محمّد بن
أحمد بن عثمن المدينىّ قال سمعت حَرْمَلة بن يحيي يقول مرض إبرٰهيم
5 ابن الجرّاح وهو على قضاء مصر وأوصى بوصيّة وأمر بإحضار الشهود
ليشهدوا على وصيّته فقُرئت الوصيّة عليه فكان فيها وإنّ الدين كما شرع
والقرآن كما خلق قال حرملة فقلت أيّها القاضى أشهد عليك بهذا قال
نعم ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن محمّد بن سلامة
قال حدّثنى أحمد بن الحٰرث بن مسكين قال سمعت نصر بن مرون
10 قال سمعت علىّ بن مَعْبَد بن شَدّاد قال شهد الخَصِيب بن ناصح
عند إبرٰهيم بن الجرّاح فأتانى صاحب مسائله يسئلنى عنه فقلت ما
أعرف شيئا أعيّبه به إلّا شهادته عند إبرٰهيم بن الجرّاح ✡ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى يحيي بن أبى معوية عن خلف بن ربيعة
أنّ عبد الله بن طاهر لمّا سار إلى مصر لمحاربة عبيد الله بن السرىّ
15 فحاربه ثمّ اتّفقا على الصُلح واشترط عبيد الله بن السرىّ شروطا
أجابه إليها ابن طاهر وبعث ابن طاهر إلى عبيد الله بنسخة كتاب
fol. 193 b. كتبه ليشهد على نفسه فيه *فنظر فيه إبرٰهيم بن الجرّاح قاضى عبيد
الله فقال ليست هذه الشروط بشىء ولكن يجب أن نشترط كذا
وكذا فقال عبيد الله بن السرىّ لإبرٰهيم بن الجرّاح اكتب لى كتابا

فكتبه إبرٰهيم بخطّه وبعث به إلى عبد الله بن طاهر فنسّخه عبد الله
بيده واضطغنها ابن طاهر على إبرٰهيم بن الجرّاح فعزله عن قضاء مصر
وأسقط مرتبته وأمر بكشفه ومحاسبته. حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد قال أخبرنى عاصم بن رازح قال سمعت يونس بن
5 عبد الأعلى وذكر إبرٰهيم بن الجرّاح فقال كان من أدها الناس وكان
الذى كتب الشروط لعبيد [الله] بن السرّىّ على عبد الله بن طاهر
حتّى أمنه وأمر جميع جنده ولم يأخذ لنفسه أمانا ففعل به ابن طاهر
الأفاعيل ✡

تمّ الجزء الخامس من كتاب تسمية قضاة مصر وذكر أخبارهم
10 وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة الجزء السادس من fol. 194 a.
كتات تسمية قضاة مصر✡

أحبرنا أبو محمّد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّار
15 المعروف بابن النحّاس قراءةً عليه قال حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف
ابن يعقوب الكندىّ قال حدّثنى ابن قديد عن ابن الرَّقْرَاق قال حدّثنى
سعد يعنى ابن عبد الحكم قال انصرف أبى يوما من عند ابن طاهر
فأخبرنا أنّ ابن طاهر ألقا إليه كتابا من عبيد [الله] بن السرّىّ فيه أيمان
بالطلاق والعتاق فقال مثلى يستحلف بهذه الأيمان فقلت له لا سكن

غضبه أصلح الله الأمير أنّ الذى يُجرى الله عزّ وجلّ على يدى الأمير
من حقن الدماء وصلاح ذات البين تسهل مثل هذا عليه. قال إشْهَد
علىّ بما فيه وكان المتولّى الكتاب إبرٰهيم بن الجرّاح ✡ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنا يحيى بن عثمن أنّ عبيد [الله]
5 ابن السرىّ قال لابن عبد الحكم اكتب لى كتابا فيه أيمان في أمر ابن
طاهر فقال أصلح الله الأمير لسنا أصحاب وثائق وقاضى الأمير له علم
بذلك يعنى ابن الجرّاح فأمره عبيد [الله] فكتب له ذلك الكتاب
وكان سبب سقوطه عند ابن طاهر. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا
أحمد بن محمّد بن سلامة قال حدّثنا علىّ بن عمرو بن خالد قال سمعتُ
10 أبى يقول ما أصحبتُ أحدا من القضاة كإبرٰهيم *بن الجرّاح كنتُ إذا fol. 194 b.
أعملتْ له المحضر قَرَأْته عليه أقام عنده ما شاء الله أن يقيم فيه ويرىٰ
فيه رأيه فإذا أراد أن يقضى به دفعه لى لأنشئ منه سجلّا فأجد في
ظهره قال أبو حنيفة كذا وفي سطر قال ابن أبي ليلا كذا وفي سطر
آخر كذا وقال أبو يوسف كذا وقال مالك كذا ثمّ أجد على سطر منها
15 علامة له كالخطّة فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول فأنشئ السجلّ
عليه ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال علىّ بن أحمد بن سلامة قال
حدّثنى أبى قال كان إبرٰهيم بن الجرّاح راكبا في موكب له فيه جمع
من الناس حتّى بلغهم أنّه عزل فتفرّقوا عنه في كلّ ناحية فلم يبق منهم
أحد فقال لغلامه ما بال الناس تفرّقوا قال إنّهم أخبروا أنّ القاضى

عْزل فقال سبحان الله ما كنتُ إلّا في موكب من ريح ✡ فوليها إبرٰهيم
إلى أن أمره عبد الله بن طاهر بالتوقّف عن الحكم في ربيع الأول
سنة إحدى عشرة ومأتين وليها خمس سنين وعشرة أشهر وجعل عبد
الله بن طاهر على المظالم عَطّاف بن غَزْوَان. ثمّ مات إبرٰهيم بالرَمْلة
5 سنة سبع عشرة ومأتين ✡

ثمّ ولى القضاء بها عيسى بن المُنْكَدِر من قبل عبد الله بنْ طاهر
وليها يوم الإثنين لعشر خلون من رجب سنة ثنتى عشرة ومأتين
وصُرف عَطّاف بن غزوان عن المظالم ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
حدّثنى ابن قديد *قال حدّثنا يحيى بن عثمٰن قال سألت أبا يعقوب fol. 195 a.
10 يوسف بن يحيى البويطىّ عن سبب ولاية ابن المنكدر القضاء فقال
أمر ابن طاهر بإحضار أهل مصر فحضر الناس وكنت فيمن حضر
فدخلنا على ابن طاهر وعنده عبد الله بن عبد الحكم فقال إنّ جمعى
لكم لترتادوا لأنفسكم قاضيا فقال البويطىّ كان أوّل من تكلّم يحيى بن
عبد الله بن بكير فقال أيّها الأمير ولّى قضاءنا من رأيت وحينا رجلين
15 لا تُولّى قضاءنا غريب ولا زرّاع يعنى بالغريب إبرٰهيم بن الجرّاح وبالزرّاع
عيسى بن فُليح. قال ابن عثمٰن فأخبرنى محمّد بن حمّاد المدائنىّ قال
نهض إبرٰهيم بن الجرّاح وكان حاضرا فقال اصلح الله الأمير رجل من
ابناء الدولة قديم الحُرمة فلم يستمع ابن طاهر إلى كلامه. قال البويطى
ثمّ تكلّم أبو ضَمْرَة الزهرىّ فقال أصلح الله الأمير أصبغ بن الفرج الفقيه

العالم وأَصبغ حاضر المجلس فعارض أبا ضَمْرة سعيد بن كَثِير بن عفير
فقال أصلح الله الأمير ما بال ابنـاء الصبّاغين والمقامصة يُذْكرون في
المواضع التى لم يحطّهم الله عزّ وجلّ لها أهلا قال البويطىّ فقام أصبغ
فأخذ بمجامع ثوب سعيد بن عفير وقال له أنت شيطان ومن أين علمت
أنّى من ابنـاء الصبّاغين وارتفع الأمر بينهما حتّى كادت أن تكون 5
فتنة فذكر عبد الله بن عبد الحكم عيسى بن المُنْكَدِر فأثنى عليه بخير
فقلّده ابن طاهر ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف* قال أخبرنى علىّ بن أحمد fol. 195 b.
ابن محمّد بن سلامة عن أبيه عن يحيى بن عثمن عن البُوَيْطىّ قال قال
سعيد بن عفير لعبد الله بن عبد الحكم في أصبغ ليس هذا الرجل كما
وصفت هذا رجل بَذِىّ طويل اللسان وسجع سعيد بن عفير في وصفه 10
فقام أصبغ فقال إنّ الأمير أمر أن يحضر في مجلسه الفقهـاء وأهل
العلـم لا الشعراء ولا الكهنة فقال البويطىّ أنا أذكر للأمير ستّة يجعل
هذا الأمر فمن رآه منهم قال من هم قلت عبد الله بن عبد الحكم
قال ومن قلت سعيد بن هاشم قال ومن قلت عيسى بن المنكدر ☆
وقال من قلت ابناء مَعْبَد قال ومن قلت جعفر بن هٰرون الكوفىّ ☆ 15
حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن قال
قال لى عمرو بن سَوَّار قال لى عبد الله بن عبد الحكم حـين تكلّم أبو
ضمرة في أصبغ وقال هو الفقيه قال لى ما منعك أن تكلّم أبا ضمرة وتردّ
عليه ممّا أنت بدونه ولم يكن لابن عبد الحكم في أصبغ رأى فـولّى

عيسى بن المنكدر قال أبو عبد الحكم لابن طاهر إنّه مُقِلّ فأجرى عليه
سبعة دنانير كلّ يوم فجرت في القضاء إلى اليوم ✲ حدّثنا محمّد بن
يوسف قال أخبرنى أبو سلمة القسم بن حُبَيش وابن قديد عن عبد
الرحمن بن عبد الحكم قال وأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن
5 المنكدر أربعة ألف درهم في الشهر وهو أول قاض أُجرى عليه ذلك
وأجازه بألف دينار ✲ حدّثنا محمّد بن *يوسف قال حدّثنى ابن قديد fol. 136 a.
عن أبى الرقراق أنّ عبد الله بن عبد الحكم سأل ابن طاهر في ابن
المنكدر فأجازه بألف دينار وأجري عليه ما كان فطاب الخزاعىّ إجراءه
على الفضل بن غانم مائة وثلثة وستّين دينارا في كلّ شهر قال فكان
10 أوّل من كتب له إبرٰهيم بن أبى أيّوب ثمّ استكتب أبا الأسود
البصرىّ عبد الجبّار المُرادىّ وداوود بن أبى طَيبة قال أبو الأسود لا
أكتب أو تنحّى عنك داوود فلم ينحه وكان محتاجا إليه فانصرف
أبو الأسود وثبت داوود وكان القائم بأمره كلّه سليمٰن بن بُرْد ✲
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا محمّد بن أحمد بن سلامة قال
15 أخبرنى مِقْدَام قال ما رأيت أحدا كان أعلم بالقضاء وآلته من سليمٰن
ابن برد ولم يضطرب ابن المنكدر حتّى مات سليمٰن سلخ سنة اثنتى
عشرة ومأتين ✲ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا إبرٰهيم بن مطروح
عن عيسى بن لهيعة قال كان سعيد بن تَلِيد على مسائل ابن المنكدر
ثمّ ضمّ إليه عبد الله بن عبد الحكم ✲ حدّثنا محمّد بن يوسف قال

أخبرني ابن قديد عن يحيى بن عثمن أنّ عيسى بن المنكدر جعل عبد
الله بن عبد الحكم على مسائله فأدخل في العَدالة من لا قدرَ له ولا
ثبت فلان الحائك وفلان البيّاع وفلان المسانى بذمّته قال ابن عفير
فأُخبرتُ أنّ أبا خليفة حُمَيد بن هشام الرُعَينى لقيه فقال له يا ابن عبد
الحكم قد كان *هذا الأمر مستورا فهتكتَه وأدخلتَ في الشهادة من 5 fol. 196 b.
ليس لها أهل فقال له ابن عبد الحكم إنّ هذا الأمر دين وإنّما فعلت
ما يجب علىّ. فقال له أبو خليفة أسَلْ الله أن لا يرفعك بالشهادة أنت
ولا أحدًا من ولدك. قال ابن قديد فكان الأمر على ذلك لقد بلغ
هو وولده بالبلد ما لم يبلغه أحد ما قُبِلت لأحد منهم شهادة قطّ✡
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثني محمّد بن محمّد بن الأشعث قال 10
ذُكر عيسى بن المنكدر عند أبى شَريك المُرادىّ وأنا حاضر فقال كان
رجلا صالحا وكانت فيه خصلة حسنة جميلة نافعة للمسلمين لمّا ولى
القضاء صيّر صاحب مسائله يسأل له عن الشهود ثمّ كان يتنكّر
بالليل يغطّى رأسه ويمشى في السِكَك يسأل عن الشهود وقد رآه غير
واحد من الثقات ويحدّثون بذلك عنه✡ حدّثني محمّد بن يوسف قال 15
حدّثني ابن قديد عن يحيى بن عثمن أنّ قِمَطْر عيسى بن المنكدر كان
يُرفع في حانوت في دار عمرو بن خالد ففسدت قضيّة منها فأبا عمرو بن
خالد أن يُدخلها داره فاكترا لها منزلا في دار عمرو بن العاص إذا
انصرف عيسى جُعلت فيه وخُتم الباب ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال

حدّثنى عمّى وابن قديد قال أخبرنى أبو الرقراق قال حدّثنى محمّد بن
عيسى بن فُلَيح قال اختصم رجلان إلى عيسى بن المنكدر وكان ربّما
جاءت منه خِفّة الحكم فقضا لأحدهما على صاحبه فقال للمحكوم له
*أَضْجِع خصمك فأضجعه فقلتُ في نفسى ترا يريد ذبحه ثمّ قال له f. 197 a.
5 قُم فاجعل رجلك على خدّه تُذلّه بالحقّ قال فلمّا خرجا قلتُ له أصلح
الله القاضى خالفتَ الناس كلّهم فيما فعلتَ قال فلا أعود إذَنْ ☆ حدّثنا
محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو مسعود عمرو بن حَفْص قال حدّثنى
أبى قال خاصمتُ إلى عيسى بن المنكدر فصال على خصمى ثمّ قال لى
اُبصُق في وجهه فتوقّفت قال والله لا حكمتْ لك أو تبصق في وجهه
10 قال ففعلتُ فقال له إذًا لك الحقّ قم فأدفع إليه حقّه ☆ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق قال حدّثنا عبد
الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أنّ أباه أرسله إلى ابن المنكدر
برسالة في شىء فقال لا والله لا فعلتُ فلمّا خرج عبد الحكم قال ابن
المنكدر إنّ أباه يدلّ علىّ كأنّه ألحقنى بالمنكدر ☆ حدّثنا محمّد بن
15 يوسف قال حدّثنا أبو سلمة أسامة قال حدّثنا أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب قال سمعتُ الشافعىّ يقول لعيسى بن المنكدر اُشْكُر الله وعائشة
فهى جلعت لكم قُرطين من ذهب ☆ حدّثنا محمّد بن يوسف قال
أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن أنّ عيسى بن المنكدر كان دخوله
إلى مصر قديمًا. قال يحيى فأخبرنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال

سمعت ابن المنكدر يصيح بالشافعىّ والشافعىّ يسمع يا كذا دخلتُ هذه
البلدة وأمرُنا واحد ورأْيُنا واحد ففرقت بيننا * وألقيت بيننا الشرّ fol. 197 b.
فرّق الله بين روحك وجسمك ✫ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا
ابن قديد أنّه انتسخ من رِقاع يحيى بن عثمٰن قال سمع عيسى بن
المنكدر رجلا على بابه وهو على القضاء يومئذ يُنشد شعر الصبيحىّ ✫ 5

[البسيط]

لَقَدْ عَجِبْتُ وَرَيْبُ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ ... أَنَّ الْهُذَيْرِىَّ وَسْطَ السُّوقِ يَنْتَسِبُ
وَمَا لَهُ نَسَبٌ فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ ... إِلَّا الْحِمَارَ وَهَلْ لِلْعِيرِ تَنْتَسِبُ
إِنِّي لَأَخْشَى إِلَى تَيْمٍ مَعَرَّتِهِمْ ... كَمَا يُخَافُ عَلَى ذِى الصِّحَّةِ الْجَرَبُ

فقال عيسى بن المنكدر لو سَمِعَتْك عائشة أمّ المؤمنين رضى الله عنها 10
لأحسنت أدبك ✫ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد
عن كتاب يحيى بن عثمٰن بخطّه قال خاصم محمّد بن أبى المضّاء إلى
ابن المنكدر فحكم عليه فعرض لأبى المنكدر شىء قبيح فأمر به فسُجن
فلم يخرج من السجن إلى أن عُزل ابن المنكدر وكان ابن المنكدر يُنفِق
على عيال ابن أبى المضّاء طول حبسه. فتظلّم إلى ابن المنكدر في ابن 15
عبد رَبّه فلم يحضر فأمر ابن المنكدر بإحضار ابن عبد ربّه وضربه في
المسجد عشرين سوطا. قال وكان يجلس غدوةً في المسجد ثمّ يروح
فجلس للقضاء أيضا وخاصم إليه ابن يحيى بن حسّان فتبسّم فأمر بلطمه
فلطم ✫ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى قيس بن حملة الغافقىّ

قال حدّثنا أبو قُرَّة الرُعَينيّ قال كان عيسى بن المنكدر يَنقرا وكانت
له طائفة قد أحاطت به يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فلمّا
*ولى القضاء كانت تأتيه وهو في مجلس حكمه فتقول أيّها القاضى fol. 198 a.
ذهب الإسلام فعل كيت وكيت فيترك مجلس الحكم ويمضى معهم
5 فكلّمه إخوانه مثل ابن عبد الله الحَكَم وغيره فقال لا بدّ من القيام
لله عزّ وجلّ بحقوقه ثمّ أتت تلك الطائفة فقالوا إنّ أمير المؤمنين
المأمون قد ولّا أبا إسحٰق بن الرشيد مصر وإنّا نخافه ونخشى أن يَشُدّ
على يد أهل العُدوان فاكتُب لنا كتابا إلى المأمون بأنّك لا ترضى
بولايته ففعل ذلك ابن المنكدر وبلغ الكتاب المأمون فأحضر أبا إسحٰق
10 فقال ما الذى فعلتَ في أهل مصر فقال ما فعلتُ فيهم شيئا فقال هذا
كتاب قاضيهم يزعم أنّه لا يرضى بولايتك عليهم فقال ما أساتُ إلى
واحد منهم ولأفعلنّ بابن المنكدر وأفعل فعزاه أبو إسحٰق. حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق قال كان سبب
مَوجِدة المعتصم على ابن المنكدر أنّ أصحابه الصوفيّة كلّموه لمّا
15 علموا أنّ ابن طاهر قد صُرف عن مصر وصار الأمر إلى أبى إسحٰق
قالوا ما ذا نلقا من الفَضل ابن مَسْروق وشدّته فسألوه الكتاب إلى
المأمون بكراهية ولاية أبى إسحٰق فقال له ابن عبد الحكم لا تفعل
فأبا وكتب إلى المأمون فدفع المأمون كتابه إلى أبى إسحٰق فقال والله
ما سِرتُ فيهم بسيرة أنكروها فلمّا قدم أبو إسحٰق مصر عزله وحبسه

وحبس عبد الله بن عبد الحكم تُهمَةً اه فأقام أيّاما ثمّ مرض فمات
fol. 198 b. وأمر *بابن المنكدر فأقامه للناس فخاصموه وادّعوا عليه دعاوى فأمر
بحبسه فلم يزل محبوسا حتّى خرج أبو إسحٰق فوليها عيسى بن المنكدر
إلى أن صرفه أبو إسحٰق عنها في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين
5 وليها سنتين وشهرا وورد الكتاب من قبل أبي إسحٰق بإخراجه إلى
العراق لعشر خلون من ذى القعده سنة خمس عشرة ومائتين فسجنه
هنالك وتوفّى هنالك وبقيت مصر بلا قاضٍ ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنى ابن قديد قال حدّثنى أبو الرقراق قال كان كُنْدُر أمير
مصر فأقام محمّد بن عَبّاد بن مكنف للظالم يحكم بين الناس في الفَترة
10 التى كانت بين ابن المنكدر وهٰرون وكان ينزل عند دار أبي عون
وكان كوفيّا فيحضر الوكلاء عنده وله صاحب مسائل يسأل عن
الشهود فلمّا ولى هٰرون فسخ له أحكاما كثيرة ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنى أبو سلمة عن يحيي بن عثمن قال أقامت مصر بلا قاضٍ
سنة خمس عشرة وستّ عشرة. فلمّا قدم المأمون مصر في أوّل سنة
15 سبع عشرة طلب قاضيا يقضى بين الناس فصلّى وأمر يحيى بن أَكْثَم
بالجلوس في المسجد للقضاء فجلس يحيي بن أكثم يوم السبت لإحدى
عشرة خلت من المحرّم سنة سبع عشرة فقضا بين الناس وتشاغل
المأمون بحربه وذكر له غير واحد من أهلها فلم يتّهم وخرج ولم يولّ
fol. 199 a. عليها أحدا *غير أنّه طاب علىّ بن مَعْبَد بن شَدّاد العَبْدىّ فامتنع عليه ✡

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سلامة قال سمعت
يونس يقول سمعتُ عليّ بن معبد يقول انصرفت من عند المأمون وقد
أبيتُ عليه الدخول فيما عرضه عليّ من تولّى القضاء بمصر فرشت
حصيرا وقعدت على بابى وقلت أقرب ممّن عسى أن يأتينى يعزّينى
5 على ما نالنى فبينا أنا كذلك إذ مرّ رجلان فسمعت أحدهما يقول
لصاحبه والله ما صَحّ له إلى الآن شىء وقد فتح بابه وفرش حصيره
فقلت لمن كان عندى قد حدث حادث انصرفوا فانصرفوا ودخلت
ورددت الباب وقعدت من ورائه وقلت أقرب عليّ من عسى أن
يجىء من إخوانى فيه رجلان فسمعت احدهما يقول لصاحبه والله ما
10 صَحّ له من الإخوان شىء فقد أغلق بابه فكيف لو صحّ له شىء
فقلت يا نفس ألا كنتِ لا تسلمين بفتح بابك ولا تسلمين بغلقه فهل
بينهما واسطة ✫ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن
سلامة قال حدّثنا سليمن بن شعيب الكيسانىّ قال سمعت عليّ بن
مَعْبَد بن شَدَّاد يقول كان بينى وبين المأمون أن قال لى قد قيل لى
15 إنّ لك أخا صالحا فلو استعنت به في هذا الأمر كما استعين أنا بأخى
هذا فيما أنا فيه فرفع رأسه إلى رجل قائم وإذا هو المُعْتَصِم فقلت له
إنّه أضعف *ممّا يظنّ أمير المؤمنين ثمّ قلت له مستعطفا له إنّ لى يا fol. 199 b.
أمير المؤمنين حُرمة قال وأىّ حرمة لك قلت سَماعى معه العلم من أبى
بكر بن عَيَّاش وعيسى بن يونس ومحمّد بن الحسن فقال وأين كنت

تسمع قلت في دار الرشيد قال وكيف كنت أنت تدخل إلى دار الرشيد قلت بأبي قال ومن أبوك قلت معبد بن شَدّاد فأطرق مليّا ثمّ رفع رأسه فقال إنّ معبد كان من طاعتنا على غاية فلِمَ لا تكون مثله ✡

ثمّ ولى القضاء بها هٰرون بن عبد الله من قبل المأمون قدم مصر يوم الأحد لأربع عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع عشرة ومائتين 5 وجلس في المسجد الجامع يوم السبت لعشر بقين من شهر رمضان. حدّثنا محمّد بن يوسف قال اخبرنى ابن قديد عن كتاب يحيى بن عثمٰن قال قدم هٰرون بن عبد الله سنة تسع عشرة فجعل مجلسه في الشتاء في مقدّم المسجد واستدبر القبلة وأسند ظهره لجدار المسجد ومنع المصلّين أن يقربوا منه وباعد كُتّابه عنه وباعد الخصوم وكان 10 أوّل من فعل ذلك واتّخذ مجلسا للصيف في صحن المسجد وأسند ظهره للحائط الغربيّ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أبو سلمة عن يحيى بن عثمٰن قال لمّا قدم هٰرون بن عبد الله إلى مصر لم يبق شيئا من أمور القضاء حتّى شاهده بنفسه وحضره مع أهل *مصر فيها أنّه fol. 200 a. لم يتخلّف عن حبس بمصر يتولّاه القاضى حتّى وقف على غَلّته ووجوهه 15 ومنها الأيتام شاهد أموالهم بنفسه وحاسب عليها وضرب رجلا كان في حجره يتيم فرأى في أمر اليتيم بعض الخلل فضرب الولىّ وطاف به وأورد أموال الغيب ومن لا وارث له بيت المال وسجل جميعها. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد عن ابن عثمٰن أن هٰرون

ابن عبد الله توقّف عن النظر في حبس السّرىّ بن الحكم حتّى ورد
عليه كتاب من العراق يؤمر بالنظر فيه. أخبرنا محمّد بن يوسف قال
أخبرنى ابن قديد عن أبى الرقراق أنّ هٰرون بن عبد الله لمّا قدم جلس
معه رجل في مجلسه فقال ما حاجتك فقال إنّ صاحب البريد زَكَرِيّاء
5 ابن سعد أمرنى بالجلوس معك فقال هذا مجلس أمير المؤمنين ليس
يجلس فيه أحد إلّا بأمره فركب زكريّاء إلى كَيْدر وعنده إسحٰق بن
إبرٰهيم بن تميم وأحمد بن محمّد بن أسباط وحضر هٰرون بن عبد الله فقال
زكريّاء أيّها الأمير إنّى بعثت رجلا يجلس مع أبى يحيى فمنعه قال أحمد بن
محمّد بن أسباط لهٰرون نشهد عليك بهذا فالتفت هٰرون فقال من هذا
10 الغلام فقال له كاتبه ابن الماجِشون هذا أحمد بن محمّد بن اسباط قال
له هٰرون لعلّك يا كاب تتكلّم والله لقد هممت أن لا أقوم من مجلسى
هذا حتّى يُضرَب ظهرك لِمَا صحّ عندى من أحوالك وسوء سيرتك
فأمر كيدر *بإصراف أحمد بن أسباط وخشى عليه من هٰرون وكتب fol. 200 b.
إلى المأمون في ذلك فورد الجواب إنْ أحبّ هٰرون أن يُجلس معه
15 وإلّا فلا فقال هٰرون إمّا إذ أورد أمير المؤمنين الأمر إلينا فيجلس
من شاء. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبد الله بن عمرو بن أبى
الطاهر بن السرح قال حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الخطّاب قال كتب
المأمون إلى الآفاق بأن يؤخذ الناس بالمحنة في سنة ثمان عشرة ومائتين.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى محمّد بن عبد الصَمَد عن أبى

خيثمة عليّ بن عمرو بن خالد قال كتب أبو إسحق بن هرون إلى كيدر
وهو والى على مصر بسم الله الرحمن الرحيم من أبى إسحق بن أمير
المؤمنين الرشيد أخى أمير المؤمنين إلى نصر بن عبد الله كيدر مولى أمير
المؤمنين سلام عليك فإنّى أحمد إليك الله الذى لا اله إلّا هو وأسأله أن
يصلّى على محمّد عبده ورسوله صلّى الله عليه أما بعد فإنّ أمير المؤمنين
5 أطال الله بقاءه كتب إلىّ فيما أمرنى به من الكتاب إلى قضاة على في
امتحان من حضره ثمّ الشهادات فمن أقرّ منهم بأنّ القرآن [مخلوق]
وكان عدلا قَبلوا شهادَته ومن دفع ذلك أسقطوا شهادَته ولم يرفعوا حكما
بقوله وامتحان أولئك القضاة بهذه المحنة فمن نفا منهم التشبيه وقال
أنّ القرآن [مخلوق] أقرّه بموضعه ومن دفع أن يكون القرآن [مخلوقا]
10 أمرته باعتزال الحكم وأن لا يعان بمثل *ذلك في جميع أهل الحديث fol. 201 a.
هنالك ومن يسمع منه أو يختلف إليه بسبب الفقه وترك الإذن لأحدٍ
منهم في حديث أو فتوى إلّا على انتحال هذه النحلة والقول بمثل هذه
المقالة وبلوغ من يعتقد ذلك ومُراعاته مَبلغ المحتسب للخير والكتاب
إليه أكرمه الله لما يكون منك وقد رأيت أن يمتحن القاضى هناك
15 بالمحنة التى كتب بها أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وليعرف مذهبه
وما عنده بأنّ القرآن [مخلوق] وترك التشبيه والشكّ فيه تقدّمتَ إليه
في امتحان من يَحضره للشهادات بهذه المحنة ومن أقرّ منهم وكان
عدلا قَبلتَ شهادته ومن دفع ذلك وامتنع منه أسْقِط شهادته وإن

أنكر القاضى أن يكون القرآن مخلوقا أمرتَه باعتزال الحكومة وأوعزتَ
بمثل ذلك إلى أهل الحديث ومن يسمع منـه أو يختلف إليه بسبب
الفقه وكتبتُ إلى القاضى قبلك بمثل الذى كتبتُ إليك فاعلم ذلك
واعمل بما مثل به أمير المؤمنين منه وَانْتهِ إليه وابلغ من القيام به على
5 حَسَب ما يلزمك ويجب عليك واحضر ما تعمل به عنده من وجوه
أهل عملك وصُلحائهم واكتب إلىّ بمـا يكون من القاضى في ذلك
ومنك على حقة وصدقة لأنهيه إلى أمير المؤمنين إن شاء الله والسلام
fol. 201 b. عليك ورحمة الله وبركاته وكتب الفضل بن مَرْوان لعشر ليال *بقـين
من جمدى الأولى سنة ثمان عشرة وماتين. قال أبو خيثمة فورد الكتاب
10 على كيدر وكان القاضى بمصر هرون بن عبد الله فأحضره كيدر ودعاه
إلى هذا فأجابه إليـه ووافقه على ذلك عامّـة الشهود ومن يُعرف
بالعدالة وأكثر الفقهاء إلّا من هرب منهم. حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنى محمّد بن محمّد بن علىّ بن الحُسين بن أبى الحَديـد قال
حدّثنى عُتْبة بن بِسْطَام قال كان هرون بن عبد الله إذا شهد عنده
15 شاهدان سألهما عن القرآن فإن أقرّا أنّـه مخلوق قبلهما وإلّا أوقف
شهادتهما فكانت هذه المحنة من سنة ثانى عشرة إلى أن قام المتوكّل
سنة اثنتى وثلثين وماتين. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى ابن قديد
قال ورد كتاب المُعتصم على هرون بحمل الفقهاء في المحنـة فاستعفا
هرون من ذلك فكتب ابن أبى دُوَاد إلى محمّد بن أبى الليث يأمره

بالقيام في المحنة وذلك قبل ولايته القضاء وكان رأسا في القيام بذلك
فحمل نُعَيم بن حمّاد البويطى وخُشْنام المحدّث في جمع كثير سواهم.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرنى محمّد بن ربيعة الجِيزىّ عن أبيه
قال سمعت هٰرون بن عبد الله يقول اللّهمّ لك الحمد على مُعافاتى
5 ممّا بُليتَ به غيرى قال فرُفع ذلك إلى ابن أبى دُوَاد فأمر هٰرون
بالتّوقّف عن الحكم ثمّ ولى ابن أبى الليث. حدّثنا محمّد بن يوسف
قال حدّثنا عاصم بن رازح قال سمعت يونس يقول ما رأيت قاضيا
fol. 202 a. مثل هٰرون بن عبد الله ما *استفاد عندنا إلّا دارا فلمّا انصرف باعها
وتحمل بثمنها. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عَلْقَمة بن يحيى قال
10 حدّثنى عمر بن عبد الله الزُهرىّ قال هٰرون أنشدت عبد الملك بن
عبد العزيز الماجشون ✡ [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْبَيْنَ مِنْهَا تَجَاهُ ۞ وَأَهْوَنُ لِلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَوَقَّعَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُوَدِّعَ ظَاعِنًا ۞ مُقِيمًا وَيَدْرِى غَيْرُهُ أَنْ تَوَدَّعَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَرَأَيْتُهَا ۞ وَقَدْ أَبْرَزَتْ مِنْ جَانِبِ ٱلْخِدْرِ أُصْبُعَا

15 فقلت له قالها رجل من قريش قال أحسن والله قلتُ أنا والله قلتها
في طريق سرتها اليك قال قد والله عرفتُ الضعف فيها حين أنشدتنى.
حدّثنى محمّد بن يوسف قال حدّثنا القسم بن حُبَيش وأبو سلمة عن
عبد الرحمن بن عبد الحكم قال لم يزل هٰرون على القضاء إلى شهر
ربيع الأوّل سنة ستّ وعشرين ومائتين. وكتب إليه ان يُمسك عن

الحكم وكان قد نُقل مكانه إلى ابى دُوَاد فوليها هٰرون بن عبد الله
إلى أن ورد عليه كتاب المُعتصم يأمره بالتوقّف عن الحكم لثلاث
عشرة خلت من صفر سنة ستّ وعشرين ومائتين فكانت ولايته عليها
ثمان سنين وستّة أشهر ✡

5 ثمّ ولى القضاء بها محمّد بن أبى الليث الأَصَمّ من قبل أبى إسحاق
المعتصم قدم بولايته أبو الوزير صاحب الخراج يوم الأربعاء لثلاث
عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين ومائتين. حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال *أخبرنى ابن قديد عن يحيِ بن عثمٰن أنّ دخول محمّد fol. 202 b.
ابن الليث مصر كان في سنة خمس ومائتين وكان مقيم بها إلى أن ولى
10 وكان قبل دخوله مصر ورّاقا على باب الواقدىّ وكان فقيها بمذهب
الكوفيّين. قال محمّد بن يوسف سألت ابن قديد لِمَ كَنّى محمّد بن أبى
الليث أباه ولم يقل محمّد بن الحٰرث فقال كان محمّد بن الحٰرث بن
النعمٰن الإِيَادِىّ على قضاء فِلَسْطين ومحمّد بن أبى الليث على قضاء
مصر وكان الكتاب إذا ورد من العراق قال كلّ واحد منهما الكتاب
15 لى فانفرد محمّد بن أبى الليث بكنية أبيه لينفصل عن الإيادىّ. حدّثنى
محمّد بن يوسف قال أخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمٰن قال لمّا
ولى محمّد بن أبى الليث نادى مناديه برئت الذمّة من رجل كان في
يديه شىء من مال يتيم وغائب إلّا أحضره فتسرّع الناس الى إخراج
ما في إيديهم من ذاك وحملوه إلى بيت المال خوفا من سطوته بهم.

قال وكان حَمْدُون بن عمر بن إِيَاس وهـو ابن أخت محمّد بن أبى
الليث يقبض ذلك مـن الناس قال وشاهد محمّـد بن أبى الليث
الأحباس بنفسه ودوّنها بخطّه وقضى في كثير منها. حدّثنا محمّـد بن
يوسف قال أخبرنى محمّد بن سعيد بن حَفْص الفارض عن أبيه قال
5 سمعت محمّد بن أبى الليت يقول لقد هممتُ أن أضع يدى على كلّ
حبس بمصر يَتسولاه أهله ممّا ليس له ثبت في ديوان القضاة احتياطا
له. قال سعيد فلمّا ولى الحْرث وددتُ أن ابن أبى الليث فعل مـا
fol. 203 a. عزم عليـه * من ذلك. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى قيس بن
حَمَلَة عن أبى قُرَّة الرُعينىّ أنّ محمّد بن أبى الليث أقام رجلا يرفع على
10 هٰرون بن عبد الله أنّه استهلك مالا من بيت المال فأَمر ابن ابى الليث
بإِحضار هٰرون إلى مجلسه وناظره مرّة بعد أخرى وامتهنه وثبت على
هٰرون ما رُفع عليه وذلك أنّه كان يدفع مفتاح التابوت إلى غير ثقة
فاستهلك منه شيئا كثيرا. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى عبـد
الرحمٰن بن مَعْمر قال سمعت أبا الزنباع رَوْح بن الفَرَج يقـول رأيت
15 هٰرون بن عبد الله جالسا في الخصوم بين يدى محمّد بن أبى الليث.
حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرنى محمّد بن محمّد بن سلامة أنّ
محمّد بن أبى الليث حاسب هٰرون بن عبد الله على ما كان في بيت
المال وأمر بحبسه وكشفه فورد الكتاب برفع ذلك عنه ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال أخبرنى ابن قديد أنّ أمر المحنة كان سهلا في ولايـة

المعتصم لم يكن الناس يؤخذون بها شاءوا او أبوا حتّى مات المعتصم ٭ قام
الواثق سنة سبع وعشرين ومائتين فأمر أن يؤخذ الناس بها وورد كتابه
على محمّد بن أبى الليث بذلك وكأنّها نار اضرمت ✡ حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال أخبرنى محمّد بن عبد الصَمَد عن أبى خيثمة علىّ بن
5 عمرو بن خالد قال لمّا استخلف الواثق ورد كتابه على محمّد بن أبى
الليث بامتحان الناس أجمع فلم يَبْقَ أحد من فقيه ولا محدّث ولا
fol. 203 b. مؤذّن ولا معلّم حتّى أخذ *بالمحنة فهرب كثير من الناس وملِئَت
السجون ممّن أنكر المحنة وأمر ابن أبى الليث بالاكتتاب على المساجد
لا إِلّه إِلّا الله ربّ القرآن [المخلوق] فكُتب ذلك على المساجد بفسطاط
10 مصر ومُنع الفقهاء من أصحاب مٰلك والشافعىّ من الجلوس في المسجد
وأمرهم ان لا يقربوه. حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنى أحمد بن
الحٰرث بن مِسكين قال حدّثنا نصر بن مَرْزوق قال كنتُ جالسا
في المسجد فسمعت ضَوْضا ورأيت الناس قد حفلوا فنظرت فإذا هٰرون
ابن سعيد الأَيْلىّ وطيلسانه تحت عضده وعمامته في رقبته ومَطَر غلام
15 ابن أبى الليث يسوقه بعمامته وهٰرون ينادى بأعلى صوته القرآن كذا
وكذا ثم أخرجه من المسجد يُطاف به الطُرُق كذلك وأخبرنى محمّد
ابن يوسف قال وأخبرنى ابن قُديد عن يحيى بن عثمٰن قال أخبرنا
محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم فأخذ برجله فوثَب محمّد فقام فهمّ مطر
أن يتناول قلنسوته فبادر محمّد فأخذها فجعلها في كمّه ثمّ أقامه مَطَر

فأطافه ينادى بخلق القرآن فمضى به على حاتة ابن صُبَيح رفقة المعتزلة فقالوا له الحمد لله الذى هداك يابا عبد الله ✡ قال الحسين بن عبد السلام يحمد لمحمّد بن ابى الليث ✡ [الكامل]

وَوَلِيتَ حُكْمَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تَكُنْ ... يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَلَا بِفَظٍّ أَزْوَرِ
وَلَقَدْ نَحَسْتَ ٱلْعِلْمَ فِي طُلَّابِهِ ... وَفَجَرْتَ مِنْهُ بِتَابِعٍ لَمْ تَفْخَرِ 5
فَحَمَيْتَ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ بِالْهُدَى ... وَمُحَمَّدٍ وَالْيُوسُفِيِّ ٱلْأَذْكَرِ
وَفَتَا أَبِي لَيْلَى وَقَوْلَ فَرِيقِهِمْ ... زُفَرَ ٱلْقِيَاسِ أَخِي ٱلْحِجَاجِ ٱلْأَنْظَرِ
وَحَطَمْتَ قَوْلَ ٱلشَّافِعِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَمَقَالَةَ بْنِ عُلَيَّةَ لَمْ تَضْجَرِ
أَلْزَمْتَ قَوْلَهُمُ ٱلْحَصِيرَ فَلَمْ يَجُزْ ... عَرْضَ ٱلْحَضِيضِ فَإِنْ بِذٰلِكَ فَاشْبِرِ
وَٱلْمَالِكِيَّةُ بَعْدَ ذِكْرٍ شَائِعٍ ... أَخْمَلْتَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرِ 10
إِبْنُ بْنِ هُرْمُزْ أَوْ رَبِيعَةُ لَا تَرَى ... مَا ذَا تَقَوَّلَ بِالْمَقَالِ ٱلْأَجْوَرِ
كَسَّرْتَهُ فَهَوَى بِرَأْيِكَ كَسْرَةً ... لَبِثَتْ عَلَى قَوْمِ ٱلْعِدَى لَمْ تُجْبَرِ
أَعْطَتْكَ أَلْسِنَةٌ أَتَتْكَ ضَمِيرَهَا ... وَأَتَتْكَ أَلْسِنَةٌ بِمَا لَمْ تُضْمِرِ
فَأَطَفْتَ بِٱلْأَيْلِيِّ يَنْعَقُ صَائِحًا ... فِي كُلِّ مَجْمَعِ مَشْهَدٍ او مَحْضَرِ
وَمُحَمَّدُ ٱلْحَكَمِيُّ أَنْتَ أَطَفْتَهُ ... وَأَخَاهُ يَنْعَقُ بِٱلصِّيَاحِ ٱلْأَجْهَرِ 15
كُلٌّ يُنَادِي بِٱلْقُرَانِ وَخَلْقِهِ ... فَشَهَرْتَهُمْ بِمَقَالَةٍ لَمْ تُشْهَرِ
لَمْ تَرْضَ أَنْ نَطَقَتْ بِهَا أَفْوَاهُهُمْ ... حَتَّى ٱلْمَسَاجِدُ خَلْقَهُ لَمْ تُنْكِرِ
لَمَّا أَرَيْتَهُمُ ٱلرَّدَى مُتَصَوِّرًا ... زَعَمُوا بِأَنَّ ٱللهَ غَيْرُ مُصَوِّرِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنا ابن قديد عن يحيى بن عثمن قال

fol. 204 a.

فكان ممّن هرب من محمّد بن ابى الليث يوسف بن أبى طَيْبة وأحمد
ابن صالح هربا إلى اليمن ومحمّد بن سالم القطّان وأبو يحيى الوقّار فأمّا
يوسف فلزم منزله فلم يظهر وأمّا ابن سالم فظُفِر به فحمل إلى العراق
وهرب وهرب ذُو النون بن إبرهيم الإخميمىّ ثمّ رأى أن يرجع فرجع
5 إليه فوقع في يده *وأقرّ بالمحنة. قال أبو عمر محمّد بن يوسف وأنشدنا fol. 204 b.
إسمعيل بن إسحق بن إبرهيم بن تميم للجمل يذكر هرون ✡ [الكامل]

أَحْجَرْتَ يُوسُفَ فِي خِزَانَةِ بَيْتِهِ فَطَوَتْهُ عَنْكَ وَطَالَ مَا لَمْ يُحْجَرِ
أَخْلَيْتَ مِنْ عُمَرِ الرِّيَاءِ مَقَامَهُ وَعَمَرْتَ مِنْهُ مَدَاخِلًا لَمْ تُعْمَرِ
كَفَرَتْ بِكَ الْأَرْضُونَ حِينَ سَأَلْتَهَا خَبَرَ بْنِ صَالِحٍ الْخَبِيثِ الْأَكْفَرِ
10 جَحَدَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَمَا عَلَى حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ مِنْ مَظْهَرِ
وَثَوَى بْنُ سَالِمٍ خِفْيَةً فِي بَيْتِهِ ثُمَّ امْطَتَا غَلَسَ الظَّلَامِ الْأَسْتَرِ
فَأَتَى بِهِ كَعَرِيجٍ أَوْ كَأَبِي النَّدَى وَالنَّاسُ بَيْنَ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
وَكَذَاكَ دَاوُودُ بْنُ حَمَّادٍ اخْتَفَى بَعْدَ الْإِجَابَةِ بِالْخَبِيثِ الْأَغْدَرِ
أَشْفَى عَلَى شَمْطَانِهِ إِذْ أَفْلَتَتْ مِنْ سَائِقٍ بِسِبَالِهَا أَوْ مُحَرِّرِ
15 أَلَّا أَرَى مَطَرًا يَطُوفُ بِنِصْفِهَا وَالنِّصْفُ عِنْدَ مُحَاَّقٍ وَمُقَصِّرِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن داوود عن أحمد بن أبى
المغيرة بن أخضر قال وكان أحمد بن أبى أُمَيّة من أهل طيلوهة أوصى
إلى يونس بن عبد الأعلى وإلى إبرهيم بن الغمْر الغسّانىّ وإلى ابن
الرّيّان العارِىّ وإلى أشعث بن زُهير ورجل آخر فاخبرنى ابن قديد

أنّ الرجل الآخر يقال له ابن الفُرات وخلّف ابنةً لم يخلّف غيرها فحمل
الأوصياء المال فأشرع منهم ابن الغمر وقضى عن نفسه ديونا كانت
عليه ورُدّ الباقون ما كان *بأيديهم من المال إلى يونس بن عبد fol, 205 a.
الأعْلَى فطُولب به عند محمّد بن أبى الليث وشُهد عليه به فسجنه فيه.
5 فأخبرنى ابن قديد أنّ الشاهدين الذين شهدا على يونس أتيا باب رجل
من أهل الحمراء ثمّ من أصحاب الحديث وعبّاس بن الوليد الغافقىّ
الذى يُعرف بالنَقِىّ فلم يزل يونس في سجن ابن أبى الليث من سنة
بضع وعشرين إلى سنة خمس وثلثين ومأتين فقدم قَوْصَرَة من عند
المتوكّل مكتشفا عن ابن أبى الليث فأخبر أنّ يونس بن عبد الأعلى
10 تشهّد عليه وهو في سجنه فبعث إلى يونس فاستخرجه من السجن وسأله
عن ابن أبى الليث فقال ما علمتُ إلّا خيرا قال فإنّه قد سجنك منذ
كذى وكذى سنة قال لم يظلمنى هو إنّما ظلمنى من شهد علىّ فخلّاه
قَوْصرة. وأخبرنى أحمد بن محمّد بن سلامة قال أقام يونس في سجن
ابن أبى الليث من سنة ثمان وعشرين إلى سنة خمس وثلثين ثمانى
15 سنين. حدّثنا محمّد بن يوسف قال وأخبرنى ابن قديد عن ابن عثمن
قال قدم يزيد التُرْكىّ رسولا من قبل المتوكّل في استخراج أموال
الجَرَوىّ فأخرج ابن أبى الليث من سجنه وأمر بالحكومة على بنى
عبد الحكم فحكم عليهم وحكم ليونس أنّه برئ ممّا كان بيده من
وصيّة ابن أبى أميّة وشكر له كلامه لقوصرة ✡ قال ابن عثمن فرأيت

في القضيّة التى كتبها ابن أبى الليث ليونس وهـذه الثلثمائة الدينار
تتمّة الثلاثة والثلاثين الألف الدينار التى حكم بها القاضى محمد بن
*الليث على يونس بشهادة شاهدين عدلين عنده ✡ fol. 205 b.

قال الجمل لابن أبى الليث ✡ [الكامل]

5 وَدَعَوتَ أصحابَ ٱلوَصَايَا بِالَّذِى قَعَدُوا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَاثِ ٱلْأَوْفَرِ
فَأَتَاكَ مَنْ خَشِىَ ٱلعِقَابَ بِمَالِهِ وَطَوَى ٱلوَصِيَّةَ كُلَّ عَوْدٍ مُجْسَرِ
فَجَعَلْتَ أَطْبَاقَ السُّجُونِ بُيُوتَهُمْ لا يَأْنَسُونَ بِمُقْبِلٍ أَوْ مُدْبِرِ
وَثَنَيْتَ وَحْدَتَهُمْ بِيُونُسَ مُؤْنِسًا وَفَتَى أَبِى عَوْنِ ٱلخَؤُونِ ٱلأَكْسَرِ
طَرَحُوا لَهَا ٱلأَمْوالَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَلَقُوا السُّجُونَ بِقَعْدَةٍ وَتَبَصُّرِ
10 أَرْضَا لَهُمْ ضَنْكَ السُّجُونِ وَضِيقَهَا وَلَجَاجُ رَأْيِكَ فِي ٱلأَلَدِّ ٱلأَفْخَرِ
لَمْ يُشْبِعِ ٱلثُّلْثَانِ جُوعَ بُطُونِهِمْ حَتَّى غَشُوا ثُلْثَ الضَّعِيفِ ٱلأَفْقَرِ
فَكَأَنَّنِى بِكَ قَدْ حَشَوْتَ بِبَعْضِهِمْ وَعْرَ السُّجُونِ وَكُلَّ حَبْسٍ أَقْذَرِ

حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا أحمد بن الحرث بن مسكين قال
حدّثنى نصر بن مرزوق أنّ سعيد بن زياد الملقّب بابن القطاس كان
15 من أهل الديانة والفضل قد شهد عند لهيعة بن عيسى وإبرهيم بن
الجَرَّاح وابن المُنْكَدِر وهرون وكانت له حلقة في المسجد فلمّا ولى ابن
أبى الليث كان لا يزال يبلغه عنه قبيح الذكر له في خلواته ثمّ صار
القطاس يتكلّم في المسجد مع جلسائه بسبب ابن أبى الليث والدعاء
عليه ورميه بالبدعة ويُنْقَل ذلك ابن أبى الليث فأحضره فقال له ما

fol. 206 a. هذا الذى يبلغنى عنك *فأنكر القطاس ذاك ثمّ عاد إلى ذكره أيضا
وأتا إلى ابن أبى الليث رجل فذكر له أنّ القطاس مملوكا لم يجرى عليه
عتق وأقام ابن أبى الليث شهودا فشهدوا بذلك عنده. حدّثنا محمّد
ابن يوسف قال حدّثنا ابن قديد عن ابن عثمن قال كان القطاس قد
5 شهد عند ابن أبى الليث ثمّ أوقفه بعد وأقامه للناس فأتا رجل من
الأزد يقال له ابن الأَبْرَش فادّعا رقبته وأتا بالشهود يشهدون له على
ذلك فحبسه القاضى خمسة أيّام ثمّ حكم بشهادتهم وأمر به فنُودِى
عليه فبلغ دينارا فاشتراه محمّد بن أبى الليث فأعتقه قال يحيى بن عثمن
حضرت ذلك ✡ حدّثنا محمّد بن يوسف قال أخبرنى أحمد بن محمّد
10 الطحاوىّ قال سمعت محمّد بن العبّاس بن الربيع يقول ما علمت أنّ
أحدا نزل به ما نزل بالقطاس قال فقلتُ لمحمّد بن العبّاس أكان الشهود
الذين شهدوا عليه عندك ثقات فقال لا والله ولكن ابن أبى الليث
ردّ أمرهم إلى رجلين أسماءهما   فعدّلا الشهود فحكم عليه ابن
أبى الليث بالرقّ. قال أحمد بن محمّد بن سلامة أخبرنى غير واحد
15 من أهل الثقة أنّ الشهادة كانت زورا. حدّثنا محمّد بن يوسف قال
أخبرنى ابن قديد قال أقبح ما أتا أهل المسجد شهادتهم على القطاس
حتّى باعوه وعلى أبى عُلاثة حتّى قتلوه. قال الجمل لابن أبى الليث

[الكامل]

وَبطَشْتَ بِالقَطُوسِ بَطْشَةَ قائم   بِالحَقِّ غَيرِ مُقصِّرٍ ومُبَذِّرِ

fol. 206 b. مَا زِلْتَ تَفْحَصُ عَنْ أُمُورِ شُهُودِهِ   فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ الْمُبِينِ الْأَظْهَرِ
فَرَبَطْتَهُ فِي رِقَّةٍ وَمَنَعْتَهُ   وَطْءَ الْحَرَائِرِ وَهْوَ غَيْرُ مُحَرَّرِ
هٰذَا النِّدَاءُ وَهٰذِهِ هَادٍ لَهُمْ   إِنْ جَاءَ فِيهِ بِغَيْرِ فَأْسٍ أَقْشَرِ
يُفْتِي وَيَنْظُرُ فِي الْمَكَاتِبِ دَائِبًا   وَالْعَبْدُ غَيْرُ مُكَاتَبٍ وَمُدَبَّرِ

5 تمّ الجزء السادس من كتاب قضاة مصر وأخبارهم والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلما ☆

fol. 207 a. *بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والعصمة الجزء السابع من كتاب قضاة مصر ☆

10 أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر بن محمّد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قراءة عليه قال حدّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكنديّ قال حدّثنى أبو سلمة وابن قديد عن يحيى بن عثمن أن يحيى بن زكريّاء مولى كندة كان مقبولا عند ابن المنكدر وهرون وشهد ابن أبى الليث زمانا ثمّ واقفه بعد وأخبرنى أحمد بن محمّد بن
15 سلامة قال ضرب عليه محمّد بن أبي الليث وأمر به وكان يجلس في المسجد ويجتمع الناس إليه فيتخرّص بقول محمّد بن أبي الليث ويقول قد ورد الخبر البارحة بعزله والرسول في الطريق ونحو هذا من التشنيع فبعث إليه ابن أبى الليث فنهاه فلم ينته فضربه وحبسه حينا ☆
قال الجمل لابن أبى الليث ☆ [البسيط]

كَمْ يَعزِلُونَكَ مِنْ يَـومٍ وَيُكذِبُهُمْ
حَمْلُ ٱلقِمَطْرِ فَمَا حَاشُوا وَمَا وَكَلُوا
سَيَعْلَمُـونَ مَـنِ ٱلْمَعْـزُولُ عِنْدَهُمُ
أَأَنْتَ إِبْرٰهِيـمُ إِذَا فَاتَهُـمُ ٱلْأَكَلُ
5 هَيْهَـاتَ مَنَّتْهُـمُ ٱلْأَمَـالُ بَاطِلَهَـا
وَأَىُّ مُسْتَضْعَفٍ لَمْ يَخْـدَعِ ٱلْأَمَـلُ
أَمَّـا قَضَايَاكُمْ فِيهِـمْ فَمُهْمَلَـةٌ
إِنْ لَا نَزْجَاءَ فَهُـمْ مِنْ فَسْخِهَا عَمَـلُ
يَا أَوْجُـهًا لَهُـمُ مَـا كَانَ أَصْفَقَهَـا
10 مِنْ أَوْجُـهٍ كَيْفَ لَا يَثْنِيهِمِ ٱلخَجَلُ
قَـالُوا عُزِلْتَ وَمَـا يَدْرُونَ أَنَّهُـمُ
عَـنِ ٱلشَّهَادَاتِ وَٱلزُّورِ ٱلَّذِى عُزِلُوا

fol. 207 b.

أخبرنى أبو سلمة وابن قديد عن يحيى بن عثمن قال كان زىّ أهـل مصر وجمال شيوخهم وأهل الفقه والعدالة منهم لباسَ القَلانس الطِوال كانوا يبالغون فيها فأمرهم ابن أبى الليث بتركها ومنعهم لباسها وأن 15 يتشبهوا بلباس القاضى وزيّه فلم ينتهوا. قال ابن عثمن فجلس ابن أبى الليث في مجلس حكمه في المسجد واجتمع اولٰئك الشيوخ عليهم القلانس فأقبل عبـد الغَنِىّ ومَطَر جميعا فضربا رؤوس الشيوخ حتّى ألقوا قلانسهم. قال وأخبرنى محمّد بن أبى الحديد حدّثنى عتبة بن

بِسْطَام قال رأيت قلانس الشيوخ يومئذ في أيدى الصبيان والرَعاع يلعبون بها وكانوا بعد ذالك لا يدخلون إلى ابن أبى الليث ولا يحضرون مجلسه في قلنسوة ☆

وأنشدنا إسمٰعل بن إسحٰق بن إبرٰهيم بن تميم للجمل [الكامل]

5 وَأَخفتَ أَيَّامَ الطِـوَالِ وَأَهلَهَـا ‌ ‌ فَرَمَـوْا بِكُلِّ طَوِيلَةٍ لَمْ تَقْصُرِ
مَا زِلْتَ تَأْخُذُهمْ بِطَرْحِ طِوَالِهِمْ ‌ ‌ وَالْمَشْيِ نَحْوكَ بِالرُّؤُوسِ الْحُسَّرِ
حَتَّى تَرَكْتَهُمْ يَرَوْنَ لِبَاسَهُـمْ ‌ ‌ بَعْـدَ الْجَمَالِ خَطِيَّـةً لَمْ تُغْفَرِ
يَتَفَزَّعُونَ بِكُلِّ قِطْعَةِ خِرْقَةٍ ‌ ‌ يَجِدُونَهَا مِـنْ أَعْيُنٍ وَمُخَـبِّرِ
فَإِذَا خَلَا بِهِمِ الْمَكَانُ مَشَوْا بِهَا ‌ ‌ وتَأَبَّطُوهَا فِي الْمَكَانِ الْأَعْمَـرِ
10 فَلَئِنْ ذُعِرَتْ طِوَالُهُمْ فَلَطَالَ مَـا ‌ ‌ ذُعِرَتْ وَمَـنْ مَرُّوا بِهَا لَمْ يُذْعَرِ
كَانُوا إِذَا دَلَفُـوا بِهِنَّ لِمَفْصَلٍ ‌ ‌ أَمْضَا عَلَيْهِ مِنَ الْوَشِيـجِ الْأَسْمَرِ
كَمْ مُوسِرٍ أَفْقَرْتَـهُ كَمْ مُفْقِرٍ ‌ ‌ أَغْنَيْتَـهُ مِنْ بَعْـدِ جَهْـدٍ مُفْقِرِ
مَـا إِنْ عَلَيْكَ لَقِيتَ مِنْهُمْ وَاحِدًا ‌ ‌ أَوْ فِي الْعَجَاجِ مُدَجَّجًا فِي مِغْفَرِ
لَبِسُوا الطِّوَالَ لِكُلِّ يَوْمِ شَهَادَةٍ ‌ ‌ وَلَقُـوا الْقُضَاةَ بِمِشْيَـةٍ يَتَبَخْتَرِ
15 مَـا لِي أَرَاهُمْ مُطْرِقِينَ كَأَنَّمَـا ‌ ‌ دُمِغَـتْ رُؤُوسُهُمْ بِحُمَّى خَيْـبَرِ

أخبرنى ابن قُديد عن يحيى بن عثمن قـال لمّا عُزل ابن أبى الليث ترك كثير من الشيوخ لباس القلانس منهم أبو إبرٰهيم المُزنىّ سمعت كَهْمَش بن مَعْمَر يقول لمّا أمر ابن أبى الليث بطرح القلانس لم يثبت على لباسها إلّا محمّد بن رُمْح فلم يعارض. أخبرنى إسمٰعيل بن إسحٰق

fol. 208 a.

ابن إبرٰهيم بن تميم أنّ النيل كان توقّف فاستسقا أهل مصر وحضر ابن
أبى الليث الاستسقاء فوثب المصريّون بسبب غلاء القمح وأخذوا قلنسوته
فلعبوا بها بعد ما فعل بقلانس أهل مصر بثمانية أيام. حدّثنى ابن قديد
أنّ الحٰرث بن مِسْكين أقام بالعراق من سنة سبع عشرة ومأتين مليّا
سنة اثنتى وثلٰثين ومأتين فقدم إلى مصر وبها محمّد بن أبى الليث على 5
القضاء وتوفّى حمدون بن عمر بن ايّاس في سنة ثلاث وثلٰثين ومأتين
وهو *ابن اخت محمّد بن أبى الليث فحضر الحٰرث بن مسكين جنازته fol. 208 b.
وأطال الجلوس على باب داره فشكر لـه ذاك محمّد بن أبى الليث
واجتمع إلى محمّد بن أبى الليث أصحابه فقالوا لا بدّ من امتحان الحٰرث
فقال لهم أليس الحٰرث قدم من العراق قالوا بلى قال فالسلطان هناك 10
لم يمتحنه افنمتحنه نحن اسكتوا عن هذا. أخبرنى ابن قديد حدّثنى موسى
ابن الفضل بن فرحان قال كان ابن أبى داوود يكتب إلى ابن أبى
الليث يوصيه بالحٰرث بن مسكين. أخبرنى ابن قديـد عن يحيى بن
عثمٰن قال قدم يعقوب بن إبرٰهيم الذى يقال له قَوْصَرَة قدم في ربيع
الأوّل سنة خمس وثلٰثين واليًا على بريد مصر وأُمر بالنظر هو وحسن 15
الخادم الذى يقال له عِرْق وابن أبى الليث في الأموال التى ذُكرت
عند بنى عبد الحكم وزكريّاء بن يحيى الحَرَسىّ المعروف بكاتب العمرىّ
وحمْزة بن المغيرة ويزيـد بن سِنان ومحمّد بن هِلال بمحضر ابن أبى
الليث المسجد الجامع ونودى في الناس مَن كانت عنده شهادة عليهم

فحضر جمع كثير فشهدوا أنّ مال علىّ بن عبد العزيز بن الجرَوىّ
من المال ومال نحوهم فوصرة وتحامل عليهم ابن أبى الليث وكتب
إلى العراق يذكر أن قوصرة مال نحوهم فورد الكتاب بصرف قوصرة
عن البريد وأمر بالخروج إلى الشام فخرج من مصر فلمّا صار ببعض
5 الطريق أتاه كتاب يردّه إلى مصر فرجع إليها وأمر بالكشف عن ابن
أبى الليث والنظر في أمره حدّثنى *أبو مسعود عمرو بن حفص اللخمىّ fol. 209 a.
الانف أخبرنى أبى قال لمّا قام المتوكّل رفع إليه ابن أبى الليث فبعث
فوصرة يُحضر متكشّفا عنه فكتب قوصرة بما صحّ عنده من أمره
فأتا كتاب المتوكّل بحبسه واستقصاء ماله ✲ حدّثنى ابن قديد عن
10 ابن عثمن قال فأمر قوصرة بحبس ابن أبى الليث وولده وأصحابه
وأعوانه فاستُقصيت أموالهم كلّهم ووثب أهل مصر على مجلس ابن
أبى الليث فرموا [حُصُره] وغسلوا موضعه بالماء وذاك يوم الخميس
لثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وثلثين ومأتين وعزل
يومئذ ثمّ ورد كتاب المتوكل يأمر بلعن ابن أبى الليث على المنبر
15 فلعنه مُكرم بن حاجب الإمام على المنبر ولعنته العامّة على أثر ذلك
يوم الجمعة لأربع بقين من شعبان سنة خمس وثلثين فكانت ولايته
عليها تسع سنين فأقام في السجن إلى يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة
سبع وثلثين ومأتين فورد كتاب المتوكّل والمنتصر على حَوط عبد
الواحد بن يحيي أمير مصر بأخذ بنى عبد الحكم وزكريّاء كاتب العمرىّ

وحمزة بن المغيرة ويزيد بن سِنان في أموال الجروىّ ثمّ قدم يزيد
التركىّ ليلة الاربعاء لليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثلثين في
طلب أموال الجَرَوىّ وأخذها ممّن هى عنده فقدم معه عبد الله بن
عبد العزيز الجروىّ فأمر يزيد بتخلية ابن أبى الليث من سجنه وذلك
يوم الخميس لستّ خلون من جمدى الأوّل سنة *سبع وخلّا أصحابه 5 fol. 209 b.
وأولاده وأمره في الحكومة بأموال الجروىّ على ما ثبت عنده فحكم
على بنى عبد الحكم بألف ألف دينار وأربع مائة ألف دينار وأربعة
آلاف وحكم على زكريّاء كاتب العمرىّ بثمانية آلاف دينار وذلك في
يوم السبت لثمان خلون من جمدى الأوّل سنة سبع وثلثين ومأتين
ودفع القَضِيّة إلى يزيد التركىّ فألزم بنى عبد الحكم وزكريّاء المال إلى أن 10
ينظر فيها عند محمّد بن هلال ويزيد بن سنان وحمزة بن المغيرة ونادى
منادى حوط يزيد التركىّ في أموال الجروىّ وكشفها فمن كتمها ضُرب
خمسمائة صوت وهُدمت داره ونودى في أصحاب ابن أبى الليث
بالأمان لهم والعفو عنهم فأقرّ عبد الحكم بن عبد الحكم بمال عنده
فبعث إلى منزله فلم يُخرج شيئا وردّ إلى يزيد فعذّبه فمات في عذابه 15
لأربع بقين من جمدى الأوّل سنة سبع وثلثين وقد كان عبد الحكم
أقرّ قبل موته أنّ قوصرة صار إليه من هذا المال تسعة آلاف دينار
وأقرّ محمّد بن هلال أنّ قوصرة أخذ منه إثنى عشر ألفا مصانعة وأنّ
ابن أبى عون صار إليه منه ستّة عشر ألفا وإلى عيسى بن صَفوان

النصرانىّ كاتب قوصرة ستّة آلاف دينار ثمّ أقرّ محمّد بن هلال أيضا
أن عنده نيفا وثلثين ألفا لبنى عبد الحكم وأنّ جميع ما خرج عن يده
هو ما كان كتموا عبد الحكم وزكريّاء بن هلال واستقصيت ونهبت
*منازلهم ومليت السجون من الناس ثمّ ورد كتاب المتوكّل بردّ ابن fol. 210 a.
5 أبى الليث وأصحابه إلى السجون فردّوا وقبضت أموالهم ثمّ ورد كتاب
المتوكّل بإطلاق بنى عبد الحكم وزكريّاء بن هلال وردّت أموالهم
إليهم ثمّ ورد كتاب المتوكّل إلى حوط بحلق راس ابن أبى الليث
ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حمار بإكاف وتطوافه الفسطاط ففعل
ذلك به حوط يوم الإثنتين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
10 سنة سبع وثلثين ومأتين فأقام محبوسا هو وأصحابه إلى يوم الجمعة ثانى
يوم من ذى القعدة سنة إحدى وأربعين ومأتين وأخرج إلى العراق
يوم السبت لتسع خلون من ذى القعده ✡

أخبرنى أحمد بن الحرث بن مسكين حدّثنى نصر بن مرزوق أنّ
ابن أبى الليث لمّا خلى من السجن ليحكم على بنى عبد الحكم وغيرهم
15 وضع يده على المال الذى كان مجتمعا في بيت المال وهو نحو من مائة
ألف وعشرين ألفا فبذرها ووهبها ودفع إلى كلّ رجل من أصحابه
الذين حبسوا معه العشرة آلاف والخمسة آلاف والثلاثة والألفين ونحو
ذلك قال نصر فقال لى رجل من جيراننا فقير ألا أخبرك بعجب قلت
ما هو قال جاءنى رسول القاضى البارحة بعد ليل فمضيت إليه فقال

إنّك تكثر الدعاء لنا والثناء علينا فخذ من ذلك المال مـا شئت قال
فنظرت فإذا بأكياس كثيرة في جانب *داره فأخذت منها هذا المال fol. 210 b.
قال فأرانى مالا كثيرا قال والله ما استطعت أحمل أكثر من هـذا
وما التفت لى حين أمرنى بأخذه. اخبرنى ابن قديد قال كان أبو
قُدَيسة له انقطاع إلى محمّد بن أبى الليث وكان ينادمه النبيذ 5
فلمّا أخرج ابن أبى الليث من سجنه بعث إليه بثلاثة آلاف دينارا من
المال الذين كان في بيت المال فأظهرها أبو قُدَيسة وتحدّث بها فبعث
حَوطا فأخذها منه. وأخبرنى محمّد بن علىّ بن حسن بن أبى الحَديد
أخبرنى عتبة بن بسطام سألت محمّـد بن أبى الليث عن مذهبه في
القدر فأجابنى بقول أهل السُنّة قال وندمتُ ألَا ان أكون سألته عن 10
مذهبه في القرآن لأنّى كنتُ أظنّ أنّ فعله ذلك كان لأمر السلطان
فلم أسأله ☆ أخبرنى ابن أبى الحَديد حدّثنى عتبة قـال شهـد لى
شاهدان عند محمّد بن أبى الليث على رجل فقال المشهود عليه أيقبل
القاضى شهادتهما وهمـا لا يقولان في القرآن بقـوله قال فوالله مـا
امتحنتهما وأمضى الحكم عليه. وأخبرنى محمّد بن محمّد بن عمرو بن نافع 15
أبو أحمد سمعت أبى يقول رأيت محمّد بن أبى الليث يشرب جلّابا في
المسجد الجامع في مجلس حكمه وأخبرنى ابن قديد عن يحيى بن عثمن
حدّثنى نوح بن عيسى بن المنكدر قال رأيت محمّد بن أبى الليث في
مجلس الحكم في مسجد الجامع وهو مشجوج الوجه وفي يـده منديل

fol. 211 a. يستر به شجاجه قال فتواتر الخبر أنّه عربد على *شيخ كان ينادمه فشجّه
ذلك الشيخ قال ابن عثمن وأخبرنى إبرٰهيم بن عبد الصمد الأيادىّ
قال دعوت ابن أبى الليث قبل أن يلى القضاء بأيّام فأتانى ومعه نفر
من إخوانه المعتزلة فأكل وشرب النبيذ فكان أجودنا شربا قال ابن
5 عثمن لقيت أبا قديسة الميمس وبوجهه آثار منكرة فسألته عنها فقال
دخلتُ البارحة إلى القاضى وعنده إخوانه فلمّا رأنى قال لهم أطْفوا
السراج فطُفى وقاموا لى يضربون وجهى ورأسى ومع ذلك فلم أقصّر
فيهم فوالله لقد حققتُ فيهم القاضى ✡

ثمّ ولى القضاء بها الحرث بن مسكين من قبل جعفر المتوكّل.
10 جلس في مجلس الحكم في الجامع يوم الاثنين لعشر خلون من جمدى
الأولى سنة سبع وثلثين ومئتين. حدّثنى محمّد بن أبى الحديد قال كان
يقول أنا وليت الحرث بن مسكين القضاء فإذا سُئل عن
ذلك قال كنت عند المتوكّل فذكر رجلا يولّيه قضاء مصر فقال
اكتبوا إلى عيسى بن لهيعة فقلت الله الله يا أمير المؤمنين في المسلمين
15 أنّ عيسى بن لهيعة مستهتر بالشطرنج قال فمن ترى قلتُ بها رجل
يعرفه أمير المؤمنين وهو الحرث بن مسكين فقال صدقت اكتبوا
بولايته. أخبرنا ابن قديد قال فأتاه كتاب القضاء وهو بالإسكندرية
ففضّ الكتاب فلمّا قرأه امتنع من الولاية فجبره على قبولها إخوانه
fol. 211 b. وقالوا نحن نقوم بين يديك فقدم الفسطاط وجلس *للحكم واستكتب

محمّد بن سلمة المرادى وولّا على أموال السبيل والغيب عمرو بن يوسف
ابن عمرو بن يزيد الفارسىّ ومحمّد بن سلمة المُرادى وإبرٰهيم بن أبى أيّوب
والفضل بن إدريس وجعل على [مسائله] عمرو ويزيد ابنى يوسف بن
عمرو بن يزيد وجعل معهما بعد ذلك أبا بُرْدَة أحمد بن سليمٰن التجيبىّ.
قال ابن قديد وحمله أصحابه على كشف ابن أبى الليث والتقضّى عليه 5
بمثل ما يقضى به على هٰرون بن عبد الله من رفع حساب بيت المال
وما كان فيه فكان ابن أبى الليث يوقف كلّ يوم بين يدى الحٰرث
فيُضرب عشرين سوطا ليخرج ممّا وجب عليه من الأموال التى كانت
تحت يده [و]أقام على ذلك أيّاما فكلّمه يزيد بن يوسف وأبو بُردة
وقالا لا يجب للقاضى أن يتولّا مثل هذا فترك الحٰرث مطالبته 10
وضربه قال ابن قديد وكان الحٰرث هذا مُقعَد من رجليه فكان يحمَل
في محَفّة في المسجد الجامع وكان يركب حمارا مبرقَعا وطُلب إليه في
لباس السواد فامتنع فخوّفه أصحابه سَطْوة السلطان به وقالوا يقال أنّك
من موالى بنى أميّة فأجابهم إلى لباس كِساء أسود من صوف وأمر
الحٰرث بإخراج أصحاب أبى حنيفة من المسجد وأصحاب الشافعىّ 15
وأمر بنزع حُصُرهم ومنع عامّة المؤذّنين من الأذان ومنع قريشا والأنصار
أن يرفع إليهم من طعمة رمضان شيئا وأمر بعمارة المسجد الجامع وحفر
*خليج الإسكندريّة ونهى عن تقبيل المصايد فأُبيحت الناس ومنع fol. 212 a.
النداء على الجنائز وضرب فيه ومنع القرّاء الذين في مسجد ابن محمود

وغيره الذين يقرءون القرآن بالألحان وكشف أمر المصاحف التى
بالمسجد الجامع وولّا عليها أمينا من قبله وهو أوّل القضاة فعل ذلك.
وترك تلقّى الولاة والسلام عليهم ولاعن بين رجل وامرأته ونفا وضرب
الحدّ في سبّ عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وتهدّد بالرجم وقتل
5 نصرانيًا سبّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم بعد أن جلده الحدّ وأمر بضرب
عنق رجلين نصرانيّين بعد أن شهد عنده أنّهما ساحران. أخبرنى أبو سلمة
أسامة سمعت احمد بن عمرو بن سَرْح يقول ما دخل في ولاية الحٰرث بن
مسكين شىء من الخلل إلّا في بيت المال وحده فإنّ أمره لم يجر
على استقامة فذكرت ذلك لابن قديد قال أخبرنى يحيى بن عثمٰن بن
10 صٰلح قال قال لى هٰرون بن سعيد بن الهيثم كنّا نجلس فنتشاكا أمر
ابن أبى الليث وأنّه ينبغى أن نتشاكا أمر الحٰرث فإنّى أشرتُ عليه
أن لا يدفع مفتاح بيت المال لغيره فأنّ هٰرون بن عبد الله إنّما أتى منه
قال فلم أبرح حتّى أخرج المفتاح من القمطر فدفعه لأخيه محمّد بن
مسكين ولإبرٰهيم بن أبى أيّوب ليُخرجا شيئًا من بيت المال. سمعت
15 عبد الكريم بن إبرٰهيم بن حَيَّان المُرادىّ يقول أسرق إبرٰهيم بن أبى
أيّوب من بيت المال للقضاة ثلثين *ألف دينار وقلتُ له كيف علمتَ fol. 212 b.
هذا قال والله لقد سمعت يونس بن عبد الأعلى يقوله غير مرّة حدّثنى
يحيى بن محمّد بن عمروس قال حضرت جنازة لآل يوسف بن عمرو
ابن يزيد حضرها الحٰرث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى فأخذ

يونس في كلام الزُّهّاد والحكاية عن الصالحين فبكا بعض أهل المجلس
وضاق الحٰرث بن مسكين بذلك فالتفت إلى يونس برفق فقال له
يونس أنت تحسن هذا كلّه وأنت تصنع ما تصنع فقال له يونس أنت
قاض وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من جُعل قاضيا فقد ذُبح
5 بغير سكّين. أخبرنى الحُسين بن محمّد بن هٰرون القَرضى حدّثنى يحيى
ابن أيّوب العَلّاف أنّ يونس بن عبد الأعلى شهد عند الحٰرث بن
مسكين بشهادة فلمّا انصرف أسقط في يديه وعلم أنّ أبا بُردة أحمد
ابن سليمٰن بن بُرد وعمرو ويزيد ابناء يوسف بن عمرو سيجرحونه فرجع
إلى الحٰرث من وقته فقال أصلح الله القاضى إنّى شهدت اليوم بشهادة
10 في قلبى منها شىء لستُ أحقّها فأوقف الحٰرث الشهادة وبلغ أبا بُرده
وعمرو ويزيد الخبر فقالوا أفات يونس من أيدينا. أخبرنى يحيى بن محمّد
ابن عمروس قال كنت حاضرا عند يونس والقارئ يقرأ عليه فدخل
رجل فقال مات يزيد بن يوسف فماج أهل المجلس فقال يونس ما
بالكم قيل مات يزيد فأطرق مَلِيّا ثمّ رفع رأسه فقال حَبَّذَا موت
15 الأعداء بين يديك وأنت تنظر *ثمّ خرج إلى جنازته وهو راكب fol. 213 a.
حمار فصلّى عليه ولم ينزل عن الحمار. سمعت محمّد بن الخير يقول حدّثنى
أخى ميمون قال كنت عند الحٰرث بن مسكين فدخل إليه رجل
فخاطبه بشىء فقال له الحٰرث من يشهد لك قال محمّد بن عبد الله
ابن عبد الحكم فقال له الحٰرث قُل له إن كان رجلا فليأتِ فليشهد ☆

أخبرنى محمّد بن سعيد بن حفص الفَارِض أنّ رجلا من أهل العراق
نظر إلى سُلَيم الخادم الأسود مولى إبرٰهيم بن تميم فقال ما أعجب أمركم
يا أهل مصر يكون سُلَيم الأسود معدّلا فيكم ومحمّد بن عبد الله بن
عبد الحكم مجروحا فسمعه سُلَيم فقال له يا هٰذا إنّى لم أخن أمانتى ولم
5 ادّعى ما ليس لى. أخبرنى أحمد بن الحٰرث بن مسكين قال بلغنى أنّ
أبى قبل سُلَيما بغير شاهد شهد له وقال أنا به عارف. أخبرنى عبد
الله بن مٰلك بن سيف التجيبىّ قال كانت عجوز من أهلنا لها مُورَث
في دار فغصبته وكان أبى ومحمّد بن عبد الحكم يشهدان لها فشهد لها
أبى عند الحٰرث وأقامت المرأه تختلف إليه زمانا تسأله يأذن لها
10 بإحضار محمّد بن عبد الحكم والحٰرث ممتنع من إحضاره فلمّا تيقّن
الحٰرث أنّها مظلومة ولم تتمّ لها الشهادة بعث من قوّم ذلك المورث
من الدار فقُوّم بخمسين دينارا فدفعها الحٰرث إلى المرأة ولم يحضر ابن
عبد الحكم. أخبرنى محمّد بن زَبّان بن حبيب أنّ الحٰرث بن مسكين
*توقّف عن النظر في حبس فَرَح بن حرملة قال لا أنظر فيه ولا آمر fol. 213 b.
15 ولا أنهى فكان ابن أبى أيوب ينظر فيه ويولّى عليه لأنّ عامّته من
المعترض عن بنى أميّة. أخبرنى ابن قُديد عن يحيى بن عثمٰن أنّ
الحٰرث خوصم إليه وكيل السيّدة في دار من دورها فحكم على
وكيلها بإخراج الدار من يده إلى خصمه فرُفع ذلك إلى العراق فورد
الكتاب إلى عُتْبة بن إسحٰق. وذكر الفضل بن مروان أنّ الحٰرث بن

مسكين لم يزل معروفا بالإنحراف عن السلطان والمباعدة لأسبابه في
أيّام المأمون وأنّ أمير المؤمنين أيّده الله أمر أن نكتب إليك ما رفع
الفضل بن مروان من ذلك وأن يعلم الحٰرث أنّ مقام وكلاء
أمير المؤمنين في ضياعها ودورها ومستغلّاتها بمصر مقام مَن يحوطها
ويجبى أموالها ويأمر بردّ الدار التى كانت في أيديهم المعروفة بعلىّ بن 5
عبد الرحمن الموصلىّ إلى أيديهم كما كانت قبل عرضه فيها وترك النظر
في شىء ممّا في أيدى وكلاء أمير المؤمنين من الضياع والدور وغلّات
مصر والاعتراض على أولئك الوكلاء بما يُوهن أمرهم أو يطمع في
شىء ممّا في أيديهم من حقوق أمير المؤمنين ويؤمر بالتقدّم إلى الحٰرث
في ترك النظر في شىء من تلك الضياع والتعرّض لِمَا في أيدى 10
الوكلاء منها ومنعه من ذلك إن حاوله وكتب بما أمر به أمير المؤمنين
في ذلك ويمنع الحٰرث من تعدّيه ومُجاوزته وبالعمل بما أمر به أمير
المؤمنين وآتيه إليه وقفا *عنده وتوقّ مجاوزته والتقصير فيما أُمرت به fol. 214 a.
وكتب أحمد بن الخَصِيب يوم الاثنين لخمس خلون من ربيع الآخر
سنة أربعين ومأتين قال ابن عثمن ورفع إلى الحٰرث أنّ رجلا شهد 15
عنده وقد حلق شعر رأسه فقال له شامىّ أو عراقىّ فقال له الشاهد
بل كوفىّ فقال له الحٰرث فأَخبث وأكسر ورفع عليه أنّه شهد
عنده شاهد أنّ ابن أبى الليث أشهده فقال له تذكر ابن أبى الليث
في مجلسى لا تَعُدْ إلىّ في شهادة ورُفع عليه أن قال السهل بن سلمة

الأسوانيّ قد عُدات عندي ولست أقبل شهادتك لأنّك عات لابن
أبي الليث. ورُفع عليه أنّه قال لسليم بن أبي نصر لا أُجيز وصيّة مَن
أوصى إليك وقد صحّ عندي أنّك كنت تأتي ابن أبي الليث وأخرج
الوصيّة من يده. اخبرني عمّي قال شهد رجل عند الحٰرث فقال له
5 الحٰرث ما اسمك قال جبريل قال له الحٰرث لقد ضاقت عليك أسماء
بني آدم حتّى سُمّيت بأسماء الملائكة فقال له الرجل كما ضاقت عليك
الأسماء حتّى سُمّيت باسم الشيطان فإنّ اسمه حارث. أخبرني ابن قديد
عن يحيي بن عثمٰن قال حكم في دار الفيل وهي دار أبي عثمٰن مولى
مسلمة بن مخلّد الانصاريّ جماعة من قضاة مصر منهم تَوبة والمفضّل
10 والعُمَريّ وهٰرون وحكم هٰرون بن عبد الله فيها بإخراج بني البنات
من العقب فلمّا ولى محمّد بن أبي الليث فسخ حكم هٰرون ودفع إلى
بني السائح بضعها فلمّا ولى الحٰرث فسخ حكم *ابن أبي الليث فيها fol. 214 b.
وأخرج بني السائح منها فخرج إسحٰق بن إبرهيم بن السائح إلى المتوكّل
يرفع على الحٰرث بن مسكين ويتظلّم منه وأحضر قضيّته إلى العراق
15 وأمر المتوكّل بإحضار الفقهاء فنظروا في قضيّة الحٰرث فخطّأوه فيها
وتناولوه بألسنتهم وكان الفقهاء الذين نظروا في قضيّته من الكوفيّين
وإنّما حكم الحٰرث على مذهب المدنيّين وبلغ الحٰرث ما جرى هناك
من ذكره فكتب يسأل ان يُعفا عن القضاء فكتب إليه جعفر بن
عبد الواحد الهاشميّ أيّها أمير المومنين إنّ كتابك وصل

باستعفائك فيما تقلدّت بأمر القضاء بمصر وأمر أيّده الله بإجابتك إلى ذالك . . . استعفافا لك ممّا سألتَ وتفضّلا لما أدّا إلى موافقتك فيه فرأيك أبقاك الله في معرفة ذلك والعمل بحسبه. وكان قد ورد الكتاب بذلك على الحٰرث في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومأتين ثمّ ورد كتاب المتوكّل على بَكّار بن قتيبة يأمره بالنظر في ظُلامة ابن السائح 5 وأن يُردّ إلى يده ما كان الحٰرث أخرجه عنها. أخبرنى أحمد بن محمّد ابن سلامة أنّ بكّار استعظم فسخ حكم الحٰرث فيها إذ كان الحٰرث انّما كان حكم فيها على مذهب أصحابه المدنيّين. قال أَحمد فلم يزل يونس بن عبد الأعلى يكلّم بكّار ويحسره حتّى حكم فيها وردّ إلى ابن السائح ما كان بيده منها فوليها الحٰرث بن مسكين إلى ان صُرف 10 عنها يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وليها سبع سنين وأحد عشر شهرا ✡ ورد كتاب *المتوكّل على دُحْيم عبد fol. 215 a. الرحمٰن بن إبرٰهيم بن سعيد بن ميمون مولى يزيد بن معٰوية بن أبى سفين وهو على قضاء فلسطين يأمره بالانصراف إلى مصر ليَليها فتوفّى بفلسطين يوم الأحد لثلاث عشرة بقين من شهر رمضان سنة خمس 15 وأربعين ومأتين ✡

ثمّ ولى القضاء بها بَكّار بن قتيبة من قبل المتوكّل قدمها يوم الجمعة لثمان خلون من جمٰدى الآخرة سنة ستّ وأربعين ومأتين وتوفّى في ذى الحجّة سنة سبعين ومأتين ✡

آخر ما عمله أبو عمر من أخبار قضاة مصر ✡
وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وآله الطاهرين وصحبه ✡

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والعصمة ✡
ذكر ما عمله أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن بُرْد من أخبار
5 القضاة الذين وُلُوا بعد ذلك إلى عصرنا هذا ✡ أخبرنا أبو الحسن أخبرنا
محمّد بن الربيع بن سليمن الجيزيّ قال ولى بَكّار بن قتيبة مصر من
قبل المتوكّل *فدخل البلد يوم الجمعة لثمان خلون من جمدى الآخرة fol. 215 b.
سنة ستّ وأربعين ومأتين وكان عفيفا عن أموال الناس محمودا في
ولايته وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة وتعلّم الشروط بالبصرة من
10 هلال بن يحيى الرامىّ ✡ وأخبرنى من أهل البلد مَن له عناية بأخباره
أنّ أحمد بن طولون كان يُعظم بكّارا ويرفع قدره إلى أن طالبه ابن
طولون بلعن الموفّق فتوقّف بكّار في ذلك فغضب عليه ابن طولون
فلمّا تبيّن ذلك بكّار من ابن طولون وظهرت له موجدته عليه قال له
ألا لعنة الله على الظالمين فقيل لأحمد بن طولون أنّه إنّما قصدك بهذا
15 القول فطالبه بردّ الجوائز التى كان أجازه بها فقال بكّار هى بحالها فوجّه
ابن طولون فوجدها كما هى بخواتمها فأخذها ثمّ إنّ ابن طولون سجنه
عند درب ابن المَعلّى في الرحبة المعروفة بدار الحرف ودار بدع
الإخشادى دارا اكتريت له كان فيها طاق يجلس يتحدّث فيها ويكتب

عنه وهو في السجن فإذا كان يوم الجمعة اغتسل غسل الجمعة ولبس
ثيابه ثمّ خرج إلى السجّان فيقول له السجّان إلى أين تريد فيقول له
بكّار أريد صلاة الجمعة فيقول له السجّان لا سبيل إلى ذاك فيقول
بكّار الله المستعان ويرجع وكان سجنه في جمدى الآخر سنة سبعين فأقام
في السجن إلى أن عرضت لأحمد بن طولون علّته التى توفّى فيها فوجّه 5
إليه يستحلّه فقال *للرسول قل له أنا شيخ كبير وأنت عليل مُدنِف fol. 216 a.
والملتقا قريب والله الحاجز بيننا وتوفّى أحمد بن طولون فعرف بكّار
بموته قال مات البائس وقيل لبكّار انصرف قال الدار بإجرة وقد
أنستُ بها فما مضى فعلى غيرنا وما كان في المستأنَف فعلى فأقام
بكّار في الدار بعد موت ابن طولون أربعين يوما ثمّ مات فأُخرج منها 10
إلى المُصلّى فصلّى عليه أبو حاتم ابن أخيه وكانت وفاته يوم الخميس
لستّ بقين من ذى الحجّة سنة سبعين ومأتين فكانت ولايته أربعة
وعشرين سنة وستّة أشهر وستّة عشر يوما. حدّثنى علىّ بن أحمد بن
محمّد بن سلامة عن أبيه قال توفّى بكّار بن قتيبة القاضى يوم الخميس
لخمس خلون من ذى الحجّة سنة سبعين ومأتين وصلّى عليه ابن أخيه 15
محمّد بن الحسن بن قتيبة وأهله يقولون أنّ سنّه يوم توفّى سبع وثمانون
سنة. وحدّثنى سليمن بن شُعيب أنّه سأله عن مولده فقال لسليمن سنة
أَربع وثمنون ومائة فقال له أنت من أصحابنا. وسمعتُ علىّ بن أحمد بن
سلامة يقول تُعرف الإجابة عند قبر بكّار بن قتيبة. وأقامت مصر

بعد موت بكّار بلا قاضٍ حتّى ولّا خُمارَوَيه بن أحمد ابن طولون محمّد
ابن عَبْدة يكنا أبا عبيد الله المظالم ثمّ ولّاه القضاء في سنة سبع وسبعين
ومأتين فلم يزل واليا إلى سنة ثلاث *وثمانين فلمّا قُتل خمارويه بن أحمد fol. 216 b.
وكان قتله بدمشق سنة اثنتى وثمنين ومأتين واستخلف ابنه جَيْش
5 فكان أبو عبيد الله ينظر في الأحكام إلى ان خُلع جَيش وولى هٰرون
أخوه في جمٰدى الآخر سنة ثلاث وثمنين ومأتين فتغتب ابن عبدة
فأقام لا يعرف له موضع وبقيت مصر بغير قاضٍ ولم يهاج أصحابه
بشيء من الأذاء ويقال أنّه استتر في داره التى ابتناها فلم يُطلب ولم
يُكشف عنه فكان مدّة نظره في الحكم إلى أن سجن نفسه ستّ
10 سنين وسبعة أشهر فوليها إلى أن صُرف عنها يوم الأحد لسبع بقين
من جمٰدى الآخر سنة ثلاث وثمانين ومأتين وجعل أمر المظالم إلى ابن
طُغان ✡

أخبرنا محمّد بن الربيع قال ثمّ ولّا هٰرون أبا زُرْعة محمّد بن عثمٰن
الدمشقيّ قضاء مصر وفلسطين والأرْدُنّ ودمشق وغيرها فأقام بمصر
15 وكانت ولايته في سنة أربع وثمانين ومأتين وكان عفيفا عن أموال الناس
فلم يزل واليا حتّى قُتل هٰرون بن خُمارَويه ودخل محمّد بن سليمٰن
رسول من عند الخليفة في جموع كثيرة فولى مصر وكان ذلك يوم
الخميس آخر يوم من صفر سنة اثنتى وتسعين ومأتين وركب محمّد بن
عَبْدة إليه يوم السبت ثمّ رجع من معسكره إلى داره وسلّم عليه الناس

fol. 217 a وهنأوه بالسلامة وعزل أبا زرعة يوم الخميس من ربيع الأوّل *سنة اثنتى وتسعين ومأتين ✡

ثمّ خلع محمّد بن سليمن على أبى عبيد الله محمّد بن عَبْدة يوم الخميس لأيّام خلت من ربيع الأوّل سنة اثنتى وتسعين ومأتين وولاه القضاء والمظالم وجلس للناس يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأوّل 5 سنة اثنتى وتسعين ومأتين ولم يزل واليا إلى يوم الخميس تاسع عشر جمدى الأولى سنة اثنتى وتسعين ومأتين وكان خروجه إلى العراق يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة اثنتى وتسعين ومأتين. أخبرنا ابن الربيع قال قدم أبو عُبيد علىّ بن الحُسين بن حَرْب من أهل 10 بغداد مصر وكان دخوله إليها يوم السبت لأربع خلون من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومأتين. قال لى ابن بُرد ولد أبو عبيد سنة سبع وثلثين ومأتين فلم يزل واليا إلى أن عُزل في سنة إحدى عشر وثلثمائة فخرج من مصر في ذى الحجّة من هذه السنة وبلغنا وفاته ببغداد في سنة تسع عشرة وثلثمائة ✡

15 ولمّا صُرف أبو عبيد عن القضاء بمصر ورد كتاب من أبى يحيى عبد الله بن إبرهيم بن محمّد بن مكرم إلى جماعة من شيوخ مصر أن يختاروا رجلا يتسلّم الأمر من أبى عُبيد فوقع اختيارهم على أبى الذِكر fol. 217 b. فتسلّم منه فلم يزل ينظر بين الناس إلى يوم الخميس لاثنتى *عشرة خلت من صفر سنة اثنتى عشره وثلثمائة فكانت ولايته ثلثة أشهر

وأيّام. ثمّ قدم الكُرَيزىّ خليفة لابن مكرم فتسلّم من أبى الذِكْر ✡
وكان قدوم الكُرَيزىّ يوم الخميس لتسع عشرة خلت من صفر سنة
اثنتى عشرة وثلثمائة خليفة لابن مكرم فلم يزل واليا إلى يوم الخميس
لستّ خلون من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة ثمّ صُرف وخرج يوم
5 الثلاثاء لتسع عشرة خلت من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلثمائة ✡
ثمّ ولى القضاء هٰرون بن إبرٰهيم فورد كتابه إلى عبد الرحمٰن بن
إسحٰق بن محمّد بن مَعمر الجوهرىّ وإلى أحمد بن علىّ بن الحسين بن
شعيب المدائنىّ يُعرف بابن أبى الحسن الصغير فتسلّما أمر الحكم وذلك
يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الأوّل سنة ثلاث عشرة وثلثمائة
10 وقرأ على الناس كتاب العهد ثمّ أُفرد عبد الرحمٰن بن إسحٰق بالنظر
في الحكم وذلك في ذى الحجّة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة إلى أن قدم
أحمد بن إبرٰهيم بن حَمّاد خليفة لأخيه هٰرون ✡
قال ابن الربيع ووافا كتاب أبى عثمٰن أحمد بن إبرٰهيم بن حمّاد
من الرَمْلة لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلثمائة
15 ثمّ وافا كتابه أيضا من الورادة يوم الثلثاء لعشر بقين من ربيع الآخر
ودخل الفسطاط يوم الجمعة فصار إلى * دار الأمير مُسلم وهو جدّه لأمّه fol. 218 a.
فلم يزل ينظر في الأحكام إلى يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من ذى
الحجّة سنة ستّ عشرة وثلثمائة فكانت ولايته سنتين وتسعة أشهر ✡
ثمّ ولى عبد الله بن أحمد بن زَبر القضاء بمصر من قبل المقتدر فدخل

البلد يوم السبت في النصف من المحرّم سنة سبع عشرة وثلثمائة فلم
يزل ينظر في الأحكام إلى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من جمدى الآخر
سنة سبع عشرة وثلثمائة فكانت ولايته هذه ستّة أشهر وأيّام ☆

ثمّ ولى أبو عثمن بن حَمَّاد مصر من قبل أخيه هرون بن إبرهيم يوم
الجمعة لليلتين بقيتا من جمدى الآخر سنة سبع عشرة وثلثمائة فتسلّم من 5
ابن زبر ولم يزل ينظر في الأحكام إلى يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع
لآخر سنة عشرين وثلثمائة فكانت ولايته هذه الثانية سبعين وتسعة أشهر ☆

ثمّ ورد كتاب ابن زَبر بن محمّد بن علىّ الفقيه العسكرىّ فتسلّم
له من ابن حمّاد فلم يزل ينظر بين الناس إلى أن وافا ابن زبر يوم
الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة 10
إلى ان استأذن الأمير تكين في الخروج من البلد لمّا عرضت للأمير
العلّة فخاف على نفسه فأذن له فخرج يوم الأحد لعشر خلون من صفر
سنة إحدى وعشرين وثلثمائة *وجعل ما كان بيده من أمر الحكم fol. 218 b.
إلى أبى هاشم إسمعيل بن عبد الواحد المَقْدسىّ الشافعىّ ☆ فتسلّم
الأمر أبو هاشم لعشر خلون من صفر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة 15
ينظر بين الخصوم وسمع من الشهود فلم يزل ينظر بين الناس إلى
أن شعب الجند على أبى بكر محمّد بن علىّ الماردانىّ ورجعوا إلى
دار أبى هاشم فلم يزل مستترا إلى أن خرج إلى الشام وذلك في ربيع
الأوّل سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فكان نظره في الحكم نحو شهرين ☆

ثمّ ولى القضاء بمصر ابن قتيبة من قبل محمّد بن الحسن بن أبى الشوارب فأنفذ الحسين بن محمّد المطّلبىّ المعروف بالنبقىّ فتسلّم له وكانت ولاية ابن أبى الشوارب من قبل القاهر ووافا ابن قتيبة البلد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمدى الآخرة سنة إحدى وعشرين

5 وثلثمائة فنزل الجامع وقرأ كتاب عهده ونظر بين الناس واستخلف أبا الذكر محمّد بن يحيى التمّار على الفرض وجعل ابنه عبد الواحد يخلفه في بعض الأمر وحدّث بكتب أبيه ثمّ صُرف يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فكانت ولايته هذه ثلثة أشهر وتوفّى بمصر في ربيع الأوّل سنة اثنتى وعشرين

10 وثلثمائة ✡

ثم ولى القضاء أحمد بن إبرهيم الثالثة من قبل القاهر بالله لأربع خلون من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فلم يزل ينظر في الأحكام إلى *يوم الأربعاء لستّ بقين من صفر سنة اثنتى وعشرين fol. 219 a. وثلثمائة فكانت ولايته هذه أقلّ من ستّة أشهر وتوفّى بمصر وهو

15 مصروف عن الحكم في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلثمائة ✡

ثمّ ولى القضاء محمّد بن موسى السرخسىّ وورد كتابه على أبى الحسين محمّد بن علىّ بن أبى الحديد وإلى أبى الحسن علىّ بن أحمد ابن إسحاق البغدادى ينظران بين الناس فتسلّما من جمدى إلى أن وافا السرخسىّ يوم الأربعاء لخمس بقين من جمدى الآخرة سنة اثنتى

وعشرين وثلثمائة والأمير بمصر يومئذ محمّد بن تكين ثمّ ورد صرفه
فتوقّف عن الحكم فركب إليه محمّد بن علىّ المَاردانىّ فسأله المقام
بالبلد إلى ان يكتب في أمره إلى السلطان فأبا أن يفعل فلم يزل
ينظر إلى يوم الخميس لخمس مضين من شوّال سنة اثنتى وعشرين
وثلثمائة فكانت ولايته سبعة أشهر واثنتى عشر يوما ☆ 5

ثمّ ورد الكتاب إلى محمّد بن بدر الصَيْرَفىّ من قبل محمّد بن الحسن
ابن أبى الشوارب وكان الراضى ولّاه حكم مصر فتسلّم له أبو بكر
ابن الحَدّاد من السرخسىّ وذلك يوم الخميس لخمس خلون من شوّال
سنة أربع وعشرين وثلثمائة فكانت ولايته هذه سنتين ☆

10 ثمّ ولى القضاء عبد الله بن أحمد بن زبر من قبل ابن أبى الشوارب
فكتب إلى أبى الحسن علىّ بن أحمد بن إسحاق وإلى أبى العبّاس يحيى
fol. 219 b. ابن الحسن بن الأشعث فتسلّما * له ونظرا بين الناس لخمس بقين من
شوّال سنة أربع وعشرين وثلثمائة وكان بمصر أبو عبد الله الحُسين بن
محمّد بن أبى زُرْعَة فمضى إلى الأمير محمّد بن طُغْج بن جُفّ فسأله
15 وبذل له فوجه إلى أبى الحسن بن إسحق وإلى أبى العبّاس بن الأشعث
فمنعهما من النظر في الحكم وذلك للنصف من ذى القعدة سنة أربع
وعشرين وثلثمائة. وولى الحسين بن أبى زرعة على أنّ الناظر في
الحكم أبو بكر بن الحدّاد إلى أن يرد الكتاب من بغداد فولّا به
ابن أبى زرعة ☆ فنظر أبو بكر بن الحدّاد في الحكم للنصف من

ذى القعده سنة أربع وعشرين وثلثمائة في داره وفي الجامع ووقع في النكاحات وأقام على ذلك أشهر إلى أن ورد الكتاب إلى ابن أبى زرعة في آخر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلثمائة فكانت أيامه ستّة أشهر ☆ وأنشد بعض الشعراء أبياتا في أبى بكر بن الحدّاد ☆

5 [البسيط]

قُولُوا لِحَدَّادِنَا ٱلْفَقِيهِ ٱلْعَالِمِ ٱلتَّائِهِ ٱلْوَجِيهِ
وَٱلْمُسَقِّعِ ٱلنَّبِيهِ لَوْلَا مَا فِيهِ مِنْ نَجْوَةٍ وَتِيهِ
حَكَمْتَ حُكْمًا بِغَيْرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرْتَ فِيهِ
أَحْلَلْتَ فَرْجًا لِمُبْتَغِيهِ وَحَمَلْتَ وِزْرَهُ وِزْرَ مَنْ يَلِيهِ

10 ثمّ ورد الكتاب من العراق من محمّد بن الحسن بن ابى الشوارب إلى الحُسين بن أبى زُرعة بالولاية فركب بالسواد إلى الجامع ونظر بين الخصوم فلم *يزل ينظر في الحكم بمصر إلى أن توفّى يوم الجمعة وهو fol. 220 a. يوم النحر من سنة سبع وعشرين وثلثمائة ودُفن في دار أبى زَنْبور التى في زقاق الشواء ثمّ حمل بعد ذلك إلى الشام ☆

15 ثمّ ولى الحكم بمصر أبو بكر محمّد بن بدر الصَيْرفىّ خليفة لابن أبى الشوارب وكان الراضى ولّاه فنظر ابن بدر في الحكم يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وركب من يخلف عنه من الشهود فلم يزل واليا إلى سلخ صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة فكانت ولايته هذه سنة واحدة وشهرين ☆

ووافا عبد الله بن أحمد بن زَبر خليفة لابن أبى الشوارب فدخل البلد مستهلّ ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وثلثمائة فنظر في الأحكام إلى ثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة فكانت ولايته هذه شهرا واحدا وأيّاما ثمّ اعتلّ علّة موته فتوفّى في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وصلّى عليه في مصلّى عبسون بمصر ✡ 5

ولمّا توفّى ابن زَبر سعى عبد الله بن أحمد بن شُعَيب في أمر الحكم فولى من قبل الحسين بن عيسى بن هَرَوان فلبس السواد وركب إلى الجامع فقرأ عهد الراضى لابن هَروان وقرأ عهد ابن هروان إليه ونظر في الأحكام ثمّ إنّه صُرف في شوّال سنة تسع وعشرين وثلثمائة فكانت ولايته ستّة *أشهر ثمّ إنّ أحمد بن عبد الله الخِرَقىّ كتب إلى ابن هروان 10 fol. 220 b. بأن يخلفه على الحكم بمصر فاستخلف محمّد بن بدر الصغير في الثالثة ✡

ثمّ ورد الكتاب من الحسين بن هَروان إلى الأمير محمّد بن طُغج باستخلافه محمّد بن بدر الصَيرفىّ فتسلّم الحكم في شوال سنة تسع وعشرين وثلثمائة فلم يزل ينظر في الأحكام إلى أن عرضت له العلّة فتوفّى لثلاث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة فكانت ولايته هذه 15 أحد عشر شهرا ولمّا توفّى محمّد بن بدر الصيرفىّ جعل الأمير محمّد بن طُغج النظر في الحكم إلى أبى الذكر محمّد بن يحيى بن مهدى فنظر وحكم وركب لطلب هلال شهر رمضان فأقام ينظر خمسة أيّام ثمّ ردّ الأمر إلى الحسن بن عبد الرحمن بن إسحق بن محمّد بن مَعْمَر الجوهرىّ ✡

وتسلّم الحسين أمر الحكم خليفة للحسين بن عيسى بن هَرَوان فركب
إلىّ الجامع ولبس السواد ونظر بين الخصوم وذلك لسبع خلون من
شهر رمضان سنة ثلثين وثلثمائة ✡ وصُرف عن الحكم وتوفّى في
مصر ✡ سمعتُ أبا عمر محمّد بن يوسف يقول قدم بكران بن
5 في صفر من الشام واليا على الأحباس ونَفَقه الأيتام وقدم معه أحمد
ابن عبد الله ألكَشّيّ من قبل الحُسين بن هروان وقد جعل إليه النظر
في الأحكام وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وثلثين وثلثمائة ثمّ
أنّ* الأمير قبض يدى الكشّىّ عن النظر ثمّ رأى أن يولّى عبد الله بن fol. 221 a.
أحمد بن شُعيب فولّاه خليفة لابن هروان فكانت ولاية الكشّىّ
10 ثلثه أشهر ✡

ثمّ ولّا الإخشيذ محمّد بن طُغج عبد الله بن أحمد بن شعيب القضاء
خليفة لابن هروان في رجب سنة إحدى وثلثين وثلثمائة فلم يزل على
ذلك إلى أن وافا ابن هروان مصر فكان عبد الله بن أحمد بن شعيب
ينظر في الأحكام بحضرة خليفة له إلى أن بلغه عنه أنّه يذكر أنّ
15 الولاية جائه من بغداد رياسةً من قبل المستكفى وصرفه في جمدى
الأول سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة واستخلف الحسين بن عبد الرحمن
ابن إسحاق فأقام أيّاما ثمّ مرض فصرفه وردّ أمر الحكم إلى ابن الحدّاد
باتّفاق الشهود على ذلك وخرج ابن هروان وسلّم الأمر إلى ابن
الحدّاد وبشره ووصله وأكرمه ✡ ثمّ إنّ أبا بكر نظر بين الخصوم خليفة

لابن هروان في جمدى الأولى سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة فركب إلى
المسجد الجامع فنظر بين الخصوم إلى أن أظهر عبد الله بن أحمد بن
شعيب كتاب المستكفى إليه فعاونه محمّد بن علىّ بن مقاتل وكان
وزير الإخشيد فصرف ابن الحدّاد عن النظر لسبع بقين من المحرّم
سنة أربع وثلثين وثلثمائة فكانت مدّة مقامه ونظره تسعة أشهر ☆ 5

ثمّ ولى ابن شعيب من قبل المستكفى وردّ عليه الكتاب من بغداد
فأعفاه *خوفا من ابن هروان لأنّه كان خليفته فلمّا خرج ابن هروان fol. 221 b.
إلى الشام أظهر الكتاب فقام بأمره ابن مقاتل وتسلّم الحكم وقرأ كتابه
في الجامع فلم يزل على ذلك إلى أن ورد الخبر بوفاة ابن هروان
فصُرف في رجب سنة ستّ وثلثين وثلثمائة ☆ 10

ولمّا ولى المُطيع ولّا محمّد بن الحسن الهاشمىّ وصرف عبد الله بن
أحمد بن شعيب وكتب عمر بن الحسن إلى أخيه في رجب سنة ستّ
وثلثين وثلثمائة بالولاية على مصر فنزل إلى الجامع وعليه السواد وقرأ
كتاب العهد ونظر بين الخصوم فلم يزل ينظر في الأحكام إلى النصف
من ذى الحجّة سنة تسع وثلثين وثلثمائة فصُرف بابن أمّ شيبان وكانت 15
ولاية عمر بن الحسن هذه ثلاث سنين ونصف ☆

ثمّ تسلّم ابن الخَصِيب القضاء خليفة لمحمّد بن صالح بن أمّ شيبان
الهاشمىّ للنصف من ذى الحجّة سنة تسع وثلثين وثلثمائة فلم يزل
ينظر في الأحكام هو وابنه إلى أن عرضت له العلّة في ذى الحجّة

سنة سبع وأربعين وثلثمائة وتوفّى في المحرّم سنة ثمان وأربعين وثلثمائة فكانت ولايته إلى وفاته ثمان سنين وأربعة وعشرين يوما ✡

فلمّا توفّى الخصيبىّ نظر ابنه أبو عبد الله في الحكم بعد موت أبيه بأمر كافور خليفة لابن شيبان فلبس السواد وركب إلى الجامع *ونظر f. 222 a.
5 بين الخصوم شهرا واحدا وأربعة أيّام وعرضت له العلّة فتوفّى في ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وعاش بعد أبيه خمسة وأربعين يوما ✡

ثمّ جعل الأمر إلى أبى الطاهر محمّد بن أحمد باتّفاق من أهل البلد ورضًى منهم فأثنوا عليه عند كافور فسلّم الأمر إليه للنصف من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة فلم يزل ينظر في الحكم إلى
10 أن صُرف يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ستّ وستّين وثلثمائة فلم يزل في داره مصروفا عن الحكم إلى أن توفّى في ذى الحجّة سنة سبع وستّين وثلثمائة وصُلّى عليه في الجامع وردّ إلى داره فدفن فيها ثمّ أُخرج فدفن في الصحراء نحو الجبل. سمعته يقول وُلدت سنة تسع وسبعين ومأتين.

15 أبو الحسن علىّ بن النعمان بن محمّد بن حيّون ✡

ردّ إليه العزيز بالله الحكم الذى عهده يوم الجمعة ولمّا كان يوم الجمعة لليلتين خلتا من صفر سنة ستّ وستّين وثلثمائة قرى عهده على الناس قرأه أخوه أبو عبد الله فجلس يوم الأحد في الجامع وحضر الشهود ونظر بين الخصوم ووقع في النكاح إلى من رُسم بالسعادة

وامتنع أن يوقع إلى من كان أبو الطاهر يوقع إليه ومــا ضرّهم الله

fol. 222 b. بذلك ✡ آخره والحمد لله على مِنَنه *وسوابغ الآيهِ ونعمه

حمدا كثيرا وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وآلــه الذى أرسله

كافّةً للناس بشيرا ونذيرًا ورضى الله عن أصحابه وسلّم تسليما.

5

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه العون والعصمة والحول والقوّة. بقيّة

التالى لكتاب أبى عمر محمّد بن يوسف الكندىّ في أخبار قضاة مصر.

وولى محمّد بن محمّد بن نصر السَدُوسىّ ويكنىا أبا الطّاهر من قبل

الاستاذ في شهر ربيع الأوّل سنة سبع وأربعين وثلثمائة 10

ثمّ ولى بعده أبو الحسن علىّ بن النعمن بن محمّد بن حيّون ردّ إليه

العزيز الحكم وقرئ عهده على منبر جامــع مصر العتيق يوم الجمعــة

لتسع خلون من صفر سنة ستّ وستّين وثلثمائة ثمّ اعتلّ ونزل يــوم

الاثنين الجامع على الرسم وحكم ثمّ نهض لرقتــه ومضى إلى داره

فأقام متخلّفا أربعة عشر يوما وتوفّى لستّ خلون من رجب سنة أربــع 15

وسبعين وثلثمائة ✡

ثمّ ولى أخوه محمّد بن النعمن القضاء ويكنىا أبا عبد الله يوم الجمعة

لسبع بقين من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة في أيام العزيز بالله.

ثمّ ولى حسين بن علىّ بن النعمن سنة تسعين وثلثمائة وعزل في

شوّال *سنة أربع وتسعين وثلثمائة في ايّام الحاكم بأمر الله وقيل بعد fol. 223 a.
ولاية العزيز ✡

ثمّ ولى عبد العزيز بن محمّد بن النعمن وهو ابن عمّ حسين فى
شوّال سنة أربع وتسعين وثلثمائة القضاء وقيل في نصف رجب سنة
5 ثمان وتسعين وثلثمائة في أيّام الحاكم بأمر الله ✡

ثمّ ولى مالك بن سَعيد بن أخت ألفارقىّ في يوم الجمعة للنصف
من رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ونزل الجامع وقرئ سجلّه بتقلّده
القضاء قبل الصلاة والارتفاع سا فى الخامس فلم يزل على القضاء إلى
أن قُتل في يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس
10 وأربع مائة ✡

ثمّ ولى بعد أن أقام إقليم مصر بغير حكم أبو العبّاس أحمد المعروف
بابن العوّام في رابع وعشرين شعبان سنة خمس وأربعمائة وكان أحمد
هذا على الفرض في أيّام مالك بن سعيد كلّ ذلك في أيام الحاكم
ثمّ أقام على القضاء إلى أن انتقلت الخلافة من الحاكم إلى ولده أبى
15 الحسن الطاهر لإعزاز دين الله فقلّده أيضا القضاء وكان على ذلك
إلى سلخ شوّال سنة إحدى عشرة وأربع مائة لأنّ في هذا اليوم غاب
الحاكم بأمر الله وبقى الأمر شورى إلى أن استقرّ الطاهر لإعزاز دين
الله بعد شهرين ثمّ مات أبو العبّاس أحمد بن العوّام يوم السبت
للعشرين من ربيع الأوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وكان بين ولايته
وموته اثنا عشر سنة وستّة أشهر وخمس وعشرين يوما ✡

fol. 223 b. ثمّ ولى أبو محمّد القسم بن عبد العزيز بن محمّد النعمن اليوم الرابع من جمدى الأوّل سنة ثمان عشرة وأربعمائه بعد ان أقام الحكم شورى بعد موت ابن العوّام ثلثة وأربعين يوما ولُقب بألقاب شتّى وهى قاضى القضاة وداعى الدعاة ثقة الدولة أمين الأئمّة شرف الاحكام جلال الإسلام فأقام سنة واحدة وشهرين وثلثة وعشرين يوما ثمّ عزل ✡ 5

وولى من بعده أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقيّ في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب سنة تسع عشرة وأربع مائة في أيّام الطاهر لإعزاز دين الله والوزير بمصر أبو القسم علىّ بن أحمد الجرجانىّ وكان لقبه كما كُتب به الطّرآن وكوتب به وزير أمير المؤمنين وخالصته أبو القسم علىّ بن أحمد أمتع الله به وأيّده وعضده وخليفته 10 على الحكم بدمياط القاضى أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن إسحاق وكان قد نُدب لكونه قاضى القضاة بمصر ثمّ لم يتمّ ذلك وفي جمدى الآخر سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة طلع القاضى ابن إسحق إلى مصر بحسب العادة ليقيم بها ثلثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فدسّ عليه رجل يعرف بإبرهيم الأعرج من أهل دمياط ادّعا عليه 15 بسبعة عشر دينارا وحلّفه في مجلس قاضى القضاة أبى الفتح عبد الحاكم ابن سعيد بن سعيد الفارقىّ وكان بتنّيس قاض شريف يُعرف بالعَقيقىّ مات في المحرّم سنة أربع وعشرين وأربع مائة ✡

fol. 224 a. وولى القاضى أبو *بكر أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن إسحق

بِتِنّيس وسار إليه يوم السبت سادس عشر صفر ودخل إليه يوم الأحد
وقرئ سجلّه بها وحكم بين أهلهـا واستخلف ولده بدمياط وحصل له
القضاء بتِنّيس ودمياط وسائر أعمالهـا ولمّا كان في آخر شهر ربيـع
الأوّل ظهر كوكب الدوّابة يسمّى الرُمح من أفق المشرق في السَحَر في
5 برج الحُوت وأقام أيّاما يطلع على حالته وابن كيسُون يذكر في الحكم
على ذوات الذوائب بحكم واسع ممّا جرت عليه تجارب العلماء ويقول
في هذا الكوكب حِكَم كثير أحدهما يذكره أنّه إذا طلع عُمل سِنة في
الدين وفساد حال المستدينين ونحو ذلك. فلمّا كان في أوّل شهر ربيـع
الآخر اتّصل بنا أنّ رجلا يعرف بالربابعيّ كان بمصر مات وخلّف مالا
10 جزيلا وخلّف بنتا طِفْلة وجارية أمّـا للطِفلة فورثته ابنته ثمّ ماتـت
فانتقلت النعمة إلى أمّها فتطاولت إليها بالخِطبة ثمّ خطبها قاضي القضاة
عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد الفارقيّ لبعض أسبابه فلم تجبه إلى ذلك
فوجه إلى أربعـة من شهوده منهم الشريف ابن حسّان وابن الزَلبانيّ
وابن موسي بن مالك وابن التجيبيّ وكتب عليها مَحضْرا بأنّها سفيهة
15 ووضع يده على التركة فهربت منه إلى دار الوزير صفيّ أمير المؤمنين
وخالصته أبي القاسم عليّ بن أحمد أمتع الله به وأيّده وعضده وبهذه
الألقاب لقّبه أمير المؤمنين وطرحت نفسها على جواريه فأنهوا * حالها fol. 224 b.
إليه ثمّ أحضرت إليه فعرّفته ما جري عليها فأمرها بوضع مَحضر تَرِكته
لها وبأخذ فيه خطوط من استوا لها من الشهود ففعلت ذلك وشهد

لها فيه أبو الحسين . . . . . . وابو الحسين بن مٰلك بن سعيد وأتته به
فأمر بأحضار قاضى القضاة وأجرى عليه المكروه قولا وفعلا على ما
فعل وكّل به بمائة دينار في كلّ يوم وأمر بحمل ما عنده من المال
الذى أخذه في أيّام ولايته الحكم وهو يشتمل على جملة كثيرة لأن
كان له على ما ذكر خمسون ألف دينار في السنة وكان أقام منذ 5
ولايته و إلى أن كانت هذه القصّة أربع سنين وثمانية أشهر وأيّاما ثمّ
قبض على الأربعة الشهود فجرى عليهم المكروه وطرحوا المطبق ويُذكر
أنّ الشريف منهم هرب وطلب ولم يصحّ هربه بل هو معهم معتقل
وأخلع على الشاهدين الذين شهدا لها وأفرج للمرأة عن مالها وأطلق
سبيلها وأقام التوكّل على القاضى أيّاما يَزن في كلّ يوم مائة دينار 10
وابنه يحكم عوضه ثمّ أطلق سبيله ورجع إلى الحكم وأسقط الشهود
وابن ابن الزلبانىّ الشاهد كان المصلّى للفرض في جامع الأسفل فاستبدل
به وجرى له أيضا. وذكر أنّه ممّا جرى أيضا في هذه المدّة على ما
اتّصل بنا بعقب هذه القضيّة أن الشريف القاضى فخر الدولة أبو يَعْلَى
حمزة بن الحسن بن العبّاس بن أبي الحسن الذى كان بدمشق دخل 15
إلى مصر منذ مدّة فقال *للحَضَرة إن أذنت لى الحضرة بتسيرى إلى fol. 225 a.
الشام كفيتهم حال ما يُحمل إلى الشام من المال وكان مال الشام يقوم
به ويوجّه إلي الأمير بحسب الدولة يدخل فوعد أن ينظر في ذلك.
فحكى أنّ قاضى القضاة كان حاضرا فاجرا الحديث في داره وكان

له حاجب يُعرف باليرحوم فكتب بالحال إلى صديق له بدمشق فأخذه وأوراه للأمير قائد الجيوش البربوىّ فأخذه وانفذه في كتابه إلى الحضرة فقبض على كاتب الكتاب حاجب القاضى وضُرب بالسياط وسُجن ووُنّب القاضى أيضا على ذلك إذ سمع شيئا فاه له ☆

5 تمّ كتاب الولاة والقضاة الذين ولوا مصر وتواريخهم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه. وذلك يوم الاثنين الخامس من صفر سنة أربع وعشرين وستّمائة للهجرة النبويّة بمدينة دمشق حرسها الله تعالى حامدا ومصلّيا.

فهرست اسماء الرجال والنساء والرواة

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ن

ه

و

ى

فهرست اسماء المواضع والقبائل والامم الخ